





تاريخ ادب اللغة العربية

من صدر الاسلام الى عصرنا هذا



العلامة الاديب الالمعي الاستاذ الشيخ محمد الحسيني الظواهرى

وضعه طبقا لنموذج الفن فى المعاهد العلمية الاسلامية

للسنة الثانية والثالثة والرابعة من القسم الثانوى

وقد قررته لجنة فحص الكتب بالمعهد الاحمدى

﴿ المطبعة الاهلية الكبرى بطنطا ﴾



الحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا محمد نبيه العربى الامين وعلى آله وصحبه أجمعين . . . .

﴿ القرآن الكريم واعجازه ﴾

(القرآن) اللفظ المنزل على محمد صلى الله عليه وسلم للاعجاز بسورة منه المتعبد بتلاوته وهو معجز لعدم القدرة على الاتيان بمثله لأن رسول الله تحدي العرب وأمهلهم طول السنين فلم يقدروا على ذلك كما قال تعالى ﴿ فاليأتوا بحديث مثله ان كانوا صادقين فان لم يستجيبوا لكم فاعلموا أنما أنزل بعلم الله ﴾ ثم تحداهم بعشر سور مثله بقوله (أم يقولون افتراه قل فأتوا بعشر سور مثله مفتريات وادعوا من استطعتم من دون الله ان كنتم صادقين) ثم تحداهم بسورة مثله فى قوله ﴿ فأتوا بسورة

من مثله﴾ ثم كرر ذلك فى قوله (وان كنتم فى ريب مما نزلنا على عبدنا الآية) فلما عجزوا عن معارضته والاتيان بمثله على كثرة الخطباء فيهم والبلغاء ووصول صناعة الكلام الى أعلى درجة الرقى ... ثم نادى عليهم باظهار العجز واعجاز القرآن فقال (قل لئن اجتمعت الانس والجن الآية) وكانوا أحرص شيء علي اطفاء نوره واخفاء أمره فلو كان فى مقدرتهم معارضته لعدلوا اليها قطعا للحجة ولم ينقل عن أحد منهم أنه حدث نفسه بشيء من ذلك بل عدلوا الى العناد والاستهزاء فقالوا شعر وقالوا أساطير الاولين كل ذلك من التحير والانقطاع ثم رضوا بتحكيم السيف فى أعناقهم وسبى ذرار يهم واستباحة أموالهم وكانوا آنف شيء وأشده حمية فلو علموا أن الاتيان بمثله فى قدرتهم لبادروا اليه قطعا للحجة لأنه أهون عليهم وبالجملة فما أخرجه الحاكم عن ابن عباس رضى الله عنهما يكفيك فى هذا الموضوع قال جاء الوليد بن المغيرة الى النبي صلى الله عليه وسلم فقرأ عليه القرآن فكأنه رق له فبلغ ذلك أبا جهل فأتاه فقال ياعم ان قومك يريدون

أن يجمعوا لك مالا ليعطوكه لئلا تأتي محمدا قال له قدعلمت قريش أني من أكثرها مالا قال فقل فيه قولا يبلغ قومك انك كاره له قال وما ذا أقول فوالله مافيكم رجل أعلم بالشعر مني ولا برجزه ولا بقصيده ولا بأشعار الجن والله مايشبه الذي يقول شيأ من هذا والله ان لقوله لحلاوة وان عليه لطلاوة وانه لمثمر أعلاه مغدق أسفله وانه ليعلوولا يعلى عليه وانه ليحطم ما تحته قال لا يرضى عنك قومك حتى تقول فيه قال فدعني حتي أفكر فلما فكر قال هذا سحر يأثره عن غيره فبعث الله محمدا أكثر ما كانت العرب شاعرا وخطيبا واحكم ما كانت لغة وأشد ما كانت عدة فدعا أقصاها وأدناها الى توحيد الله تعالى وتصديق رسالته بالحجة فلما أزال الشبهة وقطع العذر وصار الذي يمنعهم من الاقرار الهوى والحمية دون الجهل والحيرة حملهم على حظهم بالسيف فنصب لهم الحرب ونصبوا له كل هذا لعجزهم عن الاتيان بمثله

﴿ وجه الاعجاز ﴾

اختلف الناس في بيان وجه الاعجاز كل بين وجها فزعم

قوم أن اعجازه بالصرفة أى أنهم صرفوا عن معارضته وسلبت عقولهم وكان مقدورا لهم لكن عاقهم عن معارضته أمر خارجى وفساده ظاهر لانه حينئذ لا يكون فى الاجتماع فى (قوله تعالى قل لئن اجتمعت الانس والجن الى آخره) فائدة لان الاجتماع انما ذكر فى الآية لبيان ان قدرهم تتظافر فلو كانوا من غير قدر لكان اجتماعهم بمنزلة اجتماع الموتى - وقال قوم ان اعجازه بغير الصرفة وبينوا وجوها منها أن اعجازه لما فيه من الاخبار عن الغيوب المستقبلة مع وقوعها على طبقه ولم يكن ذلك من شأن العرب ولم يطرد مع الكهنة ومنها ماتضمنه من الاخبار عن قصص الاولين وحكايتها حكاية من شاهد وحضر ومنها ماتضمنه من الاخبار عن الضمائر من غير أن تظهر منهم بقول أو بغيره (وهذه الاوجه لا ترجع الى جوهره وأسلوبه) ومنها اعتدال تراكيبه ومعانيه بحيث يقع المعنى فى كل فن فى مرتبته العليا مع توالى نظمه الحسن وذلك أن الله أحاط بكل شئ علما فأحاط بالكلام كله فاذا جاء بلفظ من القرآن علم أى لفظ يصلح لان يليه و يتسق معناه بمعناه

كله بهذه الصفة من أوله الى آخره والبشر يعمهم الجهل والنسيان والذهول ولذا تجد فحول الشعراء والبلغاء كانوا ينقحون القصيدة حولا ثم ينظرون فيها فيغيرون و يبدلون وكتاب الله لو نزع منه أى لفظ لم يوجد في كلام العرب ما يحسن فى موضعه ومنها أن أجناس الكلام متفاوتة ومراتبه فى درجات البيان مختلفة فمنها البليغ الرصين الجزل ومنها الفصيح القريب السهل ومنها الجائز المطلق الرسن وهذه أقسام الكلام الفاضل المحمود فالاول أعلاها والثانى أوسطها والثالث أدناها وأقربها فحازت بلاغات القرآن من كل قسم من هذه الاقسام حصة وأخذت من كل نوع شعبة فانتظم لها بانتظام هذه الاوصاف نمط من الكلام جمع بين صفتى الفخامة والعذوبة وهما على الانفراد كالمتضادين لان العذوبة نتاج السهولة والمتانة والجزالة يعالجان نوعا من الذعورة فكان اجتماع الامرين فى نظمه مع نبو كل واحد منهما عن الآخر فضيلة خص بها القرآن وتعذر على البشر الاتيان بمثله لامور منها أن البشر لا يحيطون بجميع الاسماء العربية وأوضاعها

ولا تدرك افهامهم جميع معانى الاشياء المفرغة فى تلك الالفاظ ولا تكمل معرفتهم باستيفاء جميع أوجه النظوم التى بها يكون ائتلافها وانما يتقوم الكلام الفاضل بهذه الاشياء الثلاثة لفظ حاصل ومعنى به قائم ورباط لهما ناظم فثبت أن القرآن معجز لانه جاء بأفصح الالفاظ فى أحسن نظوم التآليف مضمنا أحسن المعاني وهذه الاوجه الاخيرة لا تدرك الا بممارسة اللغة العربية ومعرفة طرائقها فى التعبير وتفضيلها على غيرها حتى يحكم بأن هذا معجز لانه أعجز أهل اللغة العليا فغيرها أولى وقد ألف كثير من الكتب فى أوجه أعجاز القرآن

﴿ تأثيره فى ارتقاء اللغة العربية والاخلاق وارتقاء الكتابة والخطابة به ﴾ القرآن وان نزل بلغة القوم التي بها يتخاطبون وبفصاحتها يتفاخرون الا أن أساليبه العالية التى أعجزت خطباءهم وأخذت بمجامع قلوبهم وألبستهم ملكة من البلاغة فى اختيار الاساليب غيرت ملكتهم الاولى وأطلقت ألسنتهم من الوحشية والتعمق الذى كان ديدن كثير من خطبائهم حتى انهم كانوا يعيبون الخطيب المصقع اذا لم يكن

في كلامه شئ من القرآن ولقد كانوا قبل نزول القرآن لا يحسنون الكلام الا في وصف البوادى والخيل والنساء والناقة ولما جاء القرآن تحولت عقولهم الى الافاضة فى المواضيع العالية كالأخلاق وعجائب المخلوقات محاكاة للقرآن وها نحن نذكر شيأ من كلامهم فى المعاني التى عبر عنها القرآن وعبر عنها العرب قبل نزوله فانظر الفرق بين كلام الله تعالى فى وصف الخيل فى قوله والعاديات الى آخره) (العاديات) الخيل تعدو فى الجهاد(والضبح) صوت أنفاسها عند عدوها الشديد وهذا الا يكون الا حيث لا تدرك (فالموريات قدحا)أى التى يكون لحوافرها عند ملاقاة الحصى وري وانما يكون لنوع مخصوص من الخيل سريع العدو (فالمغيرات صبحا) أى التى تغير على الاعداء فى وقت الصباح وخصه لدلالته على لين جريها وشدة اسراعها حتي لا يسمع لها صوت فى ذلك الوقت الكثير الهدو الذي يسمع فيه أقل من جزي الخيل (فأثرن به نقعاً) هيجن به غبارا على رؤس الاعداء (فوسطن به جمعاً) أي توسطن بذلك بين جموع الاعداء فمجموع هذه الاوصاف

بلغ النهاية العظمى فى وصف الخيل وبين قول الشاعر (وشوهاء تعدو بى الى صارخ الوغا) تجد الفرق بعيدا وانظر الفرق بين الآية وبين قوله (بمنجرد قيد الاوابد هيكل)

مكر مفر مقبل مدبر معاً ۞ كجلمود صخر حطه السيل من عل

وان كان هذا أخف من الاول وانظر التخويف فى قوله (أأمنتم من فى السماء أن يخسف بكم الارض) وقول الحارث (فوالله لو وطأتك لاسختك ولو وهطتك لاوهطتك) وانظر علو المعنى مع الاختصار فى وصف الحور ضمن وصف الجنة بقوله (فيهاما تشتهيه الانفس وتلذ الاعين) والوصف فى قوله

فأما ما فويق العقد منها ۞ فمن أدماء مرتعها الخلاء

وأما المقلتان فمن مهات ۞ وللدر الملاحة والصفاء

وانظر قوله تعالى (ان تخفوا ما فى صدوركم أو تبدوه يعلمه الله) وقوله

فلا تكتمن الله ما فى نفوسكم ۞ ليخفى ومهما يكتم الله يعلم

تجد أن الآية جمعت القسمين والبيت ليس فيه الا بعض قسم لان الكتمان أخص من الاخفاء وانظر حسن النظم والاختصار وعلو المعنى فى قوله (كل شئ هالك الا وجهه)

وقول الشاعر مع الثناء عليه من الرسول صلى الله عليه وسلم (ألا كل شيء ماخلا الله باطل) وانظر قوله تعالى (يوم تجد كل نفس ما عملت من خير محضرا) الى آخر الآية مع قوله

وكل امرئ يوما سيعلم سعيه اذا حصلت عند الاله المحاصل

ففي الآية تعميم في الموضعين في العامل والعمل والبيت ظاهره التخصيص فيهما وانظر قوله تجد مع محضرا وقوله سيعلم وانظر تفصيل الآية في بيان الخير والسوء تجده بلغ الغاية في الحسن وانظر قوله

لا بد من فقد ومن فاقد * هيهات ما في الناس من خالد

مع قوله كل من عليها فان وانظر الحسن في قوله (انظرنا) ونقيضه في قوله (راعنا) وانظر الفرق الواسع بين (القتل انفى للقتل) وبين (ولكم في القصاص حياة) وانظر قوله (والصلح خير) مع أحسن كلام عندهم (لا تقطعوا أرحامكم بالتدابر) وانظر الحسن والانسجام والاختصار في قوله (وتلك الايام نداولها بين الناس) وقوله

اذا ما الدهر جر على أناس كلاكله أناخ بآخرين

فقل للشامتين بنا أفيقوا سيلقى الشامتون كما لقينا

ومن القرآن مالا يقارن بغيره أبدا لعلوه فيذهب بالمقارنة كقوله تعالى (ان الله يأمر بالعدل والاحسان الخ) انظر تجد العرب مع كبر عقولهم وتناهي بلاغتهم لا يمكنهم أن يأتوا بما يقرب منها فلقد جمعت جميع ما جاء به الدين كله وانظر خذ العفو وأمر بالعرف مما فاق ولم يقارن أبدا وانظر (قل هو الله أحد الخ) التي هي نهاية التنزيه واجتمع فيها الرد على أربعين فرقة كما بين ذلك فى تأليف خاص به وبالجملة فهذا الكتاب العظيم لو تناولت أي جملة منه وقارنت بينها وبين ما كانت تعبر به العرب فى معناها لوجدت الفرق كبيرا جدا وفيما ذكرناه كفاية فلقد حوي كل شيء عبارة واشارة سئل بعض الناس عن قوله خذ الجار قبل الدار فى أى موضع من القرآن فقال فى قوله (وضرب الله مثلا للذين آمنوا امرأة فرعون اذ قالت رب ابن لى عندك بيتا فى الجنة) وربما أخذ منه المعنى فى ضمن سوق كلام مالم يكن بظاهره مقصودا كما فى قوله تعالى (أحل لكم ليلة الصيام الرفث الخ) فأنها دلت على

صحة صوم من أصبح جنبا وهكذا مما لا يمكن استيفاؤه وقد فتح هذا للناس أبواب الاجادة والتحسين فى الكلام فبان له أحسن أثر فى اللغة كما ان ما أتى به القرآن فى الترغيب والترهيب على الاسلوب البالغ حد الاعجاز وما كان له من التأثير فى الضمائر والاخذ بشكائم النفوس أعانهم على التفنن فى أساليب الوعظ الخطابى عند حلول الازمات والحاجة الى تأليف قلوب الجماعات حتى لقد كان الخطيب البليغ يدفع بالخطبة الواحدة من الملمات ما لا يدفع بالبيض المرهفات ويملك من قلوب الرجال ما لا يملك بالاموال والقرآن بما هذب من أخلاقهم والان من طباعهم وعدل من شيمهم أدخل من الرقة على عواطفهم مارق به كلامهم وكثر اختيارهم للمعانى المؤثرة فى النفوس وبما وسع من سبل الفتح ومخالطة الامم وبما منحهم من سعة السلطان والسيادة على الشعوب وفر لهم الاسباب الداعية الى التوسيع فى الخطابه والكتابة بما تطلبه حاجة التوسيع فى الملك وتقتضيه عادات الامم المحكومة وأخلاقها — وبالجملة فقد نفخ القرآن روحه

فى اللغة فانتعش فؤادها ودب الرقى فى جسمها وأصبحت تجر أذيال التيه والخيلاء الى أن بلغت أساليبها غاية لا تدرك واحكمت تراكيبها أحكاما لم يكن يتوقع لها قبل نزول القرآن وكانت الكتابة بمعنيها (صناعة النثر وتصوير الحروف) قليلة الانتشار قبل الاسلام فانتشرت للحاجة اليه فى كتابة الوحي والرسائل التي كانت تنفذ الى الامراء والملوك . وقد أمر صلى الله عليه وسلم بعد غزوة بدر الكبري من لم يكن له فداء من الاسري ان يعلم عشرة من أبناء المسلمين الكتابة ولا زال الخطباء والكتاب ينهجون مناهج القرآن ويضربون على نغمته حتى علا صوت اللغة وارتقت الى أن بلغت الأوج ونبغ العدد الكثير من مصاقع الخطباء ومجيدي الكتابة وكيف لا وقد كان القرآن سببا فى تدوين علوم جمة باللغة العربية اتسع بها نطاقها وصارت من أعظم اللغات الحية فانه لما جاء القرآن اعتنى قوم بضبط لغاته وتحرير كلماته ومعرفة مخارج حروفه وعددها وعدد كلماته وآياته وأحزابه وأنصافه وارباعه وعدد سجداته الى غير ذلك من حصر الكلمات المتشابهة

والآيات المتماثلة فسموا القراء واعتنى النحاة بالمعرب والمبني من الاسماء والافعال والحروف العاملة وغيرها وأوسعوا الكلام في الاسماء وتوابعها وضروب الافعال وبعضهم أعرب كل كلمة منه واعتنى المفسرون بألفاظه فوجدوا منه لفظا يدل على معنى واحد ولفظا يدل علي معنيين ولفظا يدل على أكثر فأجروا الاول على حكمه واوضحوا معنى الخفي وخاضوا فى ترجيح أحد محتملات ذى المعنيين او المعانى واعمل كل منهم فكره وقال بما اقتضاه نظره واعتنى الاصوليون بما فيه من الادلة العقلية والشواهد النظرية مثل قوله (لو كان فيهما آلهة الا الله لفسدتا) الى غير ذلك فاستنبطوا منه أدلة على وحدانية الله ووجوده وبقائه وقدرته وعلمه وتنزيهه عما لا يليق به وسموا هذا العلم بعلم أصول الدين وتأملت طائفة منهم معانى خطابه فرأت منه ما يفيد العموم والخصوص الى غير ذلك فاستنبطوا منه أحكام اللغة من الحقيقة والمجاز وتكلموا فى التخصيص والاخبار بالظاهر والمجمل والمحكم والمتشابه والامر والنهى والنسخ الى غير ذلك من استصحاب الحال والاستقراء وسموا

هذا الفن بأصول الفقه وأحكمت طائفة صحيح النظر وصادق الفكر فيما فيه من الحلال والحرام وسائر الاحكام فأسسوا أصوله وفرعوا فروعه وبسطوا القول فى ذلك بسطا حسناً وسموا هذا الفن بعلم فروع الفقه وتلمحت طائفة ما فيه من القصص للقرون السالفة فدونوا آثارهم ونقلوا أخبارهم وسموا هذا الفن علم التاريخ وتنبه آخرون لما فيه من الحكم والامثال والمواعظ التى تقلقل قلوب الرجال وتكاد تدكدك الجبال فاستنبطوا مما فيه من الوعد والوعيد والتحذير والتبشير وذكر الموت والميعاد والنشر والحشر والحساب والعقاب والجنة والنار فصولا من المواعظ وأصولا من الزواجر فسموا بذلك الخطباء والوعاظ ونظر قوم الى ما فيه من الآيات الدالة على الحكم الباهرة فى الليل والنهار والشمس والقمر والمنازل والنجوم والبروج وغير ذلك فاستخرجوا منه علم المواقيت ونظر الكتاب والشعراء الى مافيه من جزالة اللفظ وبديع النظم وحسن السياق والمبادي والمقاطع والمخالص والتلوين في الخطاب والاطناب والايجاز وغير ذلك

فاستنبطوا منه علم المعانى والبيان والبديع ونظر فيه أرباب الاشارات واصحاب الحقيقة فلاح لهم من الفاظه معان ودقائق جعلوا لها اعلاما اصطلحوا عليها مثل الفناء والبقاء . الى غير ذلك من الفنون التى اخذتها الملة الاسلامية منه ولعل هذا من اوجه اعجازه ايضا

﴿جمعه وكتابته﴾

نزل القرآن مفرقا على حسب الوقائع والحوادث ولذلك لم يكتب فى عهده صلى الله عليه وسلم فى صحف مجتمعة مرتبة فلما انقضى نزوله الهم الله الخلفاء الراشدين ذلك فكان ابتداء جمعه فى الصحف فى عهد الصديق بمشورة عمر رضى الله عنهما وقد كتب ثلاث مرات مرة فى عهده صلى الله عليه وسلم بكتابة معظمه فى رقاع ولخاف والثانية فى عهد ابى بكر رضى الله عنه فى قصة مقتل اهل اليمامة لما جاء اليه عمر وقال قد قتل جمع من القراء واخشى ان يستحر القتل بهم فى المواطن الكثيرة فيذهب كثير من القرآن لان بعضه كان في صدورهم لافى رقاع وانى ارى ان تأمر بجمع القرآن فقال

أبو بكر كيف نفعل شيأ لم يفعله رسول الله صلى الله عليه وسلم قال عمر هو والله خير فلم يزل يراجعه حتى شرح الله صدر الصديق فأمر بجمعه بواسطة الامناء الثقاة مع ترتيب آياته وسوره وقد أناط بالامناء هذا الامر الهام وهم له اكفاء فلقد قال احدهم لو كلفونى بنقل جبل ما كان اثقل على مما كلفني به أبو بكر من جمع القرآن فجمعوه من الرقاع وغيرها مما كتب فيه فى عهده صلى الله عليه وسلم ومن صدور الرجال القراء وكان جمعه اذ ذاك خوف ضياع شئ منه والثالثة فى عهد عثمان رضى الله عنه على وفق ما سمع من رسول الله صلى الله عليه وسلم في الاوجه والطرائق التى كان يقرؤه بها وذلك لما حصل من الخلاف بين القبائل فكان كل يقرؤه على حسب لغته فجاء حذيفة الى عثمان رضي الله عنهما وقال له أدرك الامة قبل أن تختلف اختلاف اليهود والنصارى فأرسل الى حفصة وكانت عندها الصحف فنسخ منها ملاحظا الترتيب والاوجه المتلقاة عن رسول الله بالتواتر وأرسل بها الى الجهات لتكون القدوة والمرجع عند الحيرة ومن هنا

اشتهر مصحف عثمان بأنه المصحف الامام

﴿ رواية القرآن ورواته ﴾

رواية القرآن اما تكون بسماعه من فم النبي صلى الله عليه وسلم أو بسماعه من الصحابة الذين سمعوه كعثمان وعلى وزيد وابن مسعود مع التواتر أوبسماعه ممن سمعه منهم مع التواتر ايضا وهكذا وقداشتهر بروايته من التابعين سبعة (نافع وأبو عمر وابن كثير وابن عامر وعاصم وحمزة والكسائى) واشتهر عن كل واحد راويان فعن نافع (قالون وورش) وعن ابن كثير (قنبل والبزى) وعن أبى عمر (الدورى والسوسى) وعن ابن عامر (هشام وابن ذكوان وعن عاصم (أبو بكر بن عياش وحفص) وعن حمزة (خلف وخلاد) وعن الكسائى (الدورى وابو الحارث ووصل الينا منهم بالتواتر والاجماع طبقة بعد طبقة . هذا وقدورد فى الحديث الشريف ان هذا القرآن أنزل على سبعة أحرف واضطربت الاقوال فى معنى الاحرف على نحو أربعين قولا اختار بعض المحققين منها أن المراد بالاحرف اللغات والمراد لغات البطون السبعة (قريش وهذيل

وثقيف وهوازن وكنانة وتميم واليمن) لانها أشرف العرب ثم ان لكل بطن من تلك البطون طرائق مختلفة ترجع كلها الى أصل لغته مثلا اذا اجتمع همزتان فى كلمة أو كلمتين وكانت لغة قريش تحقيق ثانيتهما ولغة غيرهم تسهيلها يوجد من قريش من يعد الاولى ومن لا يعد وكذا غيرهم وروي القرآن بروايات كثيرة كلها ترجع الى هذه اللغات السبعة واختلافها واشتهر من الرواة هؤلاء السبعة لعلو كعبهم وكمال الثقة بهم وكل أخذ عن كثيرين حتي ان نافعا أخذ عن سبعين من التابعين وكانت رواياته عنهم مختلفة ولذا ترى من أخذ عن هؤلاء السبعة نقل عنهم أوجها فى القراآت كثيرة فالرواة سبعة والمروى كثير وكل ما رواه هؤلاء السبعة ونقله عنهم الجهابذة الافاضل متواتر وما وراء روايات هؤلاء السبعة وان رجع الى الطرق واللغات الاولى المتقدمه ولكن لم يتواتر مثلها واعتنى كل واحد منهم بضبط مارواه وقد ألفت المؤلفات الكثيرة فى بيان روايات هؤلاء الرواة رضى الله عنهم أجمعين

﴿ السنة وتأثيرها فى اللغة والاخلاق ﴾

السنة أقوال محمد صلى الله عليه وسلم وأفعاله وتقريراته وهي باب من أبواب الكمال والرقى العالى ففيها محاسن الاخلاق وجوامع الكلم والحكم والآداب قد نهج البلغاء منهجها واقتفوا آثارها واستمدوا منها فنمت بذلك لغتهم لان السنة أسلوب جديد راق واقتباسهم منه يزيد فى لغتهم ومحاسن أخلاقهم فمن كلماته عالية المعنى حسنة المبنى (لا ضرر ولا ضرار. لا يلدغ المؤمن من جحر مرتين. ماعال من اقتصد اياكم والظن فان الظن أكذب الحديث ولا تحسسوا ولا تجسسوا ولا تحاسدوا ولا تدابروا وكونوا عباد الله اخوانا رحم الله امرأ قال قولا فغنم أو سكت فسلم. احرص لدنياك كانك تعيش أبدا واعمل لآخرتك كانك تموت غداً أيها الناس ان لكم معالم فانتهوا الى معالمكم وان لكم نهاية فانتهوا الى نهايتكم ان المؤمن بين مخافتين بين عاجل قد قضى لا يدري ماالله صانع فيه وبين آجل قد بقي لا يدري ماالله قاض فيه فليأخذ العبد من نفسه لنفسه ومن دنياه

لآخرته ومن الشيبة قبل الكبر ومن الحياة قبل الممات فوالذي نفس محمد بيده مابعد الموت من مستعتب .ولا بعد الدنيا من دار الا الجنة او النار)

﴿ الخطابة والخطباء في صدر الاسلام ﴾

اتسع القوم فى أساليب الخطابة منذ ابتدأ الاسلام وابدعوا فى خطبهم ، كانوا يرددون فى عباراتهم صدى القرآن ويرصفون خطبهم بجواهر آياته وقد يتوخي بعضهم ان تكون الخطبة برمتها مجموع آيات لما فى القرآن من جميل الوعظ والترهيب والترغيب والاعذار والانذار البالغ حد الاعجاز ولما له من التأثير فى الضمائر فازدادت بذلك خطبهم فى مذاهب البلاغة تبسطا وافتنانا وزادت الخطابة عما كانت عليه رونقا وجمالا ومشهور والخطباء فى ذلك العصر

﴿ أبو بكر الصديق رضى الله عنه ﴾

هو عبدالله وكان اسمه فى الجاهلية عبد الكعبة وأبوه عثمان بن عامر يجتمع مع النبي صلى الله عليه وسلم فى جده مرة وهو أول من أسلم من الرجال وصحب النبي من حين

أن أسلم الى أن توفى وكان أحب رفيق اليه وأعز صاحب له كان رضى الله عنه بزازا يبيع الثياب ومن خطبه لما بويع له بالخلافة أيها الناس قد وليت عليكم وليست بخيركم فان أحسنت فأعينونى وان أسأت فقومونى الصدق أمانة والكذب خيانة والقوي فيكم ضعيف عندى حتى آخذ له الحق انشاء الله تعالى لا يدع أحد منكم الجهاد فانه لا يدعه قوم الا ضربهم الله بالذل أطيعونى ما أطعت الله ورسوله فان عصيت الله ورسوله فلا طاعة لى عليكم قوموا الى صلاتكم رحمكم الله . ولما ثقل به المرض أوصى أن يدفن الى جانب رسول الله صلى الله عليه وسلم وأشار الى ثوبيه وقال اغسلوهما وكفنونى فيهما فان الحى أحوج الى الجديد من الميت ولد قبل الهجرة بثمان وأربعين سنة وتوفى لثمان بقين من جمادى الآخرة فى السنة الثالثة عشر من الهجرة ودفن ليلا رضى الله عنه

(عمر بن الخطاب رضي الله عنه)

هو الفاروق عمر بن الخطاب رضى الله عنه ابن نفيل

ابن عبد العزى قرشي صميم كان يرعى غنم أبيه فى صغره قبل أن يتجر صحب النبي فأحسن صحبته وما زال منذ أسلم يناضل عن الاسلام والمسلمين ويظهر من الشدة على أعدائه ما أبعد قريشا عن أذى النبي صلى الله عليه وسلم وكان من أقوى الناس رأيا وأشدهم صراحة ولذا ورد (أن الله جعل الحق على لسان عمر) وهو أول من دون الدواوين وأنشأ التاريخ الهجري وأول من سمي بأمير المؤمنين وله خطب مشهورة فكثيرا ما كان يخطب فى الناس والجيش وأهل القضاء وغيرهم وكلها مصوغة من درر الفصاحة وجواهر البلاغة من كلامه رضى الله عنه (من كتم سره كان الخيار فى يده . أعقل الناس أعذرهم للناس . خصال ثلاث من لم يكن فيه لم ينفعه الايمان علم يرد به جهل الجاهل وورع يحجزه عن المحارم وخلق يداري به الناس . ترك الحركة غفلة . رب نظرة زرعت شهوة وشهوة ساعة أورثت حزنا طويلا) ولد رضى الله عنه قبل الهجرة بثمان وثلاثين سنة وكان أزهد الناس فى الدنيا بعد النبي وأبى بكر مات بطعنة من أبى لؤلؤة فى أواخر الحجة

سنة ثلاث وعشرين من الهجرة من خطبه رضى الله عنه لما ولى الخلافة (أيها الناس انى داع فأمنوا اللهم انى غليظ فلينى لاهل طاعتك بموافقة الحق وارزقني الغلظة والشدة على أعدائك وأهل الدعارة والنفاق من غير ظلم منى لهم اللهم انى شحيح فسخني من غير سرف ولا تبذير ولا رياء ولا سمعة واجعلنى أبتغي بذلك وجهك والدار الآخرة اللهم ارزقنى خفض الجناح ولين الجانب للمؤمنين اللهم انى كثير الغفلة والنسيان فألهمنى ذكرك على كل حال وذكر الموت فى كل حين اللهم اني ضعيف عند العمل بطاعتك فارزقنى النشاط فيها والقوة عليها بالنية الحسنة التي لا تكون الا بفضلك وتوفيقك اللهم ثبتنى باليقين والبر والتقوى وذكر المقام بين يديك والحياء منك وارزقني الخشوع فيما يرضيك عنى والمحاسبة لنفسى واصلاح العمل والحذر من الشبهات اللهم ارزقنى التفكر والتدبر لما يتلوه لسانى من آياتك والفهم لها والعمل بها ما بقيت انك على كل شئ قدير.

(عثمان بن عفان رضى الله عنه)

هو عثمان بن عفان بن أبي العاص القرشي ثالث الخلفاء كان تاجرا بزازا أسلم بدعوة أبي بكر وصحب النبي مكرماً عنده وزوجه النبي بنتيه رقية ثم أم كلثوم وفي آخر خلافته تكلم فيه المسلمون ونقموا عليه أشياء بسبب فعله لاقاربه من كلامه (أصلح الاعمال ثلاث خوف الله في السر والعلانية والحكم بالعدل في حال الرضا والغضب والاقتصاد في الغنى والفقر) ولد قبل الهجرة بخمس وأربعين سنة وولي الخلافة سنة ثلاث وعشرين من الهجرة وهو الذي كتب المصحف الامام وكان تقيا صالحا كثير الخوف من ربه قتل سنة خمس وثلاثين وله من الخطب الكثيرة البليغة والمكاتبات الفصيحة ما يبرهن على علو منزلته منها (أيها الناس ان عمر بن الخطاب صير هذا الامر شوري في ستة فاختاروني ولم آل عن العمل بالحق جهدا وما توفيقي الا بالله وما أعلم أن لي ذنبا أكثر من طول ولايتي عليكم ولعل بعضكم يقول ليس كابي بكر وعمر أجل لست كهما ولكن الاشياء أشباه قريب بعضها من بعض وقد أردتم أن تخلعوني فلا يكون ذلك الا بأمر يوجبه

علي فأخلعها من عنقي وأما العتبى فلكم ونعمت العتبى) (وله جواب الى أم سلمة وقد كلمته فى أعدائه) يا أمنا ان هؤلاء النفر رعاع غثرة تطأطأت لهم تطأطؤ الماتح الدلاء وتلددت لهم تلدد المضطر أجرزت المرسون منهم رسنه وأبلغت الراتع مسقاه فأراهمني الباطل شيطانا وأرانيهم الحق اخوانا فتفرقوا على فرقا ثلاثا صامت صمته انفذ من صول غيره وساع اعطاني شاهده ومنعني غائبه ومرين على قلبه قد عمي عليه معرفة الحق فأنا منهم بين ألسن لداد وقلوب شداد وسيوف حداد عذيرى الله الا ينهي منهم حليم سفيها وعالم جاهلا والله حسبي وحسبهم يوم لا ينطقون ولا يؤذن لهم فيعتذرون

﴿ على بن أبى طالب رضي الله عنه ﴾

هو أبو الحسن القرشي رابع الخلفاء وابن عم رسول الله كان عالما خطيبا وقائدا محنكا وفارسا باسلا من كلامه رضي الله عنه قيمة كل امرئ ما يحسنه الناس خوف الذل فى الذل الناس أعداء لما جهلوا قلوب الجهال تستفزها الاطماع وترتهن

بالاماني وتعلق بالخـدائع أكبر الفخر أن لا تفتخر. الادب عند الاحمق كالماء العذب فى أصول الحنظل كلما ازداد ريا ازداد مرارة. لا تقروا أولادكم على آدابكم فانهم خلقوا لزمان غير زمانكم الجزع أتعب من الصبر وله خطب وحكم كثيرة قد اعتنى الشريف الرضى بجمعها فى كتاب مشهور اسمه نهج البلاغه منها قوله أما بعد فان الدنيا قد أدبرت وأذنت بوداع وان الآخرة قد أشرفت باطلاع ألا وان اليوم المضمار وغدا السباق والسبقة الجنـة والغاية النار، أفـلا تائب من خطيئته قبل ميتته الاعامل لنفسه قبل يوم بؤسه ألا وانكم فى أيام أمل من ورائه أجل فمن عمل فى أيام أمله قبل حضور أجله نفعه عمله ولم يضره أجله ومن قصر في ايام امله قبل حضور اجله فقد خسر عمله وضره اجله ألا فاعملوا فى الرغبـة كما تعملون فى الرهبة ألا واني لم أر كالجنة نام طالبها ولا كالنار نام هاربها الا وانه من لا ينفعه الحق يضره الباطل ومن لم يستقم به الهدى يجر به الضلال الى الردي ألا وانكم قد امرتم بالظعن ودللتم على الزاد وان اخوف ما اخاف عليكم

اتباع الهوى وطول الامل تزودوا من الدنيا ماتحرزون به انفسكم غدا ومن كلامه ايضا (اعجب مافى الانسان قلبه وله موارد من الحكمة واضداد من خلافها فان سنح له الرجاء أذله الطمع وان هاجه الطمع أهلكه الحرص وان ملكه اليأس قتله الاسف وان عرض له الغضب اشتد به الغيظ وان اسعد بالرضا نسي التحفظ وان أتاه الخوف شغله الحذر وان اتسع له الامن استقبله العز وان اصابته مصيبة فضحه الجزع وان استفاد مالا اطغاه الغنى وان عضته فاقة بلغ به البلاء وان جهد به الجوع قعد به الضعف وان افرط فى الشبع كظته البطنة فكل تقصير به مضر وكل افراط له قاتل)

ولد رضي الله عنه قبل البعثة بثمان سنين و بويع بالخلافة سنة خمس وثلاثين فاق الصحابة علما وحكمة قتله عبد الرحمن بن ملجم

﴿ الشعر والشعراء ﴾

كلام العرب نوعان منظوم ومنثور فالمنظوم هو الكلام الموزون المقفى وهو ديوان العرب اودعوه طيب اخبارهم وجميل مآثرهم و بديع تصوراتهم ودقيق معلوماتهم ولقد

كان فطر يا فيهم ايام جاهليتهم يندر فيهم من لا يستطيعه اذ
كان الغلام الصغير العربى ينشأ على الطبعية معبرا عما دار فى
خلده واثر فى حسه بأفصح عبارة واوضح دلالة يجول بفكره
فى عالم الخيال فلا يلبث ان يحس فى نفسه دبيب معني من
المعاني فينساب منه اللسان بالشعر يرتجله ارتجالا واميال العرب
في موضوعات اشعارهم مختلفه وهي تابعة لعواطف الشاعر
وعواطف قبيلته والشعراء منهم من كان فى الجاهلية فقط
ولم يدرك الاسلام كامرئ القيس وعمرو بن كلثوم وامية بن
ابى الصلت ومنهم من ادرك الاسلام ويسمى مخضرما ومن
مشهور المخضرمين (حسان بن ثابت) رضي الله عنه وهو من
الانصار ويكني ابا الوليد ينتهى نسبه الى قحطان كان فصيحا
بليغا ولم يشهد مع رسول الله صلى الله عليه وسلم مشهدا
وكانت له ناصية يسد لها بين عينيه وكان يضرب بلسانه روثة
أنفه من طوله و يقول والله لو وضعته على شعر لحلقه او على
صخر لفلقه عاش ما يربو على المائة وتوفى سنة اربع وخمسين
من الهجرة وعمي آخر عمره ومن كلامه فى قصيدة يمدح بها

بعض ملوك غسان

بيض الوجوه كريمة احسابهم   شم الانوف من الطراز الاول

وقال

واني لمعط ما وجدت وقائل   لموقد ناري ليلة الريح اوقدي

واني لحلو تعتريني مرارة   واني لتراك لما لم اعود

ومن كلامه

نبي اتانا بعد يأس وفترة

من الرسل والاوثان في الارض تعبد

فأمسى سراجا مستنيرا وهاديا   يلوح كما لاح الصقيل المهند

وانذرنا نارا وبشر جنة   وعلمنا الاسلام فالله نحمد

ومن كلامه

وان امرأ يمسي ويصبح سالما   من الناس الاماجنى لسعيد

﴿ كعب بن زهير ﴾

كان شاعرا مجيدا من فحول المخضرمين الذين اسلمتهم البلاغة قيادها كان اخوه (بجير) اسلم وشهد فتح مكة فارسل اليه كعب ينهاه عن الاسلام بابيات ذم بها ابا بكر فبلغت

النبي فتوعده فحذره بجير اخوه فجاء كعب الى النبي صلى الله عليه وسلم عند فراغه من صلاة الصبح وهو ملتثم بعمامته فقال يارسول الله هذا رجل جاء ليبايعك على الاسلام فبسط النبي يده فحسر كعب عن وجهه وقال هذا مقام العائذ بك يارسول الله انا كعب بن زهير فاستأمنه فآمنه وانشد قصيدته المشهورة (بانت سعاد) وما زال ينشدها حتى بلغ قوله

أنبئت ان رسول الله اوعدني والعفو عند خيار الناس مأمول

ولما فرغ منها القى عليه النبي صلى الله عليه وسلم بردته فاشتراها معاوية من آل كعب فى خلافته بأربعين الف درهم وتوارثها الخلفاء الامويون ثم العباسيون من جيد كلامه

لو كنت اعجب من شئ لاعجبني

سعي الفتى وهو مخبوء له القدر

يسعى الفتى لامور ليس يدركها فالنفس واحدة والهم منتشر

والمرء ما عاش ممدود له امل لاتنتهي العين حتى ينتهي الاثر

(ومنه ايضا)

مقالة السوء الى اهلها اسرع من منحدر سائل

ومن دعى الناس الى ذمه ذموه بالحق وبالباطل

مات في خلافة عثمان رضى الله عنه

﴿ العباس بن مرداس ﴾

هو ابو الهيثم العباس بن مرداس السليمي من اهل نجد وامه الخنساء من مشهورى المخضرمين شديد العارضة اسلم قبل فتح مكة بقليل وكان ينزل البادية ثم قدم دمشق وابتنى له بها دارا وله اشعار كثيرة من جيد كلامه فى حنين وقد شهدها

دع ماتقدم فى عهد الشباب فقد

ولى الشباب وشاب الشيب والزعر

واذكر بلاء سليم فى مواطنها وفى سليم لاهل الفخر مفتخر

قوم هموا نصروا الرحمن فاتبعوا

دين الرسول واولي الناس مشتجر

الضاربون جيوش الشرك ضاحية

ببطن مكة والارواح تبتدر

ونحن يوم حنين كان مشهدنا للدين عزا وعند الله مدخر

وقد شرعنا باوطاس اسنتنا لله تنصر من شئنا وتنتصر

﴿ تدوين علم النحو ﴾

كان العرب يتكلمون كلاما معربا بالسليقة والطبع ويقرؤون كل ما يكتب معربا ولا يلحنون فى شيء مما يقرؤون لتعودهم على النطق الصحيح ولما انتشر الاسلام واختلط العرب بالعجم ونشأت النابتة من الهجناء والمقرفين بين أبوين عند أحدهما ملكة العربيه والآخر خلو منها وفى وسط موال وخلطاً من العجم لايحسنون العربية ظهر اللحن فى الكلام واعترى اللسان العربي بعض العجمة وخشى العقلاء أن تفسد ألسنة أولادهم وذراريهم وتضعف لغتهم ويتطرق الخطأ الى القرآن وهو أساس الدين وقوام الاسلام فأخذوا يفكرون فى تدارك هذا اللسان قبل ان يستفحل الفساد وحدثت حوادث استفزتهم الى ذاك منها — ان ابنة أبى الاسود الدئلى نظرت الى السماء فى ليلة شديدة الصحو وقالت لابيها ماأحسن السماء بضم النون فقال نجومها قالت أردت التعجب فقال كان عليك أن تقولى ماأحسن السماء وتفتحى فاك

وقد ذكر ذلك أبو الاسود لعلى كرم الله وجهه فعلمه أبوابا من النحو منها باب ان والاضافة والامالة وقال له انح هذا النحو فاشتغل أبو الاسود بوضع أبواب فى النحو زيادة عن ماعرفه عن على منها باب العطف والنعت والتعجب والاستفهام واشتهر بعد ذلك أبو الاسود بعلم العربية فاختلف الناس اليه للاخذ عنه منهم عنبسة وميمون ونصر بن عاصم وغيرهم وقد برعوا فى النحو وقراءة القرآن وفنون الادب حتى صاروا أئمة الانام وهداة الاسلام غير ان اشتغال الناس بالنحو لم يصد ذلك التيار الجارف من فساد الالسنة والاختلاط

﴿انتشار اللغة العربية فى عهد بنى أميه
واتساع مادتها وقوة تأثيرها﴾

ابتداؤه من سنة ٤١ هـ وانتهاؤه سنة ١٣٢ هـ

قد علمت أن للقرآن الكريم اليد الطولى فى رفع اللغة من الدرجة الهمجية الى درجة العلوم والتدوين (شأن كل مؤثر يدوم أثره) وقد كان سيره فى رقى اللغة سيرا حثيثا سيما في

التعبير الاموي وهو أمر يشهد به كل من حاز طول الاختبار وبعد النظر

... ولما انتشرت العرب فى الاقاليم التى افتحتها المسلمون وكثر الدخيل من الاعاجم واختلط لسان أهل المدر بالحضر وأخذ اللحن يفشو وتنتشر جرثومته فى أول عهد الدوله وحصلت حوادث كثيرة مشهورة فى كتب التاريخ اضطر ملوك بنى أمية وعلماؤها الى أن يحضروا لاولادهم من يؤدبهم ويعود ألسنتهم النطق الصحيح ويورثهم تلك الملكة الصناعية بتلقينهم أشعار العرب وخطبها وقد نسج على منوالهم الامراء والخاصة فابتدأ من دلك عهد التعليم ونبغ فى الخطابة من الفصحاء والخطباء من يلين القلوب القاسية ويثير الهمة الخامدة وكذلك نبغ فى اللغة وآدابها الكثير من ملوك هذه الدولة وأمرائها فصار والا يبخلون بانفاق كل عزيز عندهم فى تثبيت دعائمها وأعلاء كلمتها وقد تعلم يزيد بن معاوية ونظم الشعر فى بادية بنى كلب وكان الوليد بن يزيد بن عبدالملك من أكمل بنى أمية أدبا وفصاحة وأعرفهم باللغة والنحو

والشعر وكان عبدالملك بن مروان من أفضلهم علما وحرصا على الادب ولقد كان من الادباء فى هذا العصر من يبذلون جهد المستطيع فى حفظ وضبط ألفاظها

قيل ان أباعمرو بن العلاء قال كنت هاربا من الحجاج بن يوسف وكان يشتبه على لفظة فرجة أهو بالفتح أم بالضم فسمعت قائلا يقول

ربما تجزع النفوس من الامر له فَرجة كحل العقال

ثم قال ألا انه قد مات الحجاج قال أبو عمرو فوالله ماأدري بأيهما كنت أشد فرحا أبقوله فرجة أم بقوله مات الحجاج

ومما أثار همة البلغاء وأزكي رغبتهم فى اللغة قيامها وقتئذ بما تقتضيه السياسة ويطلبه الملك اذ تحولت لغة الدواوين اليها

قال الامام أبو الحسن بن سعيد العسكرى بلغ من عناية بنى أمية وشغفهم باللغة والعلم انهم ربما اختلفوا وهم بالشام فى بيت من الشعر أو خبر أو يوم من أيام العرب فيبردون

فيه البريد الى العراق حتى قال أبو عبيدة ما كنا نفقد فى كل يوم راكبا من ناحية بنى أمية ينيخ على باب قتادة يسأله عن خبر أو نسب أو شعر

﴿ارتقاء الشعر وحفظ ديباجته العربية
فى عهد بنى أمية﴾

قد انصرف العرب عن الشعر والمنافسة فيه فى أول عصر الاسلام بما شغلهم من أمر الدين والنبوة والوحى وما أدهشهم من أسلوب القرآن ونظمه فأخرسوا عن ذلك وسكتوا عن الخوض فى النظم والنثر زمانا

ثم لما استقر ذلك رجعوا الى ديدنهم منه سيما فى عصر بنى أمية الذين اعتنوا بالحضارة وخضعت لهم كل الشعوب التى أراد الله ان تعمل فيهم يد لاصلاح الاسلامى ما شاء ان يكون فانتقل العرب من البداوة والخشونة وأسلمتهم الحضارة قيادها وألانت لهم زمامها فأخذوا منها ما تاقت له نفوسهم ولم يشغلهم ذلك كله عن لسانهم العربى وفصاحتهم الغريزية وبلاغتهم الآخذة بالقلوب ولم تتجلى فى أبهى مظاهرها الا

بالشعر الذى هو كما قال حسان

وانما الشعر عقل المرء يعرضه على البرية ان كيسا وان حمقا

فحفظوا له زينته العربية وديباجته الاصلية بأعظام الشعر والشعراء والتفاخر بمحاسن الشعر وبيان المفاضلة بين قائليه ولا زالوا بالشعر ينسجون على منوال الجاهلى ويستخدمونه فى كل خطر وجميل لما فيه من شدة التأثير قال معاوية رأيتنى ليلة الهرير بصفين وقد أوتيت بفرس أغر محجل بعيد البطن من الارض وأنا أريد الهرب لشدة البلوى فما حملنى على الاقامة الا أبيات عمرو بن الاطنابه

أبت لى همتي وأبي بلائى وأخذى الحمد بالثمن الربيح

واقحامي على المكروه نفسى وضربى هامة البطل المشيح

وقولى كلما جشأت وجاشت مكانك تحمدى أو تستريح

لأرفع عن مآثر صالحات واحمى بعد عن عرض صحيح

الا ان الشعر وان كان بنسج الجاهلية فقد حاز فى ذلك العهد أعلا طبقة فى البلاغة وأذواقها من نظم الجاهلية والسبب فى ذلك كله انما هو حصول الانقلاب فى الامة وتأسيس

الملك والدولة واتساع حدود المملكة بالفتوحات واختلاط الاقوام بعضها ببعض كما قدمنا فاتسعت بذلك دائرة العقول ونهضت طباع أهل الطبقة الاسلامية وارتفعت ملكاتهم في البلاغة عمن كان قبلهم فكان كلامهم في نظمهم أرصف مبني واعدل تثقيفا بما استفادوه من انفتاق الذهن وبما سمعوه من الكلام العالى الطبقة في القرآن والحديث وشعراء هذا العصر يسمون الاسلاميين وأشهرهم جرير ــ والفرزدق ــ والاخطل ــ وعمر بن أبي ربيعة ــ وذوالرمة ــ والكميت واليك تراجمهم

﴿جرير بن عطية﴾

ولد سنة ٠٤٢ وتوفى سنة ١١٠

هو ابن حذيفة الملقب بالخطفا ويكنى جرير أبا حذرة ينتهي نسبه الي نذار ولد لسبعة أشهر ــ وكان من فحول شعراء الاسلام ويشبه بالاعشى في الجاهلية وكان بينه وبين الفرزدق مهاجاة ونقائص وهوا شعر من الفرزدق عند أهل العلم بهذ الشأن وأجمعت العلماء

على انه ليس فى شعراء الاسلام مثل ثلاثة جرير ـ والفرزدق ـ والاخطل ـ وسئل بشار عن الاشعر من الاثنين الفرزدق وجرير فقال جرير فقيل من أين قال لانه يلين متى شاء ويشتد متى شاء وليس كذلك الفرزدق لانه يشتد أبدا ولانه ماتت امرأته فناح عليها بمرثية لجرير أولها

لولا الحياء لهاجنى استعبار ولزرت قبرك والحبيب يزار

ونقل الثعالبي وغيره ان جريرا فاق غيره فى أنواع الشعر الاربعة الفخر ـ والمديح ـ والهجاء ـ والنسيب

أما الفخر فقوله

ألستم خير من ركب المطايا واندى العالمين بطون راح
سأشكر ان رددت على ريشى وأثبت القوادم من جناحى

والمدح قوله

اذا غضبت عليك بنو تميم رأيت الناس كلهم غضابا

وأهجى بيت قوله

فغض الطرف انك من نمير فلا كعبا بلغت ولا كلابا

واصدق بيت له قوله

اني لارجو منك خيرا عاجلا　　والنفس مولعة بحب العاجل

وأحسن أمثاله

ان الكريمة ينصر الكرم ابنها　　وابن اللئيمة للئام نصور

وقال قصيدة لعبد الملك بن مروان مطلعها

أتصحوا أم فؤادك غير صاح　　عشية هم صحبك بالرواح

تقول العاذلات علاك شيب　　أهذا الشيب يمنعني مزاحي

ولما انتهى الى قوله (ألستم خير من ركب المطايا) الخ كان عبد الملك متكئا فاستوى وقال من مدحنا منكم فليمدحنا بمثل هذا أو فليسكت ثم التفت الى جرير وقال أترى ياجرير أم حزرة يرويها مائة ناقة من نعم بني كلب قال ياأمير المؤمنين ان لم تروها لا أرواها الله تعالى ومن قصيدة له

كم بالمواسم من شعثاء أرملة

ومن يتيم ضعيف الصوت والبصر

يدعوك دعوة ملهوف كأن به

مسا من الجن أو رزأ من البشر

ممن يعدك تكفي فقد والده　　كالفرخ في العش لم ينهض ولم يطر

﴿الفرزدق المتوفى سنة ١١٠﴾

هو همام بن غالب بن صعصعة التميمي كان أبوه من سراة القوم وروى عن علي وأبي هريرة روى معاوية بن عبد الكريم عن أبيه قال دخلت على الفرزدق فتحرك فاذا في رجليه قيد قلت ماهذا يا ابا فراس قال حلفت ان لا اخرجه من رجلي حتى احفظ القرآن — كان خبيث الهجو تخافه الشعراء وله القصائد الغراء وكان يميل الى قصار القصائد لانها اثبت في الصدر واجود في المحافل ومن جيد قوله

ليس الشفيع الذي يأتيك مؤتزرا
مثل الشفيع الذي يأتيك عريانا

ومن جميل تشبيهاته قوله

والشيب ينهض في السواد كأنه ليل يصيح بجانبيه نهار

ومن جيد كلامه في زين العابدين

هذا الذي تعرف البطحاء وطأته
والبيت يعرفه والحل والحرم

هذا ابن خير عباد الله كلهم هذا التقي النقي الطاهر العلم

اذا رأته قريش قال قائلها الى مكارم هذا ينتهى الكرم
ينمى الي ذروة العز التي قصرت
عن نيلها عرب الاسلام والعجم
الى ان قال
يغضي حياء و يغضى من مهابته فما يكلم الا حين يبتسم
ينشق نور الهدى عن نور غرته
كالشمس ينجاب عن أشراقها الظلم
منشقة من رسول الله نبعته طابت عناصره والخيم والشيم
هذا ابن فاطمة ان كنت جاهله . بجده انبياء الله قد ختموا

(الاخطل)

هو غياث بن غوث بن الصلت من تغلب و يكنى أبا مالك ولقب بالاخطل لانه كان سفيها وكان نصرانيا من اهل الجزيرة ومات على دينه سنة ٩٠ هـ مع مخالطته لملوك المسلمين وامرأهم ـ وقد سأل ابن جرير اباه عن الاخطل فقال ادركته وله ناب واحد ولو ادركته وله نابان لا كلني

وقال الاصمعي كان الاخطل يقول تسعين بيتا ثم يختار

منها ثلاثين فيظهرها — وقال الاخطل يوماً لعبد الملك بن مروان ياامير المؤمنين زعم جرير أنه يبلغ مدحك في ثلاثة أيام وقد أقمت في مدحك سنة فما بلغت ماأردت فقال له عبدالملك اسمعنا ياأخطل — فأنشده قصيده عاليه المعنى فقال عبدالملك ياأخطل أتريد أن اكتب الى الآفاق انك اشعر العرب فقال اكتفي بقول أمير المؤمنين من كلامه يذم قيس عيلان

واقسم المجد حقا لا يحالفهم حتى يحالف بطن الراحة الشعر
ولا يلين لسلطان تهضمنا حتى يلين لضرس الماضغ الحجر
لقداقر واوهم منى على مضض والقول ينفذ مالا تنفذ الابر

وأشرف شعره قوله

والناس همهم الحياة ولا أرى طول الحياة يزيد غير خبال
واذا افتقرت الى الذخائر لم تجد ذخرا يكون كصالح الاعمال

ولما سمع منه هشام هذا البيت قال له هنيأ لك الاسلام ياأبا مالك فقال ياأمير المؤمنين مازلت مسلما في ديني

ومن جيد كلامه

وان امرأ لا ينتهي عن غوايه اذا ماالشتهتها نفسه لجهول

(عمر بن أبي ربيعه)

هو عمر بن عبد الله بن ابي ربيعة ينتهي نسبه الى كعب ابن لؤى ولد سنة ٢٣ هـ وتوفى سنة ٩٣ هـ كان شاعرا مشهورا كثير الغزل والنوادر والوقائع والخلاعة وله فى ذلك حكايات مشهورة وله ديوان طبع فى مصر لا تجد فيه غير الغزل والنسيب من قوله

حي طيفا من الاحبة زارا بعدما صرع الكرى السمارا
طارقا فى المنام تحت دجى الليل ضنينا بأن يزور جهارا
قلت ما بالنا جفينا وكنا قبل ذاك الاسماع والابصارا
قال انا كما عهدت ولكن شغل الحي أهله ان يعارا

ونفاه عمر بن عبدالعزيز الى دهلق ثم غزا فى البحر فاحترقت السفينة التي كان فيها ومن جيد كلامه قوله

افعلى بالاسير احدى ثلاث وافهميهن ثم ردى جوابى
اقتليه قتلا سريحا مريحا لا تكوني عليه سوط عذابي

أو أقيدي فانما النفس بالنفـ   س قضاء مفصلا فى الكتاب
ا. صليه وصلا تقربه العيـ   ن وشر الوصال وصل الكذاب

ومن كلامه

فلما تلاقينا عرفت الذي بها
كمثل الذى بى حذوك النعل بالنعل
فقالت وأرخت جانت الستر أنما
معى فتكلم غير ذى رقبة اهلي
فقلت لها مابي لهم من ترقب
ولكن سري ليس يحمله مثلى

ويستحسن له فى المساعدة قوله

وخل كنت عين النصح منه
اذا نظرت ومستمعا سميعا
اطاف بغية فنهيت عنها
وقلت له أرى امرا شنيعا
اردت رشاده جهدى فلما
أبى وعصي اتيناها جميعا

ومن لطيف كلامه

ايها المنكح الثريا سهيلا عمرك الله كيف يجتمعان
هى شامية اذا ما استقلت وسهيل اذا استقل يمانى

(الكميت)

هو الكميت بن زيد ينتهي نسبه الى مضر بن نذار ولد سنة ٦٠ هـ وتوفى سنة ١٢٦ هـ كان شاعرا كوفيا عالما بلغات العرب خبيرا بأيامها و يقال ماجمع أحد من علم العرب ومناقبها وانسابها ماجمع الكميت وكان فيه خصال لم تكن فى شاعر كان خطيب بنى أسد وفقيه الشيعة وحافظ القرآن وكان كاتبا حسن الخط نسابة ثبت الجنان جدليا وهو اول من ناظر فى التشيع مجاهرا به وأول شعر قاله (الهشميات) فسترها ثم جاء الفرزدق فقال له ياأبا فراس انك شيخ مضر وشاعرها وأنا ابن أخيك الكميت بن زيد الاسدي قال له صدقت انت ابن أخى فما حاجتك قال له نفث على لسانى فقلت شعرا أحببت ان اعرضه عليك فان كان حسنا أمرتني بإذاعته وان كان قبيحا امرتنى بستره وكنت أولى من ستره على فقال له

الفرزدق اما عقلك فحسن وانى لا رجو ان يكون شعرك على قدر عقلك فانشدنى ما قلت فأنشده

طربت وما شوقا الى البيض اطرب

قال فيم تطرب ياابن اخى فقال

ولا لعبا منى وذو الشوق يلعب

قال بلى ياابن اخى ـ فقال

ولم يلهنى دار ولا رسم منزل ولم يتطربنى بنان مخضب

قال ومايطربك ياابن اخى ـ فقال

ولكن الى اهل الفضائل والتقى

وخير بنى حواء والخير يطلب

قال ويحك من هؤلاء ـ قال

الى النفر البيض الذين بحبهم الى الله فيما نابنى أتقرب

قال ارحنى ويحك من هؤلاء ـ قال

بنى هاشم رهط النبى فأننى بهم ولهم ارضى مرارا واغضب

خفضت لهم منى جناحى مودة

الى كنف عطفاه أهل ومرحب

وكنت لهم من هؤلاء وهؤلا محبا على انى اذم واغضب
وأرمى وارمى بالعداوة اهلها وانى لاؤذى فيهمو وأؤنب

فقال له الفرزدق يا بن اخى اذع ثم اذع فأنت والله اشعر من مضى واشعر من بقى ومن امثاله السائرة قوله

اذا لم تكن الا الاسنة مركبا فلا رأي للمضطر الا ركوبها

وقوله — وهل ظنون امرئ الا كاسهمه
والنبل ان هى تخطئ مرة تصب

ومن روائع حكمه

رضينا بدنيا لا نريد فراقها على اننا فيها نموت ونقتل
ونحن بها مستمسكون كانها لنا جُنة مما نخاف ونعقل

ومن جيد شعره وقد استوصفه هشام جارية كان يحبها فقال

هى شمس النهار فى الحسن الا انها فضلت بقتل الظراف
غضة بضة رخيم لعوب وعثة ظلة شختة الاطراف
زانها دلها وثغر نقي وحديث مرتل غير جاف
خلقت فوق منية المتمني فاقبل النصح يا بن عبد مناف

(ذو الرمة)

اسمه غيلان بن عقبة بن مسعود ويكنى ابا الحارث ـ وذو الرمة لقب لقبته به مية وقد اجتاز بخبائها فاستسقاها فقامت فأتت له بالماء وكانت على كتفه رمة وهى قطعة من الحبل بالية فقالت اشرب ياذا الرمة فلقب بذلك من كلامه لاخيه غيلان

أغيلان ان ترجع قوى الود بيننا
فكل الذى ولى من العيش راجع
فكن مثل أقصى الناس عندى فأننى
بطول التنائى من أخ السوء قانع

وقال أيضا لاخيه هشام

أغر هشاماً من أخيه ابن أمه قوادم ضان أقبلت وربيع
وهل تخلف الضأن الغِزّار أخا الندى
اذا حل امر فى الصدور فظيع

فأجابه هشام فقال

اذا بان مالى من سوامك لم يكن
اليك ورب العالمين رجوع

فأنت الفتى ما اهتز فى الزهر الندى
وأنت اذا اشتد الزمان منوع

ومن كلامه

أيامى قد أشمت بى و يحك العدى
وقطعت حبلا كان يامى باقيا
فيامى لا مرجوع للوصل بيننا
ولكن هجرا بيننا وتقاليا
الم ترين الماء يخبث طعمه
وان كان لون الماء فى العين صافيا
فياضيعة الشعر الذى لج فانقضى
بمى ولم أملك ضلال فؤاديا

وآخر كلامه

يارب قد أشرفت نفسى وقد علمت
علما يقينا لقد أحصيت آثارى
يامخرج الروح من جسمى اذا احتضرت
وفارج الكرب زحزحنى عن النار

(شواعر بنى امية منهن ليلى الاخيلية)

هى ليلى بنت عبدالله الرحال بن شـداد بن كعب بن معاوية وهو الاخيل ينتهى نسبها الى نذار وهى من النساء المتقدمات فى الشعر فى الاسلام كانت متينة التركيب عذبته قد سألها معاوية بن أبى سفيان عن توبة الذى أكثرت من رثائه فقالت كان والله ياأمير المؤمنين سبط البنان حديد اللسان شجى للاقران كريم المختبر عفيف المؤتزر جميل المنظر وهو ياأمير المؤمنين كما قلت ولم اتعد الحق وعلمى فيه

اذا حل ركب فى ذاره وظله ليمنعه مما تخاف نوازله

حماهم بنصل السيف من كل قادح

يخافونه حتى تموت خصائله

فقال ويحك يزعم الناس انه كان غويا فقالت

معاذ الاهى كان والله سيدا

جوادا على العلات جما نوا فله

أغر خفا جيا يرى البخل سبة

تحلب كفاه الندى وأنامله

عفيفا بعيـدا الهم صلبا قناته

جميـلا محياه قليـلا غوائله

الى ان قالت

يبيت قرير العين من بات جاره

ويضحى بخـير ضيفه ومنازله

فقال لها معاوية لقد جزت بتوبة قدره قالت والله يا أمير المؤمنين لو رأيته وخبرته لعرفت انى مقصرة فى نعته وانى لا أبلغ كنه ماهو أهله فقال معاوية من اى الرجال كان قالت

أتته المنايا حين تم تمامه واقصر عنه كل قرم يواصله
وكان كليث الغاب يحمى عرينه وترضى به أشباله وحلائله
غضوب حليم حين يطلب حلمه وسم زعاف لا تصاب مقاتله

فأمر لها بجائزة عظيمة ومن كلامها فى رثائه

لعمرك ما بالموت عار على الفتى اذا لم تصبه فى الحياة المعاير
وما أحد حى وان عاش سالما باخلد مما غيبته المقابر
وكل جديد أو ثياب الى البلى وكل امرء يوما الى الموت صائر

(الخطابة والخطباء فى عهد بنى أمية)

لما كانت العرب ليسوا ممن تعود الخضوع لنير السلطة والحكام فاحتاج القائمون بالامر من بنى امية لاتساع امرهم ان يكونوا خطباء مصاقع ليملؤا الاسماع والقلوب حتى تسكن لهم الجوارح وتطمئن لهم الافئدة فلا زالوا يمارسون الخطابة ويتخيرون لها من الالفاظ ماخلا سمعه وخف وقعه الى ان نبغ فيهم الخطباء الذين يؤلفون الثائرين ويجمعون المتفرقين ويلينون القاسين ويردون الى الطاعة فرق العاصين كمعاوية وعبدالملك بن مروان ـ وزياد بن أبيه والحجاج ـ وسحبان وائل ـ واليك تراجم المشهورين منهم وهم هؤلاء

(سحبان وائل)

هو سحبان بن زفر بن اياس الوائلى (وائل باهله) المتوفي سنة ٥٤ هـ كان من فحول خطباء بنى امية وشعرائهم وضرب به المثل فقالوا اخطب من سحبان وائل ادرك الاسلام واسلم قال الاصمعى كان اذا خطب لايعيد كلمة ولا يتوقف

ولا يقعد حتى يفرغ وفد على معاوية وفد من خراسان فيهم سعيد بن عثمان فطلب سحبان فلم يوجد في منزله فاقتضب من ناحية اقتضابا وادخل عليه فقال تكلم فقال انظروا الى عصا تقوم من اودي قالوا وماتصنع بها وانت بحضرة اميرالمؤمنين قال وما كان يصنع موسى وهو يخاطب ربه وعصاه فى يده فضحك معاوية وقال هاتوا اليه عصا فجاؤا بها اليه فركلها برجله ولم يرضها وقال هاتوا عصاى فأخذها ثم قام وتكلم من صلاة الظهر الي ان قام لصلاة العصر ماتنحنح ولا سعل ولا توقف ولا ابتدأ فى معنى وخرج منه وقد بقى عليه منه شئ فما زالت تلك حاله حتى اشار معاوية فأشار اليه سحبان الا تقطع على كلامى فقال معاوية الصلاة قال هى امامك ونحن فى صلاة وتحميد ووعد ووعيد فقال معاوية انت اخطب العرب فقال سحبان والعجم والانس والجن

من حكمه

العلم شجرة ثمرها المعانى — والفكر بحر لؤلؤه الحكمة — لو كان الوحى ينزل على احد بعد الانبياء لنزل على الكتاب

ـ وذكر البلاغة ـ فقال هى مارضيته الخاصة وفهمته العامة

ـ خير الكلام ما كان لفظه فحلا ومعناه بكرا

(من خطبه)

اما بعد فان الدنيادار ممر والآخرة دار مقر فخذوامن ممركم لمقركم ولا تهتكوا استاركم عند من لاتخفى عليه أسراركم واخرجوامن الدنيا قلوبكم قبل ان تخرج منها ابدانكم ففيها حييتم ولغيرها خلقتم اليوم عمل بلا حساب وغدا حساب بلا عمل ان الرجل اذا هلك قالت الناس ماترك وقالت الملائكة ماقدم فقدموا بعضا يكن لكم قرضا ولا تتركوا كلا يكن عليكم كلا

(زيادبن أبيه المتوفى سنة ٥٣ هـ)

هو الامير المشهور الذى كان لايدعى لاب حتى الحقه معاوية فى خلافته بأبى سفيان ولاه على رضى الله عنه فارس فقام بولايتها خير قيام ولما أسلم الحسن الخلافة الى معاوية امتنع زياد بفارس ولم يدخل فى طاعة معاوية فأهمه امره فجاء بالمغيرة وكانت له عند زياد مودة صادقة فشكي اليه

امتناع زياد فذهب المغيرة اليه وما زال به حتى احضره الى معاوية وبايعه ثم ولاه البصرة واضاف اليه سجستان وخراسان ثم جمع له الهند والبحرين وعمان

كان زياد هذا احد الدهاة عظيم السياسة كثير الهيبة فطنا بليغا قال الشعبي ماسمعت متكلما على منبر قط تكلم فاحسن الا تمنيت ان يسكت خوفا من ان يشين الا زياد فأنه كلما كان اكثر كان اجود

(من حكمه)

من سعادة المرء ان يطول عمره ويرى فى عدوه مايسره ـ القدرة تذهب الحفيظة ـ يجب على الملك ان يتحفظ من حسد اصدقائه ومكر اعدائه ـ واشهر خطبة له البتراء التى القاها على اهل البصرة والفسق ضارب اطنابه فيهم وتسمى البتراء لانه لم يحمد الله فيها ـ منها اما بعد فأن الجهالة الجهلاء والضلالة العمياء والغى الملقى بأهله فى النار مافيه سفهاؤكم ويشتمل عليه حلماؤكم من الامور العظام ينبت فيها الصغير ولا يتحاشى عنها الكبير كانكم لم تقرؤا كتاب الله تعالى ولم تسمعوا ما أعد

الله من الثواب الكريم لاهل طاعته والعذاب الاليم لاهل معصيته فى الزمن السرمدى الذى لا يزول أتكونون كمن طرفت عينه الدنيا وسترت مسامعه الشهوات واختار الفانية على الباقية ولا تذكرون انكم احدثتم فى الاسلام الحدث الذى لم تسبقوا اليه — الى ان قال ارى آخر هذا الأمر لا يصلح الا بما صلح به أوله لين فى غير ضعف وشدة فى غير عنف وانى اقسم بالله لاخذن الولى منكم بالمولى والمقيم بالظاعن والمقبل بالمدبر والمطيع بالعاصى والصحيح منكم فى نفسه بالسقيم حتى يلقى الرجل منكم اخاه فيقول انج سعد فقد هلك سعيد فأياي ودلج الليل فانى لاأوتى بمدلج الا سفكت دمه وقد اجلتكم فى ذلك بمقدار ماياتى الخبر من الكوفة ويرجع اليكم واياى ودعوى الجاهلية فانى لاأجد احدا دعى بها الا قطعت لسانه وقد احدثتم احداثا لم تكن وقد احدثنا لكل ذنب عقوبة فمن اغرق قوما اغرقناه ومن احرق قوما احرقناه ومن نقب بيتا نقبنا عن قلبه ومن نبش قبرا دفناه فيه حيا فكفوا ايديكم والسنتكم اكفف عنكم يدى

ولساني واذا رأيتوني أنفذفيكم القول فانفذوه في على اذلاله لي وايم الله ان لي فيكم لصرعي كثيرة فليحذر كل منكم ان يكون من صرعاى

أيها الناس لا يمنعنكم سوء ما تعلمون منا ان تنتفعوا بأحسن ماتسمعون منا فان الشاعر يقول

اعمل بقولي وان قصرت في عملي ينفعك قولي ولا يضرك تقصيري

(الحجاج المتوفى سنة ٩٥)

هو ابو محمد بن يوسف بن الحكم منسوب الى ثقيف قبيلة كبيرة بالطائف وكان من اهل الخمول والفقر حتى اذا ترعرع اشتهر بالفصاحة والدهاء والتخلص من صعاب الامور - ولما وصل خبره روح بن زنباع الجذامي الحقه بشرطته ثم اتخذه عبد الملك بن مروان رئيسا على حرسه

ولما اضطرب اهل العراق تحير فيمن يرسله واليا عليهم وظل كذلك حتى اختار الحجاج نقمة لهم وعمره اذ ذاك عشرون سنة فأخمد نيران ثوراتهم وجعلهم يسلكون الصراط السوى فكرهته الرعية وباتت تتمنى له كل مصيبة تذهب

بحياته وهو الذي بنى واسطا وامر كتابه بوضع نقط الحروف دفعا للاشتباه

ولما تولى عبد الملك بن مروان وتولى الخلافة الوليد ابقاه وأقره على مابيده وما زال واليا على العراق وخراسان الى ان مات وعمره اذ ذاك ٥٤ سنة

من حكمه

العفو عن المقر لاعن المصر — رب حق اخرج من باطل

من خطبة له بعد وقعة دير الجماجم (موضع بقرب الكوفة)

باأهل العراق ان الشيطان قد استبطنكم فخالط الدم واللحم والعظم والمسامع والاطراف والشغاف ثم افضى الى الاصماخ والامخاخ ثم ارتفع فعشش ثم باض وفرخ فحشاكم نفاقا وشقاقا ان اشعركم خلافا اتخذتموه دليلا تتبعونه وقائدا تطيعونه ومؤمرا تستشيرونه حتى صرتم تنظرون بعينه وتتكلمون بلسانه فكيف تنفعكم تجربة او تعظكم موعظة او يحجزكم دين او يفيدكم بيان الستم اصحابي بالاهواز حيث رمتم المكر وسعيتم بالغدر واستجمعتم للكفر وظننتم ان الله

بخذل خليفته وانا ارميكم بطرفى وانتم تتسللون لواذاو تنهزمون سراعا ثم يوم الزاويةوما يوم الزاوية بها كان فشلكم وتنازعكم وتخاذلكم و براءة الله منكم ونكوص وليكم عنكم اذ وليتم كالابل الشوارد الى أوطانهـا النوازع الى أعطانها لا يسأل المرء عن اخيه ولا يلوي الشيخ على بنيه حتى عضكم السلاح وقصمتكم الرماح ثم يوم دير الجماجم وما يوم دير الجماجم بها كانت المعارك والملاحم بضرب يزيل الرأس عن مقيله و يذهل الخليل عن خليله - ياأهل العراق أهل الكفر بعد الفجرات والغدرات بعد الختر ات والثورات بعد النزوات ان بعثتم الى ثغوركم غللتم وخنتم وان أمنتم ارجفتم وان خفتم نافقتم لاتذكرون نقمة ولا تشكرون نعمة يا أهل العراق هل استخفكم ناكث أو استغواكم غاو أو استفزكم عاص أو استنصركم ظالم اواستعان بكم خالع الا اتبعتموه وآويتموه وعززتموه ونصرتموه ورضيتموه وارضيتموه ياأهل الشام انما أنا لكم كالظليم الذاب عن فراخه ينفى عنها المدرو يباعد عنها الحجرو يكنها من المطر و يحميها من الضباب

ويحرسها من الذئاب ياأهل الشام انتم الجنة والرداء وانتم العدة والكفاء ـ ومن خطبة له لما أصيب فى ولده محمد وأخيه محمد فى يوم واحد ـ أيها الناس محمدان فى يوم واحد اما والله لقد كنت احب انهما معى فى الدنيا مع ماأرجو لهما فى الآخرة من ثواب الله وايم الله ليوشكن الباقى منا ومنكم ان يفنى ـ والجديد منا ومنكم ان يبلى والحي منا ومنكم ان يموت وان تدلو الارض منا كما أدلتنا منها وتأكل من لحومنا وتشرب من دمائنا كما مشينا على ظهرها وأكلنا من ثمارها وشربنا من مائها ثم يكون الامر كما قال الله ونفخ في الصور فاذاهم من الاجداث الى ربهم ينسلون ثم تمثل بهذين البيتين

عزائى نبي الله من كل ميت   وحسبي ثواب الله من كل هالك
اذا ما لقيت الله عنى راضيا   فان سرور النفس فيما هنالك

﴿ الكتابه والكتاب ﴾

ليس الغرض من الكتابة تصوير اللفظ بحروفه الهجائية بل المراد بها الانشاء كما هو أحد اطلاقيها الذى هو (صناعة النثر) ويقابل (بقرض الشعر) ويكون (سجعا) ذا فقر

متحدة فى الحرف الاخير نحو سرر مرفوعة وأكواب موضوعة (وموازنا) متحدة فواصله فى الوزن دون الحرف الاخير نحو نمارق مصفوفة وزرابي مبثوثة ـ و (مرسلا) جاءت فواصله من غير تقفية ووزن وعلى من يريد أن يبرع فى صناعة الانشاء حتى تكون له الملكة القوية فيها أن يتزود من فنون الادب لاسيما اللغة والمحاضرات ثم يطالع بامعان نظر منشآت من اشتهر فى هذه الصناعة ثم ينثر أبياتا شعريه أو يدرس فصولا من كتاب ممتاز كمقدمة بن خلدون ويلخص هذه الفصول أويطوى الكتاب ويكتب ماعلق بذهنه منها او يأخذمثلا سائرا ويبنى عليه موضوعا او يكتب قصة يسمعها او يصف منظرا رآه وفى كل هذا يعرض ماكتبه على منشئ ماهر كي يرشده الى الصواب

والانشاء أنواع منها (الترسل) اي انشاء الرسائل وتسمى الكتب ومنها (التحرير) اى كتابة دواوين الحكومة وصحف الاخبار ومنها (التأليف) أى تصنيف كتب العلوم ومنها القصص أى وضع القصص والحكايات ولم تكن الكتابة

مشهورة عند العرب حتى جاء الاسلام واحتيج الى مخاطبات الملوك والعمال وانشاء الرسائل فى المسائل المهمة وتدوين العلوم فكثرت ولما كان الاسلام يدعو الى الحق ولا تفضيل فيه الا بالاعمال كانت الرسائل تكتب من فلان الى فلان ولم تزل الابتداءات كذلك حتى ولى الوليد بن عبد الملك فأمر ان لا يكاتبه الناس بمثل ما يكاتب بعضهم بعضا وبقيت الحال كذلك الا ما كان من عمر بن عبد العزيز ويزيد الكامل حيث اتبعا السنة الاولى وبعدهما رجع الامر الى ما كان عليه الوليد ودخل الرسائل من التأنق في السجع والمحسنات اللفظية ما جعل الهمم لا تنصرف الا اليه ولا التفات الى المعانى التي هي الغاية المقصودة للكاتب والمرمى المنشود لليراع وكانت الرسائل فى عصر بنى أمية لا تصدر الا عن الخلفاء والامراء بتدبيج بنانهم ولا توشى القراطيس الا بثاقب أفكارهم وصائب آرائهم حتى جاء آخر العهد الاموي فاخلدوا الى الراحة واتسع نطاق الكتابة عليهم فاسندوا ذلك الى الكتاب الخاصة كعبد الحميد كاتب مروان بن محمد ولم يشتهر

منهم مثله .

(عبد الحميد الكاتب)

هو عبد الحميد بن يحيى بن سعد العامرى كان فى اول امره معلم صبيان بالكوفة ثم اتصل بمروان الجعدى قبل ان يصل الى الخلافة وصحبه وانقطع اليه فلما جاء الامر بالخلافة الى مروان سجد وسجد أصحابه شكرا الا عبد الحميد فقال له مروان لم لم تسجد فقال ولم اسجد اعلى ان كنت معنا فطرت عنا (يعنى بالخلافة) فقال اذا تطير معي قال الآن طاب السجود وسجد وكان كاتب مروان طول خلافته ـ ولما اشتد الطلب على مروان وتتابعت هزائمه قال لعبد الحميد القوم محتاجون اليك لادبك واعجابهم بك فتدعوهم الى حسن الظن فاستأمن اليهم واظهر الغدر بى فلعلك تنفعني فى حياتى أو بعد مماتي ـ فقال عبد الحميد

أسر وفاءً ثم أظهر غدرة فمن لى بعذر يوسع الناس ظاهره

ثم قال ياأمير المؤمنين ان الذى أمرتني به أنفع الامرين اليك واقبحهما بي ولكن اصبر حتى يفتح الله عليك او اقتل معك

فلما قتل مروان استخفى عبد الحميد فغمز عليه بالجزيرة عند عبدالله بن المقفع وكان صديقه وفوجئا وهما بالبيت، فقال الداخلون أيكما عبد الحميد فقال كل منهما أنا عبدالحميد خوفا على صاحبه الى ان عرف عبد الحميد فاخذ وسلمه السفاح الى عبد الجبار صاحب الشرطة فكان يحمى له طستا ويضعه فى رأسه الى ان مات سنة ١٣٢هـ. وكان يضرب به المثل حتى قيل فتحت الكتابة بعبد الحميد وختمت بابن العميد. كتب الى بعض أهاليه وهو منهزم مع سيده المذكور — اما بعد فان الدنيا جعلها الله محفوفة بالكره والسرور فمن ساعده الحظ فيها سكن اليها ومن عضته بنا بها ذمها ساخطا عليها وشكاها مستزيدا لها وقد كانت اذاقتنا افاويق استحليناها ثم جمحت بنا نافرة ورمحتنا مولية فملح عذبها وخشن لينها فابعدتنا عن الاوطان وفرقتنا عن الاخوان فالدار نازحة والطير بارحة وقد كتبت والايام ترينا منكم بعدا واليكم وجدا فان تتم البلية الى اقصى مدتها يكن آخر العهد بكم وبنا وان يلحقنا ظفر جارح من اظفار اعدائنا نرجع اليكم بذل الاسار والذل

شر جار اسأل الله الذي يعز من يشاء ويذل من يشاء ان يهب لى ولكم الفة جامعة فى دار أمنة تجمع سلامة الابدان والاديان فانه رب العالمين وارحم الراحمين

(الرجز والرجاز)

الرجز بحر من الابحر المعلومة للشعر واشتهر بين الشعراء بالسهولة واشتهر به قوم من الشعراء منهم العجاج ورؤبة وكل منهما له ديوان ليس فيه من الشعر الا الاراجيز وكذا أبو النجم

(العجاج)

هو عبد الله بن رؤبة من بنى مالك بن سعد بن زيد مناة وسمى العجاج لقوله (حتى يعج عندها من عجعجا) وله أراجيز كثيرة منها أرجوزته المشهورة التى أولها

الحمد لله الذى تعالت ... بأمره السما واستقلت

باذنه الارض وما تعيت ... ارسى عليها بالجبال الثبت

الباعث الناس ليوم الموقت

(رؤبة)

هو رؤبة بن العجاج المتقدم فهو راجز وابوه راجز من رجزه ارجوزته المشهورة بين الشعراء بالمسرجة لانها صاحبة البيت (وفاحما ومرسنا مسرجا) واولها

ماهاج أشجانا وشجوا قد شجا　　من طلل كالاتحمي انهجا
أمسي لهافي الرامسات مدرجا　　واتخذته النائحات منأجا
منازل هيجن من تهيجا　　من آل ليلى مذعفونا حججا
والسخط قطاع رجامن زجا　　ازمان ابدت واضحا مفلجا
أغر براقا وطرفا أبرجا　　ومقلة وحاجبا مزججا
وفاحما ومرسنا مسرجا

ومن رجزه ايضا

دانيت اروي والديون تقضى　　فمطلت بعضا وأدت بعضا
ياليت اروى اذ لوتك القرضا
جادت بقرض فشكرت القرضا

ومن رجزه ايضا

يامنزل الوحى على ادريس　　ومنزل اللعن على ابليس
وخالق الاثنين والخميس　　بارك له في شرب اذريطوس

وقد وصف فرسا فقال فى وصف قوائمه (يهوين شتى ويقعن وفقا)

﴿ ابو النجم ﴾

هو الفضل بن قدامة وكان ينزل سواد الكوفة وراجز العجاج على ناقةله كوماء وعليه ثياب حسان وخرج ابو النجم على جمل منهوء وعليه عباء فانشأ العجاج

(قد جبر الدين الا له فجبر) فقال أبو النجم

تذكر القلب وجهلا ماذكر

حتى بلغ قوله

انى وكل شاعر من البشر شيطانه انثى وشيطانى ذكر

فما رآنى شاعر الا استتر فعل نجوم الليل عاين القمر

عيشى تميم واصفرى فيمن صفر وباشري الذل واعطى من عسر

وأمرى الانثى عليك والذكر

ومن كلامه (الحمد لله الوهوب المجزل) وهى اجود ارجوزة للعرب وصفق هشام حين سمعها استحسانا لها حتى اذا بلغ قوله فى صفة الشمس

حتى اذا الشمس جلاها المجتلى بين ساطي شفق مرعبل
صفراء قد كادت ولما تفعل فهي على الافق كعين الاحول

امر هشام بوجئ رقبته لان هشاما كان احول

(الخط العربي وضبطه وتحسينه)

كان انتشار الخط العربي قليلا قبل الاسلام ومن عهد النبي صلى الله عليه وسلم انتشر للحاجة اليه فى كتابة الوحي والرسائل التى كان ينفذها الى الملوك والامراء ولما كثرت الفتوحات زمن عمر رضي الله عنه وضع ديوان الخراج وديوان الجيش لضبط الاعمال وكان يكتب فيه بغير العربية الى زمن عبد الملك بن مروان وابنه الوليد حتى ظهر فى العرب ومواليهم مهرة فى الكتابة والحساب فنقل الدواوين من الفارسية الى العربية ـ وقد كتبت المصاحف العثمانية بخط الجزم المسمى بالكوفى واستعمل الخط العربي فى عهد بنى أمية مع ترقيه فى درجة الحسن تبعا لحضارة الامة وضبط فى عهدهم ضبطا لم يخرج به عن نوعين احدهما يستعمل فى كتابة المصاحف ونحوها والمسكوكات مما يحتاج الى التأنق

والاجادة وتحسين التنسيق - وثانيهما يستعمل فى كتابة الرسائل ونحوها مما يطلب فيه الاسراع ولا يحتاج فيه الى التأنق وزيادة التحسين وهذا الثاني هو أصل خط النسخ وارتقي فى الجودة والحسن شيأفشيأ حتى تحول الى ماهو عليه الآن وقد انتقل الخط بنوعيه الى الامصار التى انتشر فيها الاسلام وتنوعت أشكاله ورسومه

﴿ التدوين ﴾

استنهض الخلفاء الامويون وعلماؤهم همم الناس الى تدوين ماعلموه من أصول الشريعة وغيرها فقيدوه فى اوراق بعد ان كانوا يأخذون العلوم بطريق التلقين الشفهى ومن ذلك يعتبر العصر الاموى اول عصر التدوين اذ قضت بذلك مدنيتهم الحديثة وملكهم الجديد فوضعوا كتبا فى التاريخ لشغف معاوية به فقد جمع له بعض اهل اليمن شيأ فى أخبار الملوك والامم والانبياء والطب وبرع فيه خالد بن يزيد ودونوا الحديث الا ان التدوين لم يبلغ غايته الا فى عصر العباسيين كما سيأتي وكان جل مارواه الامويون علوما تتعلق

بالشريعة كالحديث

(نبذة من النثر والنظم)

اختصر بعض ملوك بني أمية لابنه من يعلمه الادب واجادة الكتابة فقال ـ خذ من نفسك ساعة نشاطك وفراغ بالك واجابتها للطاعة فان قليل تلك الساعة اكرم جوهرا واشرف حسبا واحسن في الاسماع واحلى في الصدور واسلم من فاحش الخطأ واجلب لكل عين وغرة من لفظ شريف ومعنى بديع

واعلم ان ذلك اجدى عليك مما يعطيك يومك الاطول بالكد والمطاولة والمجاهدة وبالتكلف والمعاودة ومهما اخطأك لم يخطئك أن يكون مقبولا قصدا وخفيفا على اللسان سهلا كما خرج من ينبوعه ونجم من معدنه واياك والتوعر فأن التوعر يسلمك الى التعقيد والتعقيد هو الذي يستهلك معانيك ويشين الفاظك ومن أراد معنى كريما فليلتمس له لفظا كريما فان حق المعنى الشريف اللفظ الشريف ومن حقهما ان تصونهما عما يفسدهما ويهجنهما وعما تعود من أجله الى أن تكون

أسوأ حالا منك قبل ان تلتمس اظهارهما وترتهن نفسك
على ابستهما وقضاء حقهما وكن فى ثلاث منازل ان يكون لفظك
رشيقا عذبا وفخما سهلا ومعناه ظاهرا مكشوفا وقريبا معروفا
اما عند الخاصة ان كنت للخاصة قصدت واما عند العامة
ان كنت للعامة اردت والمعنى ليس يشرف بان يكون من
معانى الخاصة وكذلك ليس يتضع بان يكون من معانى العامة
وانما مدار الشرف على الصواب واحراز المنفعة مع موافقة
الحال وما يجب لكل مقام من المقال ـ فان أمكنك ان تبلغ
من بيان لسانك وبلاغة قلمك ولطف قريحتك وقوة اقتدارك
ان تفهم العامة معانى الخاصة وتكسوها الالفاظ الواسطة
التي لا تلطف عن الدهماء ولا تجفو عن الاكفاء فانت
البليغ التام (النظم)

فلما تقضى الليل الا اقله   وكادت توالى نجمة تتغور
أشارت بأن الحي قد حان منهم   هبوب ولكن موعد منك عزور
فما راعني الا مناد ترحلوا

وقد لاح معروف من الصبح أشقر

فلما رأت من قد تنبه منهم
وايقاظهم قالت أشر كيف تأمر

فقلت أباديهم فاما افوتهم واما ينال السيف ثارا فيثائر

فقالت أتحقيقا لما قال كاشح علينا وتصديقا لما كان يؤثر

فان كان مالا بد منه فغيره من الامر ادنى للخفاء واستر

اقص على اختى بدأ حديثنا ومالى من ان يعلما متأخر

لعلهما ان يطلبا لك مخرجا
وان يرحبا سربا بما كنت أحصر

فقامت كئيبا ليس فى وجهها دم
من الحزن تذري عبرة تتحدر

فقامت اليها حرتان عليهما
كسان من خز د مسق واخضر

فقالت لاختيها أعينا على فتى
اتى زائرا والامر للامر يقدر

فأقبلتا فارتاعتا ثم قالتا اقلى عليك اللوم فالخطب ايسر

فقالت لها الصغرى سأعطيه مطرفي

ودرعي وهذا البرد ان كان يحذر

يقوم فيمشي بيننا متنكرا فلا سرنا يفشوا ولا هو يظهر

فكان مجني دون من كنت اتقي

ثلاث شخوص كاعبان ومعصر

فلما اجزنا ساحة القوم قلن لي

اما تتقي الاعداء والليل مقمر

وقلن اهذا دأبك الدهر سادرا

اما تستحي او ترعوي او تفكر

اذا جئت فامنح طرف عينك غيرنا

لكي يحسبوا ان الهوى حيث تنظر

فآخر عهد لي بها حيث اعرضت ولاح لها خد نقي ومحجر

(اللغة العربية في عهد الدولة العباسية)

وابتدأ عصرها من سنة ١٣٢ الي سنة ٦٥٦ العباسيون بنو العباس عم النبي صلى الله عليه وسلم طلبوا في زمن مروان ابن محمد سلب الخلافة من بني أمية وان تكون فيهم لانهم

الهاشميون ووافقهم حزب كبير فقتلوا مروان وأسسوا دولتهم فقامت وسلطان الامة العربية موطأ الدعائم مشيد الاركان وغزاة العرب ضاربون فى المشارق والمغارب فامتد ملكهم من الهند الى قرب الأندلس ودانت لهم أمم كثيرة مختلفة اللغات واللهجات واختلط بالعرب غيرهم من العجم فكثر الدخيل فى لغة العرب وسرى الفساد وكثر اللحن وفشى بادئ بدء فى المدن والامصار ثم دب الى البدو ولكن المنصور حفظ كيان اللغة وقيد أوابد الاصلاح فيها وهو اول مشيد لاركان اللغة من العباسيين فدون العلوم وانشأ المدارس وترجمت الكتب فى عهده فى الهندسة والهيئة والحساب واعاد للغة مجدها وقوتها وصنفت فى ايامه كتب العلوم الاسلامية وجاء بعده الرشيد فحذا حذوه وجاء المأمون بعده فتفجرت ينابيع العلوم والمعارف والآداب واستحكمت النهضة واتسعت دائرة المعارف وزهت الآداب نظما ونثرا وظهرت اللغة فى أجمل نضارتها واحسن مظاهرها ابان خلافة الرشيد والمأمون فنبغ كبار الكتاب وفحول

الشعراء والادباء وأئمة الدين وعلماء الحديث وأئمة العربية وغيرهم ممن أخذوا بناصير العلوم واللغة وترجم كثير من كتب اليونان والفرس والهنود فى الفلسفة والطب والرياضة والحساب والنجوم والهندسة والموسيقي وتخطيط الاراضى ونبغ فى تلك العلوم فى عهده جماعة كثيرون سيما فى علم الفلك والجغرافية والفوا ارصادا وأزياجا وحسبوا الخسوف والكسوف وقدروا ميل المناطق وقاسوا الدرجات الارضية وغير ذلك مما دونه التاريخ

(تأثير اللغة الفارسية فى اللغة العربية)

لما تغلب العجم من الديلم والسلجوقيين على الممالك الاسلامية فى بلاد فارس والعراق والشام تقهقرت اللغة وكاد اللسان العربى يذهب لولا الكتاب المجيد وأخذت اللغة العربية فى البلاد الفارسية فى الاضمحلال حتى لم يبق لها رسم فى الممالك الاسلامية بالعراق العجمى وخراسان وبلاد فارس وأراضى الهند وبلاد الروم الا فى كتب الحديث والدين وبعض العلوم حتى ان كثيرا من مؤلفاتها كتب بغير العربية

كالتركية والفارسية والهندية وذهبت أساليب اللغة من النثر والنظم الا قليلا وبقيت في الجملة ببلاد العرب والعراق العربي والشام ومصر وبلاد المغرب ولما تشرف أولئك المتغلبون بالاسلام عادالى العربية ببلادهم بعض رواثها وفاض بعد ان غاض معين ماءها . . . .

﴿ فساد السليقة وتولد العامية ﴾

كانت العربية هي السائدة على اللغات الاخرى بفصاحتها وبلاغتها وكادت تكون لسان التخاطب العام في صدر الاسلام وبقيت في لسان العلماء والادباء وبقايا العرب الخلص ومن خالطهم وهي اللسان العام في الكتابة والتدوين والتصنيف حتي أخذت لهجات سكان الاقاليم المتباعدة مع تقادم العهد ودخول الدخيل فيهم صورا من الكلام فاسدة مبدلة عن اصولها بتغيير حركات أوزيادة حروف أو نقص أو غير ذلك وصارت هذه الصور المحرفة ملكات راسخة في السنتهم يتكلمون بها في سرهم وجهرهم ويتقاضون بها اغراضهم ففسدت السليقة وتولدت هذه اللهجات وهي

اللغة العامية كسليقة أهل مصر والشام والمغرب ومع اختلاف هذه اللغات اختلافا ظاهرا حتي يكاد ان لا يفهم أهل لغة لغة الآخرين لم يزالوا يفهمون العربية الصحيحة اذا سمعوها اوقرؤوها فهي اللغة الجامعة بينهم والسبب في ذلك انهم وان لم يتحاوروا بها تماما فقد تربت آذانهم على سماعها من الصغر الى الكبر فانهم يتعلمون القرآن ويحفظونه أو بعضه ثم يتعلمون علوم لسانهم ودينهم واحاديث نبيهم وكل هذا بصحيح اللغة مكتوب ومقروء وغير المتعلمين منهم يسمعون القرآن في مآتمهم وافراحهم ومنازلهم وحوانيتهم قصد التبرك ويحفظون من سوره وآياته ماتتم به صلاتهم ويصغون الى مواعظ الوعاظ وخطب الخطباء ويتأثرون بما يسمعون فضلا عن كونها لسان الكتابة العام فيما بينهم ومن هذا الحين صارت اللغة العربية لغة علمية

(الكتابة والكتاب في عهد الدولة العباسية)

لما اتسعت احكام سياسة القوم وازدادت تصوراتهم بما رأوا وسمعوا فتوسعوا في المعاني والاساليب الانشائية

فكانت اللغة تجاريهم فى النمو والسعة حتى لقد نبغ كثير من الكتاب فى ذلك العصر اشهرهم الجاحظ وابن العميد والصابئ والصاحب بن عباد وابن المقفع و بديع الزمان والحريرى واليك تراجمهم

(عبد الله بن المقفع)

هو الكاتب البليغ واللغوى الحجة والاديب المتفنن وهو فارسى الاصل واسم أبيه ذاذويه ولقب المقفع لتقفع يده أى نقصها وسبب ذلك ان الحجاج بن يوسف الثقفى ولاه خراج بلاد فارس فى ايام ولايته العراق فمد يده واخذ الاموال فعذبه فتقفعت يده وقيل لقب بالمقفع بالكسر لانه كان يعمل القفاع ويبيعها ونشأ عبد الله بالبصرة وبرع فى اللغة والادب وكان عالما بالفارسية وكان له المام بغيرها اذ نقل الى العربية كتبا من البهلوية وهى لغة قدماء الفرس واختصر بعض مؤلفات اليونان وكان مجوسيا وأسلم على يد عيسى بن على السفاح والمنصور الخليفتين الاولين من خلفاء بنى العباس وذلك انه جاء الى عيسى فقال له دخل الاسلام قلبى وأريد

أن أسلم على يدك فقال له عيسى ليكن ذلك بحضر من وجوه
الناس فاذا كان الغد فاحضر ثم حضر لعيسى طعام عشية ذلك
اليوم فجلس ابن المقفع يأكل ويزمزم على عادة المجوس فقال
له عيسى تزمزم وانت على عزم الاسلام فقال أكره ان
أبيت على غير دين فلما أصبح اسلم على يده وصار كاتبا له
واختص به وقتله سفيان بن معاوية امير البصرة بأمر المنصور
لانه كان كثير الاستخفاف بسفيان فكان أنف سفيان كبيرا
واذا دخل عليه يقول السلام عليكما يعنى سفيان وانفه وقال مرة
لسفيان ماتقول فى شخص مات وخلف زوجا وزوجة
يسخر به على مسمع من الناس وقال له سفيان يوما ماندمت
على سكوت قط فقال له ابن المقفع الخرس زين لك فكيف
تندم عليه ولهذا وامثاله كان يقول والله لاقطعنه اربا اربا
واجتمع مرة بالخليل بن أحمد صاحب العروض فلما افترقا
قيل للخليل كيف وجدت بن المقفع فقال عقله اكثر من علمه
وقيل لابن المقفع كيف وجدت الخليل فقال علمه أكثر من
عقله من كلامه شربت من الخطب ريا ولم أضبط لها رويا

فقاضت ثم فاضت فلا هي نظاما وليس غيرها كلاما ومن
شعره فى رثاء يحيى بن زياد

رزئنا أباعمرو ولا حى مثله فلله ريب الحادثات بمن وقع
فان تك قد فارقتنا وتركتنا
ذوى خلة ما فى انسداد لها طمع
فقد جر نفعا فقدنا لك اننا أمنا على كل الرزايا من الجزع

ومؤلفاته كثيرة منها رسائله المشهورة والدرة اليتيمة والجوهرة الثمينة وهو الذى نقل كتاب كليله ودمنه الي العربية وفضله شهير جدا

﴿ الجاحظ ﴾

المتوفى سنة ٢٥٥ هو عمرو بن عثمان المعروف بالجاحظ صاحب التصانيف الكثيرة التى أشهرها كتاب الحيوان فلقد جمع فيه كل غريبة وكتاب البيان والتبيين وله مقالات مشهورة فى أحوال الدين وكان مع فضائله مشوه الخلق وقيل له الجاحظ لان عينيه كانتا جاحظتين (ناتئتين) ـ وروى ان رجلا أراد ان يزوره فى مرض موته فاستأذنه فى الدخول عليه

فقال لخادمه قل له وما تصنع بشق مائل ولون حائل وكانت وفاته بالبصرة بعد ان بلغ نيفا وتسعين سنة ومن مأثور منثوره في ذم الزمان — حفظك الله حفظ من وفقه للقناعة واستعمله بالطاعة كتب اليك وحالى حال من كثفت غمومه واشكلت عليه اموره واشتبه عليه حال دهره ومخرج امره وقل عنده من يثق بوفائه او يحمد مغبته اخائه لاستحالة زماننا وفساد ايامنا ودولة انذالنا

(ومن روائع حكمه)

الكتاب وعاء ملئ علما وظرف حشى ظرفا ومن لك في روضة تقلب في حجر وبستان يحمل في كم من صنف فقد استهدف فان أحسن فقد استطرف وان اساء فقد استقذف — ومن لطائف كلماته في قريش : قدعلم الناس كيف كرم قريش وسخاؤها وكيف عقولها ودهاؤها وكيف رأيها وذكاؤها وكيف سياستها وتدبيرها وكيف ايجازها وتحبيرها وكيف رجاحة احلامها اذا خف الحليم وحدة اذهانها اذا كل الحديد وكيف صبرها عند اللقاء وثباتها في اللأواء وكيف

وفاؤها اذا استحسن الغدر وكيف جودها اذا حب المال وكيف ذكرها لاحاديث غد وقلة صدورها عن جهة القصد وكيف اقرارها بالحق وصبرها عليه وكيف وصفها له ودعاؤها اليه وكيف سماحة اخلاقها وصونها لاعراقها وكيف وصلوا قديمهم بحديثهم وطريفهم بتليدهم وكيف أشبه علانيتهم سرهم وقولهم فعلهم الى ان قال بل قد علم الناس كيف حالها وقوامها وكيف نماؤها وبهاؤها وكيف سروها ونجابتها وكيف بيانها وجهارتها وكيف تفكرها وبداهتها فالعرب كالبدن وقريش كالروح وبنو هاشم سرها وموضع غاية الدين والدنيا منها وهاشم ملح الارض وزينة الدنيا وحى العالم والسنام الاضخم والكاهل الاعظم ولباب كل جوهر كريم وسر كل عنصر شريف والطينة البيضاء والمغرس المبارك والنصاب الوثيق ومعدن الفهم وينبوع العلم وهم الانف المقدم والسنام الاكرم وكالماء الذى لا ينجسه شئ وكالشمس التى لا تخفى بكل مكان وكالنجم للحيران والبارد للظمآن

(الصابئ) المتوفى سنة ٣٨٤

هو ابو اسحق ابراهيم صاحب الرسائل المشهورة والنظم البديع كان واحدا فى عصره فى البلاغة وصناعة الكتابة تقلد ديوان الانشاء ببغداد فى عهد عز الدولة وتوفى بها أيضا وعمره ٧١ سنة وكان يعاشر المسلمين أجمل عشرة ويخدم الاكابر منهم ارفع خدمة ويساعدهم على صيام رمضان بصيامه معهم ويحفظ القرآن المجيد حفظا يدور على طرف اللسان ومع هذا كله كان مشددا فى دينه حريصا على كرامته فلم يخطر بباله ان يتركه يوما ما — ولما توفى رثاه الشريف الرضى بمرثيته المشهورة لعلمه ورفعة لشان الادب والادباء مطلعها

اعلمت من حملوا على الاعواد ارايت كيف خبا ضياء الوادى

جبل هوي لو خر فى البحر اغتدى

من وقعه متتابع الازباد

فعاتبه الناس فى ذلك لكونه شريفا يرثى صابئياً خارجا عن الدين فقال لهم انما رثيت فضله وله رسائل كتبها الى عضد الدولة يهنئه فيها بفتح جبال القُفْص والبُلُوص وبمولود رزقه

فأقتطف منها قطعا لطولها ـ وقفت على ماوردت به الكتب المبشرة والانباء المبهجة من توافى نعم الله عند مولانا الجليل عضد الدولة اطال الله بقاه فى مافتحه من جبال القفص والبلوص حائزا لها ومشتملا ومبيحا حماها وقارعا ذراها وبالغا من عتاة قطانها وطغاة سكانها فأعيا القرون الخالية خطبه واعجز القروم الآتية صعبه وفيما وهب الله من الامير القادم والسعيد الطالع الذى زاده الله فى عدد موالينا الامراء السادة واجراهم على احسن ماسلف من سنة وعادة فنزلت لدى العائدتان افضل منازلهما عند مثلى من العبيدالذين يعرف الله منهم صادق الولاء ويشهد لهم بخالص الصفاء والوفاء وكنت فيهما اذا عد المتحققون بهما اولا فى السرور والابتهاج وسابقا فى الجذل والاغتباط و بادرت الى ما التزمته نذرا وافترضته حقا من الصداقة الداعية الى الحرية . وكان له شعر لا يركب فيه حشوا ولا سنادا دقيق التشبيب رائق النسيب من ذلك قوله فى الغزل

توزّد دمعى اذ جرى ومدامتى

فمن مثل ما فى الكاس عينى تسكب

فوالله ما أدرى أبالخمر اسلبت

جفونى ام من عبرتى كنت أشرب

ومن رقيق شعره فى وصف شمعة

وليلة من محاق الشهر مدجنة

لا النجم يهدى السرى فيها ولا القمر

كلفت نفسى بها الادلاج ممتطيا

عزما بهذا الصارم الصمصامة الذكر

الى حبيب له فى القلب منزلة ماحلها قبله سمع ولا بصر

ولا دليل سوى هيفاء مخطفة

تهدى الركاب وجنح الليل معتكر

غصن من الذهب الابريز اثمر فى

أعلاه ياقوتة صفراء تستعر

تأتيك ليلا كما يأتى المريب فان

لاح الصباح طواها دونك الحذر

ومن قوله فى رثاء ولده

اسعدانى بالدمعة الحمراء جل ماحل بى عن البيضاء
يؤلم القلب كل فقد ولا مثل فقد الآباء للابناء
هدركنى فثوى سنان وقد كان بهدالاركان من اعدائى
عكست فيك دعوتي اذ

افديك برغمى فصرت انت فدائى
انما كنت فلذتى من فؤادى خطفتها المنون من احشائي
كنت منى وكنت منك اتفاقا

والتآما مثل التقاق العصى واللحاء
كنت لليتم فى اجل منى للثكل فى أوان فنائى
ومن كلامه فى الفخر
وقد علم السلطان انى لسانه وكاتبه الكافى السديد الموفق
أوازره فيما عرا وأمده

برأى يريه الشمس والليل أغسق
يجدد بى نهج الهوى وهو دارس

ويفتح بى باب النهى وهو مغلق
فيمناى يمناه ولفظى لفظه وعينى له عين بها الدهر يرمق

ولى فقر تُضحى الملوكُ فقيرة
اليها لدى احداثها حين تطرق
أردبها رأس الجموح فينثني
واجعلها سوط الحرون فيعنق
الى أن قال
فيغضى لنشرى خاطب وهو مصقع
ويعنو لنظمى شاعر وهو مغلق
مقال لو الاعشى رآهن لم يقل
وبات على النار الندى والمحلق
وبالجملة له الكلمات ذوات المعانى الرائقة وهي كثيرة جدا

﴿ابن العميد﴾ المتوفى سنة ٣٦٠

هو ابو الفضل محمد بن العميد الكاتب المشهور كان متوسعا فى علوم الفلسفة والنجوم — واما الادب فلم يقار به فيه أحد فى عصره وكان يسمى الجاحظ الثاني وله فى الرثاء اليد البيضاء فى كتاب اليتيمة للثعالبي كان يُقال بدأت الكتابة بعبد الحميد وختمت بابن العميد ومات بالرى وقبره

بيغداد ـ من ألفاظه الجارية مجري الامثال ـ من أسر داءه ونشر ظمأه بعد عليه أن يبل من غلله او يبل من علله ـ متى خلصت للدهر حال من اعتوار أذى وصفى فيه شراب من اعتراض قذى ـ خير القول ما أغناك جده والهاك هزله الرتب لا تبلغ الا بالتدرج والتدرب ولا تدرك الا بتجشم كيف وتصعب المرء أشبه شيء بزمانه وصفة كل زمان منتسخة من سجايا سلطانه قد يبذل المرء ماله في اصلاح اعدائه فكيف يذهل العاقل عن حفظ أوليائه هل السيد الا من تهابه اذ حضر وتغتابه اذا أدبر ومن محاسن الشعر قوله

وصاحب كنت مغبوطا بصحبته

دهرا فغادرني فردا بلا سكن

هبت له ريح اقبال فطار بها

نحو السرور وألجاني الى الحزن

نأى بجانبه عني وصيرني من الاسى ودواعي الشوق في قرن

وباع صفو ودادي كنت اقصره عليه مجتهدا في السر والعلن

وكان غالي به حينا فأرخصه

يامن يرى صفو وداد بيع بالغبن

كانه كان مطويا على احن

ولم يكن في ضروب الشعر انشدنى

أن الكرام اذا ماأسهلوا ذكروا

من كان يألفهم فى المنزل الخشن

ومن جميل شعره قصيدة جملية مطولة نقتطف منها قطعا لحسنها اولها

وجفاء خل كنت احسب انه عوني على السراء والضراء

ثبت العزيمة فى العقوق ووده متنقل كتنقل الافياء

ذى ملة يأتيك اثبت عهده كالخيط يرقم فى بسيط الماء

أبكي ويضحكه الفراق ولن ترى

عجبا كآخر ضحكه وبكائي

الى ان قال

ونبذت نحقى عشرتى ومودتى

وهرقت مائى خلتى واخائى

وثنيت آمالى على أرجائها ورددت خائبة وفود رجائى

فرجعت عنك بما يؤوب بمثله راجي السراب بفقرة بيداء

وعرضت ودي بالحقير ولم أكن ممن يباع وداده بلقائي

وزعمت انك تفكر بعد ما علقت يداك بذمة الامراء

هيهات لم تصدقك فكرتك التي

قد اوهمتك غنى عن الفقراء

وسألتك العتبى فلم ترنى لها اهلا وجئت بغدرة الشوهاء

فاستبق بعض حشاشتي فلعلني

يوما أقيك بها من الاسواء

فلو ان ما أبقيت من جسمي قذى

في العين لم يمنع من الاغفاء

﴿ الصاحب بن عباد ﴾ المتوفى سنة ٣٣٥

هو الصاحب ابو القاسم بن عباد كان نادرة الدهر وأعجوبة العصر فضائله لا تحصى أخذ الادب عن ابن فارس اللغوي صاحب كتاب المجمل في اللغة وأخذ عن ابن العميد ايضا وصنف في اللغة كتابا سماه المحيط وهو في سبع مجلدات رتبه على حروف المعجم وكتاب الكافي في الرسائل وكتاب

الامامة وغير ذلك مما لا يسعنا حصره حتى قال فيه الثعالبى ليست تحضرنى عبارة ارضاها للافصاح عن علو منزلة الصاحب بن عباد فى العلم والادب ـ نشأ من الوزارة فى حجرها ودب ودرج من وكرها ورضع افاريق درهاوورثها عن آبائها ولقب بالصاحب لانه كان يصحب بن العميد وكانت وفاته بالرى بعد ان بلغ من العمر ٥٩ سنة من كلامه الجيد من استماح البحر العذب استخرج اللؤلؤ الرطب من طالت يده بالمواهب امتدت اليه ألسنة المطالب من كفر النعمة استوجب النقمة : من نبت لحمه على الحرام لم يحصده غير الحسام : من لم يهده يسير الاشارة لم ينفعه كثير العباره : الشئ يحسن فى ابانه كما ان الثمر يستطاب فى اوانه : بعض الوعد كنقع الشراب وبعضه كلمع السراب لكل امرئ أمل ولكل وقت عمل وقد اهدى اليه مصحف فكتب فى رقعته : البر أدامك الله أنواع تطول به أبواع وتقصر عنه ابواع فتحفة الشيخ اذا هدى مما لا تشا كله النعم ولا تعادله القيم كتاب الله الكريم وفرقانه ووحيه وتنزيله وهداه

وسبيله ومعجزة رسوله صلى الله عليه وسلم ودليله طبع دون معارضته على الشفاه وختم على الخواطر والافواه فقصر عنه الثقلان وبقي مابقي الملوان لائح سراجه واضح منهاجه منير دليله عميق تأويله يقصم كل شيطان مريد ويذل كل جبار عنيد وفضائل القرآن لا تحصى في الف قران فأصف الخط الذي بهر الطرف وفاق الوصف وجمع صحة الاقسام وزاد في نخوة الاقلام بل أصف بترك الوصف وحقا أقول اني لا احسب احدا من الملوك جمع من المصاحف ماجمعت وابتدع في استكتابها ما ابتدعت وان هذا المصحف لزائد على جميعها زيادة الحج على العمرة واما شعره فيأخذ بالقلوب منه قوله

رق الشراب وراقت الخمر ... فتشابها فتشا كل الامر
فكانما خمر ولا قدح ... وكانما قدح ولا خمر

من كلامه في ند (طيب)

ند لفخر الدولة استعماله ... قد زاد حسنا من نسيم يديه
فكانما عجنوه من اخلاقه ... وكانه طيب الثناء عليه

وقال فى التحذير من السلطان

اذا ادناك سلطان فزده　　من التعظيم واحذره وراقب
فما السلطان الا البحر عظما　　وقرب البحر محذور العواقب

(بديع الزمان الهمذانى) توفى سنة ٣٩٨

هو ابو الفضل الحسين الحافظ الهمذاني صاحب الرسائل البديعة التي اصبحت اسير فى الآفاق من مثل وله المقامات البليغة وهو اول من ابتكر صناعتها وحذا حذوه من أتى بعده كالحريرى واليازجى وغيرهما أصله من همذان ومات بهراة مسموما وقيل مات بالسكتة فعجل بدفنه فسمع له صوت بالليل فنبش الناس عنه فوجد قابضا على لحيته وقد مات من هول القبر وكتب رسالة الى ابن اخته يعزيه عن اخيه : قد ورد كتابك بما ضمنته من عظيم المصاب بأخيك فكأنما فتت عضدى وطعنت فى كبدى فقد كنت معتضدا بمكانه ولكن القدر جار لشانه والمرء يفكر والقضاء يدبر والآمال تنقسم والآجال تبتسم والله يجعله فرطا ولا يرينى فيك سوء ابدا وأنت حفظك الله

وارث عمره وسواد ثغره ونعم العوض بقاؤك وابوك سيدى ايده الله وألهمه الجميل من الصبر وآتاه الجزيل من الاجر وامتعه بك طويلا وأتى بغداد ونيسابور ونشر فى الآخرة فضله واملى بها اربعمائة مقامة من كتاب له يعزى فيه عامر بن عدنان . الموت خطب قد عظم حتى هان ومس خشن صلب حتى لان : والدنيا قد تقلبت حتى صار الموت اخف خطوبها وجنت حتى صار الحمام اصغر ذنوبها فلتنظر يمنة هل ترى الا محنة ثم انظر يسرة هل ترى الا حسرة وما ارق قوله وابدع نظمه

غضى جفونك يا رياض	فلقد فتنت الحور غمزا
وافى حياءك يا رياح	فلقد كدرت الغصن هزا
وارفق بجفنك يا غمام	فلقد خدشت الورد وخزا
خلع الربيع على الربى	وربوعها خزا وبزا
ومطارفا قد نقشت	فيها يد الامطار طرزا
وكان امطار الربيع	الى ندى كفيك تعزى
يا أيها الملك الذى	بعساكر الآمال يغزى

خلقت يداك على المدى سيفا وللعافين كنزا
لا زلت يا كنف الامير لنا من الاحزان حرزا

وفضله مشهور وديوانه ورسائله ومقاماته سارت بها الركبان

(الحريرى) ولد سنة ٤٤٦ وتوفى سنة ٥١٦

هو ابو القاسم الحريرى البصرى صاحب المقامات كان احد أئمة عصره ورزق الحظوة التامة فى عمل المقامات التى اشتملت على شئ كثير من كلام العرب من لغاتها وامثالها ورموز اسرار كلامها وبها يستدل على فضل هذا الرجل العظيم وسعة اطلاعه وغزارة مادته على ان له غير هذه المقامات كتبا كثيرة : منها درة الغواص : وملحة الاعراب فى النحو وديوان شعر ورسائل وقد حاول كثير من الافرنج ترجمة المقامات الى لغاتهم ولكن مثلها لا يترجم وسبب وضعه لها ماحكاه ولده قال كان ابى جالسا فى مسجد بنى حرام فدخل شيخ عليه اهبة السفر رث الثياب لسن. حسن العبارة فسأله الحاضرون من أين الشيخ فقال من

سروج فقالوا وما كنيتك فقال ابو زيد فعمل ابى المقامة الحرامة فبلغ خبرها الوزير شرف الدين فراقت فى عينه واشار على والدى أن يضم اليها غيرها فأتمها خمسين مقامة وكان الحريرى قبيح المنظر كريه الطلعة فقصده رجل غريب ليأخذ عنه العلم فلما رآه استزرى شكله ففهم الحريرى منه ذلك فلما التمس منه ان يملي عليه قال اكتب

ما أنت اول سار غره قمر ورائد أعجبته خضرة الدمن

فاختر لنفسك غيرى انى رجل

مثل المعيدى فاسمع بى ولا ترنى

وتوفى بالبصرة ولما عمل المقامات وحملها من البصرة الى بغداد وادعاها لم يصدقه ادباؤها وقالوا هى تصنيف رجل مغربى من اهل البلاغة واستدعاه الوزير وسأله عن صناعته فقال انا رجل منشئ فاقترح عليه انشاء رسالة فانفرد فى ناحية من الديوان ومعه أدوات الكتابة فلم يفتح الله عليه بشئ فقام وهو خجلان . من كلامه رحمه الله

ولما تعامى الدهر وهو ابو الورى

عن الرشد فى انحائه ومقاصده

تعاميت حتى قيل انى أخو العمى

ولا غروا يحذو الفتى حذو والده

﴿ فنون الشعر والشعراء ﴾

اتسع نطاق الشعر فى العصر العباسى اتساعا عظيما وكان لاركاكة فى اسلوبه ولا تعقيد فى معناه لما رأى الشعراء من ترف العيش ونضارة الحضارة فانهم رتعوا فى ارجاء فسيح الملك يومئذ متربعين على الارائك فى المنازل الانيقة وامامهم الحدائق الغناء والخلفاء من انصارهم فلا يخفى ما كان للخلفاء فى صدر الدولة العباسية من احتفائهم بالشعراء فأثر ذلك النعيم وتلك المناظر الجميلة فى طباعهم فجنحت نفوسهم الى الرقة والرواء والسهولة وتوسعوا فى التشبه والمجاز والكناية وقوى فيهم الخيال فاتسعت معارفهم فأبدعوا فى القول وبلغوا الغاية فى كل ماتكلموا به وصارت الالفاظ للشاعر اطوع من الماء لاسيما بعد ماترجموا كتب العلم والحكمة التى كان لها اعظم فضل على شعراء الدولة العباسية

فى تثقيف عقولهم وتوسيع افكارهم كل هذا والشعر على أسلوبه العربى لم يزد فيه الا احكام فى قالب الانسجام وخيال راق فى ابدع نظام فتفننوا فى صناعة النظم تفننا لم يعرفه الأوائل ونظروا فيه نظرة بعيدة فحصوه وانتقدوه ووضعوا اصوله وبوبوا فصوله وعينوا فنونه الثمانية عشر منها الفخر والغزل والمديح والهجاء والرثاء والحماسة وقارنوا بين الشعراء وهذا العصر هو العصر الزاهى عصر الرونق والبهاء وربيع الشعر والشعراء نبغ فيه كثير من فحول الشعراء ...

(بشار) المتوفى سنة ١٦٧

هو ابو معاذ بشار بن برد كان فى اول مرتبة المحدثين من الشعراء المجيدين قال الشعر ولم يبلغ عشر سنين من عمره وكان اكمه ولد أعمى جاحظ الحدقتين وكان يمدح الخليفة المهدى فرمى عنده بالزندقة اذ كان يصوب رأى ابليس فى امتناعه من السجود لآدم فأمر الخليفة ان يضرب سبعين صوتا فمات وقد زاد عمره على تسعين سنة ومن

جيد شعره

اذا بلغ الرأي المشورة فاستعن بحزم نصيح او نصيحة حازم

ولا تجعل الشورى عليك غضاضة

فريش الخوافي تابع للقوادم

ومنه ايضا قوله

ياقومي اذني لبعض الحي عاشقة

والاذن تعشق قبل العين احيانا

قالوا بمن لاترى تهذي فقلت لهم

الاذن كالعين توفي القلب ما كانا

ومن كلامه

وما خير كف امسك الغل اختها

وما خير سيف لم يقيد بقائم

وخل الهوينا للضعيف ولا تكن

نؤوما فان الحزم ليس بنائم

وحارب اذا لم تعط الا ظلامة

شبي الحرب خير من قبول المظالم

قال الاصمعى قلت لبشار ياابا معاذ ان الناس يعجبون من ابياتك فى المشورة فقال لى ياابا سعيد ان المشاور بين جواب يفوز بهاء خطاء يشارك فى مكروهه فقلت انت والله فى قولك هذا أشعر من شعرك ومن جيد قوله

اذا ماغضبنا غضبة مضرية
هتكنا حجاب الشمس او تمطر الدما

اذا ما اعرنا سيدا من قبيلة
ذرى منبر صلى علينا وسلما

(ابو نواس) ولد سنة ١٤١ وتوفى سنة ١٩٢

هو ابو الحسن على بن هانىء الشاعر المشهور كان من اجود الناس بديهة وارقهم حاشية وهو فى الطبقة الاولى من المولدين وقد اعتنى بجمع شعره جماعة من الفضلاء كابى بكر الصولى وابراهيم الطبرى وكان العلماء يروون شعره ويفضلونه على أشعار القدماء حتى قال الجاحظ لاأعرف بعد بشار مولدا أشعر من ابى نواس واول قصيدة قالها وهي مما مدح به الخليفة الامين قوله

يادار ماصنعت بك الايام
لم يبق فيك بشاشة تستام

وله مع الامين وقائع كثيرة وكان المأمون يقول لو وصفت الدنيا نفسها لما وصفت بمثل قول ابى نواس

ألا كل حى هالك وابن هالك

وذو نسب فى الهالكين عريق

اذا امتحن الدنيا لبيب تكشفت

له عن عدو فى ثياب صديق

وسأله الخصيب صاحب ديوان الخراج بمصر يوما عن نسبه فقال اغنانى ادبى عن نسبى وانما قيل له ابو نواس لذؤابتين كانتا تنوسان على عاتقيه توفى ببغداد وعمره ٥٧ سنة

ومن روائع حكمه قوله

لا تأمن الموت فى طرف ولا نفس

وان تمنعت بالحجاب والحرس

فما تزال سهام الموت نافذة

فى جنب مدرع فيها ومفترس

اراك لست بوقاف ولا حذر

كالحاطب الخابط الشجراء فى الغلس

ترجو النجـاة ولم تسلك مسالـكها
ان السـفينة لا تمشى على اليبَس

ودخل عليه الامام الشافعى رضى الله عنه فقـال له ما أعددت لذلك اليوم فقال

تعاظمنى ذنبى فلما قرنتـه بعفوك ربى كان عفوك اعظما

ولمـا حضرته الوفاة طلب قرطاسا وكتب فيه

يارب ان عظمت ذنوبى كثرة
فلقـد علمت بأن عفـوك اعظم
ان كان لا يرجوك الا محسن
فبمن يلوذ ويسـتجير المجـرم
ادعـوك ربّ كما امرت تضرعا
فاذا رَدَدْتَ يدى فمن ذا يرحم
مالى اليـك وسـيلة الا الرجا
وجميـل عفوك ثم انى مسـلم

(ابو العتاهية) ولد سنة ١٣١ وتوفى سنة ٢١١

هو اسماعيل بن القاسم ويكنى أبا القاسم وابو العتاهية

لقب غلب عليه ومنشأه بالكوفة وكان يبيع الفخار ثم قال الشعر فبرع فيه وتقدم ويقال اطبع الناس بشار وابو العتاهية وكان غزير البحر لطيف المعانى سهل الالفاظ كثير الافتنان قليل التكلف وا كثر شعره فى الزهد والامثال وله اوزان ظريفة مما لم يتقدمه الاوائل منها

ايا هذا تجهز لفراق الاهل والمال

فلا بد من الموت على حال من الحال

ومن كلامه

اذ المرء لم يعتق من المال نفسه

تملكه المال الذى هو مالكه

الا انما مالى الذى انا منفق

وليس لى المال الذى انا تارك

اذا كنت ذا مال فبادر به الذى

يحق والا استهلكته المهالك

فقال له ثمامة بن اشرث من اين قضيت بهذا فقال من قول رسول الله صلى الله عليه وسلم انما لك من مالك ما أكلت

فأفنيت او لبست فأبليت او تصدقت فأمضيت فقلت له اتؤمن بأن هذا قول رسول الله صلى الله عليه وسلم وانه الحق قال نعم — من قوله يمدح المهدى . أتته الخلافة منقادة اليه تجر اذيالها. ولم تك تصلح الا له ولم يك يصلح الا لها ولو رامها احد غيره لزلزلت الارض زلزالها ولو لم تطعه بنات القلوب لما قبل الله اعمالها وحين ماسمعها بشار فى مجلس المهدى اهتز طربا وقال لبعض جلسائه ويحك اترى الخليفة لم يطر عن فراشه طربا لما يأتى به هذا الكوفى ومن جيد قوله

يصاب فؤادى حين ارمى ورميتى
تعود الى نحرى ويسلم من ارمى
صبرت ولا والله مابى جلادة
على الصبر لكن قد صبرت على رغمى
الا فى سبيل الله جسمى وقوتى
الا مسعد حتى انوح على جسمى
كفاك بحق الله ماقد ظلمتنى فهذا مقام المستجير من الظلم

وقال على قبر ابنه

بكيتك ياعلىّ بدمع عينى   فما اغنى البكاء عليك شيا
وكانت فى حياتك لى عظات
وانت اليوم اوعظ منك حيا

ومن حكمه وجوامع كلمه - يارب انت خلقتنى* وخلقت لى* وخلقت منى* سبحانك اللهم عالم كل غيب مستكنى* مالى بشكرك طاقة* ياسيدى ان لم تعنى

(ابو تمام) ولد سنة ۱۸۸ وتوفى سنة ۲۳۱

هو حبيب بن اوس الشاعر المشهور ينتهى نسبه الى طى كان واحد عصره فى ديباجة لفظه وحسن اسلوبه وله كتاب الحماسة الذى دل على غزارة فضله وحسن اختياره وله مجموع آخر سماه فحول الشعراء جمع فيه طائفة كبيرة من شعراء الجاهلية والمخضرمين والاسلاميين وله كتاب الاختيارات من شعر الشعراء وكان له من المحفوظات مالا يلحقه فيه غيره حتى قيل انه كان يحفظ اربعة عشر الف ارجوزة للعرب غير القصائد والمقاطيع. وقد قال بعض العلماء خرج من قبيلة طيّ ثلاثة كل منهم مجيد فى بابه. هم حاتم

الطائى فى الجود، وداود بن نصير فى الزهد، وابو تمام فى الشعر،
ولم يزل شعره غير مرتب حتى جمعه ابو بكر الصولى على
حروف المعجم من جيد كلامه قوله

اصم بك الناعى وان كان اسمعا
واصبح مغنى الجود بعدك بلقعا

للحد ابى نصر تحية مزنة
اذا هى حيت ممرا عاد ممرعا

مكانا قفرا

فلم ار يوما كان اشبه ساعة
بيوم من اليوم الذى فيه ودعا

مصيف افاض الحزن فيه جداولا
من الدمع حتى خلته صار مربعا

فوالله لا تقضى الدموع الذى له
عليها ولو صارت مع الدمع ادمعا

ومن جيد شعره

كذا فليجل الخطب وليفدح الامر
فليس لعين لم يفض ماؤها عذر

توفيت الآمال بعد محمد

واصبح فى شغل عن السفر السفر

وما كان الامال من قل ماله

وذخر الذى امسى وليس له ذخر

وما كان يدرى مجتدى جود كفه

اذا ما استهلت انه خلق العسر

فتى كلما فاضت عيون قبيلة

دما ضحكت عنه الاحاديث والذكر

فتى هو ذو شطرين فيما ينوبه

ففى بأسه شطر وفى جوده شطر

فتى مات بين الطعن والنصر ميتة

تقوم مقام النصر ان فاته النصر

وما مات حتى مات مضرب سيفه

من الضرب واعتلت فيه القنا السمر

وقد كان فوت الموت سهلا فرده

اليه الحفاظ المر والخلق الوعر

فتى كان عذب الروح لا من غضاضة

ولكن كبير ان يقال به كبر

غدا غدة والحمد نسج ردائه

فلم ينصرف الا واكفانه الاجر

تردى ثياب الموت حمرا فما دجى

لها الليل الا وهى من سندس خضر

كان بنى نبهان يوم وفاته

نجوم سماء خر من بينها البدر

يعزون عن ثاو تعزى به العلى

ويبكى عليه البؤس والجود والشعر

وانى لهم صبر عليه وقد مضى

الى الموت حتى استشهدا هو والصبر

من كلامه فى الزهد

الم يأن تركى لاعلى ولا ليا

وعزمى على مافيه اصلاح حاليا

وقد زال عنى الشيب وابيض مفرقى

وغالت سوادى شهبة فى قذاليا

وحالت بى الحالات عنما عهدتها
بكر الليالى والليالى كما هيا
اصوت بالدنيا وليست تجيبنى
احاول ان ابقى وكيف بقائيا
وما تبرح الايام تحذف مدتى
بعد حساب لا كعد حسابيا
لتمحو آثارى وتخلف جدتى
وتخلى من ربعى بكره مكانيا
وقد غدرت قبلى بطسم وجرهم
وآل ثمود بعد عاد بن عاديا
وابقى صريعا بين اهلى جنازة
ويحوى ذوى الميراث خالص ماليا
اقول لنفسى حين مالت بصفوها
الى خطرات قد فتحت امانيا
دعينى من الدنيا ظفرتِ بكل ما
تمنيت أو أعطيتِ فوق الامانيا

من الدنيا تخ[illegible]

ليس الليالي غاصباتي مُهْجَتِي　　كما غصبت قبل القرون الخواليا

فياليتني من بعد موتي ومبعثي　　أكون رفاة لا على ولا ليا

أخاف إلهي ثم ارجو نواله　　ولكن خوفي قاهر لرجائيا

ولولا رجائي واتكالي على الذي

توحد لي بالصنع كهلا وناسيا

لما شاع لي عذب من الماء بارد

ولا طاب لي عيش ولا زلت باكيا

وأدخر التقوى بمجهود طاقتي

وأركب في رشدي خلاف هوائيا

وإني جدير ان اخاف واتقي

وان كنت لم أُشرِكْ بذي العرش ثانيا

ومن شعره في الحجاب

يايها الملك النائي برؤيته　　وَجُودُهُ لِمُرَاعِي جُودِهِ كَثَبُ

ليس الحجاب بمقص عنك لي املا

ان السماء ترجّى حين تحتجب

وامدح بيت قاله

لو ان إجماعنا فى فضل سؤدده
في الدين لم يختلف فى الامة اثنان

وقوله

تعود بسط الكف حتى لو انه ثناهى لقبضٍ لم تجبه انامله
ولو لم يكن فى كفه غير روحه لجاد بها فليتق الله سائله

وله الفضل العالى والقدم الراسخ

« البحترى »

ولد سنة ٢٠٦ وتوفى سنة ٢٨٤ هو ابو عبادة الوليد البحترى الشاعر المشهور والبحتريُّ نسبة الى بحتر وهو أحد اجداده شعره السحر الحلال ليس فيه شيء من الحشو بل جميعه نخب . وقيل للبحترى أيما اشعر أأنت ام ابو تمام فقال جيده خير من جيدى ورديئى خير من رديئه ـ وقيل للمعرى أى الثلاثة اشعر أبو تمام أم البحترى أم المتنبي فقال المتنبي وأبو تمام حكيمان وانما الشاعر البحترى وله فى مدح المتوكل

فلو أن مشتاقا تكلف فوق ما فى وسعه لمشى اليك المِنبر

ابديت من فصل الخطاب بحكمة تنبي عن الحق المبين وتخبر

من خير اوصافه

تفننت في الكتابة حتى عطل الناس من عبد الحميد

في نظام من البلاغة ما شك امرء أنه نظام فريد

بديع كأنه الزهر الضـ احك في رونق الربيع الجديد

مشرق في جوانب السمع ما يخلقه عوده على المستعيد

ماأعيرت منه بطون القراطيـ س وماحملت ظهور البريد

حجج تخرس الالدّ بالفا ظ فرادى كالجوهر المعدود

ومعاني لو فصلتها القوافي هجنته شعر جرول ولبيد

حزن مستعمل الكلام اختيارا وتجنبن ظلمة التعقيد

وركبن اللفظ القريب فادركن به غاية المراد البعيد

كالعذارى غدون في الحلل البيض

اذا رحن في الخطوط السود

وقال يمتدح المتوكل ويهنئه بعيد الفطر

بالبر صمت وانت افضل صائم وبسنة الله الرضية تفطر

فانعم بيوم الفطر عيداً أنه يوم اغر من الزمان مشهر

أظهرت عز الملك فيه بجحفل يحاط الدين فيه وينصر

خلن الجبال تَسِيرُ فيه وقد غدت

عدداً يسير بها العديد الأكثر

فالخيل تصهل والفوارس تدعى

والبيض تلمع والأسنة تزهر

والأرض خاشعة تميل بثقلها

والجو معتكر الجوانب اغبَرُ

والشمس طالعة توقد في الضحى

طوراً ويطفيها العجاج الأكدر

حتى طلعت بضوء وجهك فانجلى

ذاك الدجى وانجاب ذاك العِثْيَرُ

فافتنَّ فيك الناظرون فأصبع

يومى اليك بها وعين تنظر

يجدون رؤيتك التى فازوا بها من أنعم الله التى لا تكفر

ذكروا بطلعتك النبي فهللوا

لما طلعت من الصفوف وكبروا

حتى انتهيت الى المصلى لابساً نور الهدى يبدو عليك ويظهر
ومشيت مشية خاشع متواضع لله لا يزهى ولا يتكبر
ووقفت فى برد النبي مبشرا بالله تنذر تارة وتبشر

وبالجملة فمن تتبع اسلوبه لا يسعه الا أن يعترف له بالفضل

« ابن المعتز »

ولد سنة ٢٤٩ وتوفى سنة ٢٩٦ هو أبو العباس عبد الله ابن محمد بن المعتز صاحب الشعر البديع والنثر الفائق أخذ الادب والعربية عن المبرد وثعلب وهو أول من كتب فى البديع وتربع على دست الخلافة يوما وليلة ثم تغلب عليه المقتدر واسلمه الى مؤنس الخادم وقتله بعد ان اختفى عند المقتدر اياما ومن شعره فى الهلال والثريا

قد انقضت دولة الصيام وقد بشر سقم الهلال بالعيد
يتلو الثريا كفاغر شره يفتح فاه لأكل عنقود

ومن كلامه — البيان ترجمان القلب وصيقل العقول ومجلى الشبه وموجب الحجة والحاكم عند الاختصام فى الظنون والمفرق بين الشك واليقين — من مأثور كلامه المنثور — أهل الدنيا كصور فى

صحيفة اذا طوى بعضها نشر بعضها.اذا كثر الناعى اليك قام الناعى بك . من لم يتعرض للنوائب تعرضت اليه .افقرك الولد وعاداك . بشر مال البخيل بحادث أووارث.من نصح الخدمة نصحته المجازاة. أهل الدنيا كركب يساق بهم وهم نيام.من أحب البقاء فليعد للنوائب قلباً صبورا . من عجائب الدنيا أن نطرح التراب على وجه من نكرمه .الموت سهم مرسل اليك.عمرك بقدر سفره اليك. عقوبة الحاسد من نفسه. لا يرضى عنك الحاسد حتى تموت من شعره

كأن الثريا هودج فوق ناقة

يحثُّ بها حاد الى الغرب مزعج

وقد طلعت حتى كأن بريقها قوارير فيها زئبق يترجرج

من كلامه فى الملح والاوصاف

والنجم فى الليل البهيم تخالُهُ عيناً تخالس غفلة الرقباء

والصبح من تحت الظلام كأنه شيب بدا فى لمة سوداء

ومن كلامه الرقيق

وغنت عقود الحلى تحت ثيابها كسنبل قيظ حركته جنائبه

ومالت كميل الرمل لبدّه الندى
بفرع كجيد الليل سود ذوائبه

من كلامه فى التعازى

لم يبق فى العيش غير البؤس والنكد
فاهرب الى الهم من موت ومن نكد
ملأت يادهر عينى من مكارهها
يادهر حسبك قد أسرفت فاقتصد

« ابو الطيب المتنبي »

ولد سنة ٣٠٣ وتوفى سنة ٣٥٤ هو أبو الطيب احمد بن الحسين المتنبي ولد بالكوفة فى بلدة تسمى كنده وسافر به أبوه الى بلاد الشأم فلم يزل ينقله من باديتها الى حضرها ومن مدرها الى وبرها يسلمه من المكاتب ويردده فى القبائل ومخايله ناطقة بالحسنى توفى أبوه وقد ترعرع ابو الطيب وشعر وبرع وبلغ غاية كبرى فى علو النفس وما زال يخرج على السلاطين ويستظهر بالشجعان ويكثر من التصريح بذلك فى مثل قوله

لقد تصبرت حتى لات مصطبر
فالآن أقحم حتى لات مقتحم
لاتركنّ وجوه الخيل ساهمة
والحرب أقوم من ساق على قدم
لكل منصلت مازال منتظرى
حتى ادلت له من جملة الخدم
شيخ يرى الصلوات الخمس نافلة
ويستحل دم الحجاج فى الحرم

وكان كثيراً مايتجشم اسفاراً ابعد من آماله ويمشى من مناكب الارض ويطوى المناهل والمراحل . ولا زاد الامن ضرب الحراب على صفحة المحراب .ولا مطية الاالخبزوالنعل.
ولما اتصل بسيف الدولة وأنشده قصيدته التى أولها

اجاب دمعى وماالداعى سوى طلل
دعا فلباه قبل الركب والابل

وناوله نسختها فلما انتهى الى قوله

يا يها المحسن المشكور من جهتى
والشكر من جهة الاحسان لا قبلي

أَقِلْ انِلْ اقطِعْ احمِلْ عَلِّ سَلِّ
اعِدْ زِدْ هِشَّ بِشَّ تَفَضَّلْ ادنِ سُرَّ صِلِ

وقع تحت أقل قد اقلناك وتحت انل يحمل اليه من الدراهم كذا وتحت اقطع قد أقطعناك الضيعة الفلانية ضيعة ببلاد حلب وتحت احمل يقاد اليه الفرس الفلانى وتحت عل قد فعلنا وتحت سل قد فعلنا وتحت أعِذ قد أعدناك الى حالك من حسن رأينا وتحت زد يزاد كذا وتحت تفضل قد فعلنا وتحت ادن قد ادنيناك وتحت سر قدسررناك فقال المتنبي انما اردت سر من السرية فامرله بجارية وتحت صل قدفعلنا ولما جاء بغداد ترفع عن مدح الوزير ذهابا لنفسه عن مدح غير الملوك فشق ذلك على المهلب فأغرى به الشعراء حتى قالوا فيه فلم يحفل بهم ولم يتكلم فيهم كلمة فقيل له فى ذلك فقال قد فرغت من اجابتهم بقولى لمن هو أرفع طبقة منهم فى الشعر

أفي كل يوم تحت ضبني شويعر ضعيف يقاويني قصير يطاول
لساني بنطق صامت عنه عادل وقلبي بصمتي ضاحك منه هازل
واتعب من ناداك من لاتجيبه
واغيظ من عاداك من لاتشاكل
وما التيه طبعي فيهم غير انني بغيض الىّ الجاهل المتعاقل

من كلامه

وكنت اذا يممت ارضاً بعيدة
سريت فكنت السر والليل كاتمه

اخذه الصاحب وقال

تَجَشَّمْتُهَا والليل وحف جناحه
كأني سر والظلام ضمير

وقال

لبسن الوشي لامتجملات ولكن كي يصنّ به الجمالا

فأخذه الصاحب لفظاً ومعنى وقال

لبسن برود الوشي لا لتجمل
ولكن لصون الحسن بين برود

وقال

سقاك وحيانا به الله انما على العين نور والخدود كمائم

اخذه الثرى بن احمد فقال

حيا به الله عاشقيه فقد اصبح ريحانة لمن عشقا

وقال أبو الطيب

وكأنما كسى النهار بها دجى ليل وأطلعت الرماح كواكبا

اخذه بشار وقال

كأن مثار النقع فوق رؤوسنا واسيافنا ليل تهاوى كواكبه

وقال

وليس الذى يتبع الوبل رائدا كمن جاءه فى داره رائد الوبل

ومن قول الفرزدق

وكنت فيهم كممطور ببلدته حيران يجمع الاوطان والمطرا

ومن عاداته ان يجمع المعانى العالية ثم يتبعها بما يجب اسقاطه كما فى قوله

اتراها لكثرة العشاق تحسب الدمع خلقة فى المآقى

ثم اتبع بقوله

كيف ترثى التى ترى كل جفن   رآها غير جفنها غير راقى

من اجود كلامه فى المراثى قوله

ما كنت احسب قبل دفنك فى الثرى
ان الكواكب فى التراب تغور
ما كنت آمل قبل نعشك ان أرى
رضوى على ايدى الرجال تسير
خرجوا به ولكل باك خلفه
صعقات موسى يوم دك الطور

حتى أتوا جدثا كأن ضريحه   فى كل قلب موجد محفور
كفل الثناء له برد حياته   لما انطوى فكأنه منشور

ومن اجمل مراثيه قوله

فأن تك فى قبر فأنك فى الحشى
وأن تك طفلا فالاسى ليس بالطفل
ومثلك لا يبكي على قدر سنه
ولكن على قدر المخيلة والفضل

عزاؤك سيف الدولة المقتدى به
فأنك نصل والشدائد للنصل

ولم أر أعصى منك للحزن عبرة
وأثبت عقلا والقلوب بلا عقل

تخون المنايا عهده فى سليله
وتنصره بين الفوارس والرجل

ويبقى على مر الحوادث صبره
ويبدو كما يبدو الفرند على الصقل

وما الموت الا سارق دقّ شخصهُ
يصول بلا كف ويسعى بلا رجل

يرد ابو الشبل الخميس عن ابنه
ويسلمه عند الولادة للنمل

اذا ما تأملت الزمان وصرفه
تيقنت أن الموت ضرب من القتل

وما الدهر أهل ان يؤمل عنده
حياة وأن يشتاق فيه الى النسل

وكان أكثر الشعراء ضرباً للامثال وأبياته عامرة بالحكمة قد اكتفينا بما ذكرناه منها معترفين له باننا لم نوفه حقه

(ابو العلاء المعرى)

ولد سنة ٣٦٣ وتوفى سنة ٤٤٩ هو أحمد بن عبدالله المعروف بالمعرى التنوخى كان اوحد عصره فى اللغة يحفظ منها ماعز جمعه على غيره فى كتاب وكان له مذهب خاص يميل اليه فى الشعر ليس لشاعر غيره وله معتقدات ذهب اليها لا يوافقه غيره فيها منها انه مكث خمساً وأربعين سنة لا يأكل اللحم تدينا لانه يرى رأى الحكماء الذين لا يأكلونه كى لا يذبحون الحيوان اذ فيه تعذيب للحيوان وهم لا يريدون الايلام مطلقاً لجميع الحيوانات ومنها اعتقاده أن ايجاد الولد واخراجه فى هذا العالم جناية عليه لانه يتعرض للحوادث والآفات حتى لقد اوصى أن يكتب على قبره

هذا جناه أبي عليَّ   وما جنيت على أحد

نظم الشعر وهو ابن أحد عشرة سنة ونظم ديوانه المسمى سقط الزند واللزوميات وشرح ديوان المتنبي وللمقرىء عليه

شرحه قال نظر المتنبي الى بلحظ الغيب حيث يقول

انا الذى نظر الاعمى الى أدب　　وأسمعت كلماتى من به صمم

ومن غرر قصائده

ألا فى سبيل المجد ماأنا فاعل　　عفاف وأقدام وحزم ونائل

اعندى وقدمارست كل خفية　　يصدق واش اويخيب سائل

تعد ذنوبى عند قوم كثيرة

ولا ذنب لى ألا العلا والفضائل

كأنى اذاطلت الزمان وأهله　　رجعت وعندى للانام طوائل

وقد سار ذكرى فى البلاد فمن لهم

بأخفاء شمس ضوؤها متكامل

يهم الليالى بعض ماأنا مضمر

ويثقل رضوى بعض ماأنا حامل

وانى وان كنت الاخير زمانه　　لآت بمالم تستطعه الاوائل

فأن كان فى لبس الفتى شرف له

فما السيف الا غمده والحمائل

ولى منطق لم يرض لى كنه منزل
على أنني بين السماكين نازل

لدى موطن يشتاقه كل سيد ويقصر عن ادراكه المتناول

ولما رأيت الجهل فى الناس فاشياً
تجاهلت حتى ظن أنىَ جاهل

فواعجبا كم يدعى الفضل ناقص
ووا أسفا كم يظهر النقص فاضل

وكيف تنام الطير فى وكناتها وقد نصبت للفرقدين الحبائل

فلو بان عضدى ماتأسف منكبي
ولو مات زندى ما بكته الانامل

أذا وصف الطائى بالبخل مادر وعير قسا بالفهاهة باقل

وقال السهي للشمس أنت ضئيلة
وقال الدجى للصبح لونك حائل

وطاولت الارض السماء سفاهة
وفاخرت الشهب الحصى والجنادل

فيا موت زر ان الحياة ذميمة

ويانفس جدى ان دهرك هازل

ومن جيد شعره

أرى العنقاء تكبر ان تصادا فعاند من تطيق له عنادا

وما نهنهت عن طلب ولكن هى الايام لا تعطى قيادا

فلا تلم السوابق والمطايا اذا غرض من الاغراض حادا

لعلك ان تشن بها مغارا فتنجح أو تجشمها طرادا

مقارعة أحجتها العوالى مجنبة نواظرها الرقادا

نلوم على تبلدها قلوبا تكابد من معيشتها جهادا

إذا ما النار لم تطعم ضراما فأوشك أن تمر بها رمادا

فظن بسائر الأخوان شرا ولا تأمن على سر فؤادا

فلو خبرتهم الجوزاء خبرى لما طلعت مخافة أن تكادا

تجنبت الانام فلا أواخى وزدت عن العدو فما أعادى

ولما أن تجهمني مرادى جريت مع الزمان كما ارادا

وهونت الخطوب على حتى كأنى صرت أمنحها الودادا

أأنكرها ومنبتها فؤادى وكيف تنكر الارض القتادا

فأى الناس أجعله صديقاً ... وأى الارض اسلكه ارتيادا
ولو أن النجوم لدىّ مال ... نفت كفاى أكثرها انتقادا
كأنى فى لسان الدهر لفظ ... تضمن منه أغراضاً بعادا
يكررنى ليفهمني رجال ... كما كررت معنى مستعادا
ولو انى حبيت الخلد فردًا ... لما احببت من الخلد انفرادا
فلا هطلت علىّ ولا بأرضى ... سحائب ليس تنتظم البلادا
وكم من طالب أمدى سيلقى ... دوين مكان السبع الشدادا
يؤجج فى شعاع الشمس ناراً ... ويقدح فى تلهبها زنادا
ويطعن فى علاى وان شسعى ... ليأنف أن يكون له نجادا
ويظهر لى مودته مقالا ... ويبغضني ضميراً واعتقادا
فلا وأبيك ما أخشى انتقاصاً ... ولا وأبيك ما أرجو ازديادا
لى الشرف الذى يطأ الثريا ... مع الفضل الذى بهر العبادا
وكم عين تؤمل أن ترانى ... وتفقد عند رؤيتى السوادا
ولو ملأ السهى عينيه منى ... أبر على مدى زحل وزادا
وقد أثبت رجلى فى ركاب ... جعلت من الزماع له بدادا
إذا اوطأتها قدمى سهيل ... فلا سقيت خناصرة العهادا

(صفى الدين الحلى)

ولد سنة ٦٨٥ هـ وتوفى سنة ٧٤٠ هـ هو عبد العزيز بن سرايا الحلى نشأ مولعاً بالادب يهوى مجالسه ويترقب مطالع الأدباء ترقب الضال كوكباً يهتدى به فى ظلامه حتى نال فيه أرفع درجة وله من جميل التشبيهات، ايحسد العصر عليها وله قصائد جليلة يختم القصيدة بالحرف الذى ابتدأها به منها القصيدة التى أولها

أبت الوصال مخافة الرقباء
وأتتك تحت مدارع الظلماء

ومن جميل قوله

لا يمتطى المجد من لم يركب الخطرا
ولا ينال العلا من قدم الحذرا
ومن اراد العلا عفواً بلا تعب
قضى ولم يقض من ادراكها وطرا
لا بد للشهد من نحل يمنعه
لا يجتني النفع من لم يحمل الضررا

ولا يبلغ السؤل الا بعد مؤلمة
ولا يتم المنى إلا لمن صبرا
وأحزم الناس من لومات من ظمأ
لا يقرب الورد حتى يعرف الصدرا

ولـه منها

وأغزر الناس عقلا من أذا نظرت
عيناه أمراً غدى بالغير معتبرا
من دبر العيش بالآراء دام له
صفواً وجاء اليه الخطب معتذرا
يهون بالرأى ماجرى القضاء به
من أخطأ الرأى لا يستذنب القدرا
لايحسن الحلم الافى مواطنه ولا يليق الندى الالمن شكرا
ولا ينال العلا الا فتى شرفت
خصاله فأطاع الدهر ما أمرا

ومن جيد كلامه قوله

أهلا بشهب في سماء المجلس
هتكت أشعتها حجاب الحندس
زهر اذا أرخى الظلام ستوره
فعلت بها كصحيفة المتلمس
هيف القدود تريك بهجة ناظر
أبهى اليك من الجوار الكنس
كالقضب الا انها لا تنثني منها القدود وزهرها الا يلمس
أرنت لحاظ عيونها فكأنها زهر تفتح في حديقة نرجس
نابت عن الشمس المنيرة عند ما
حبست وساطع نورها لم يحبس
وأذا تحدرت النجوم رأيتها ترعى النجوم بمقلة لم تنعس
وضحت أسرتها وقد عبس الدجى
وتنفست والصبح لم يتنفس
ان خاطبتها الريح رد لسانها
همساً كلجلجة اللسان الأخرس

واذا توعدها النسيم ترى لها
خفقا كقلب الخائف المتوسوس
فى طرفها عمق اذا حققته لم يبدو منها الأسم ان لم يعكس
عجباً لها تبدى لقط لسانها بشرا وتحيي عندقط الأرؤس
رضيت يبذل النفس حين تبوأت
من حضرة السلطان أشرف مجلس

(وقوف الخطابة وانحطاطها)

قد قلنا فيما مضى ان الدولة العباسية تبتدىء بعد الدولة الاموية من سنة ١٣٢ وتنتهي الى سنة ٦٥٦ ولها عصران العصر الأول ينتهى الى سنة ٣٣٨ وهذا العصر الزاهى الذى أخذت فيه العلوم والمعارف حظها ونبغ فيه الخطباء والكتاب واتسع فيه نطاق اللغة العربية حتى وسعت كل هذه العلوم بعباراتها ولم تحتج الى غيرها والعصر الثاني يبتدىء من سنة ٣٣٨ وينتهي الى سنة ٦٥٦ وهذا العصر أخذت اللغة العربية فيه فى الانحطاط والتقهقر بسبب استيلاء الديلم والسلجوقيين على السلطنة فضعف أمر الخلافة وهؤلاء لا يعرفون قدر اللغة

العربية كما كانت تعرف الخلفاء من العرب فأطفئ نور مصباحها وفترت همة أهلها فتوراً أضعف قوتها وأوقف تيارها السريع الاندفاع وصار الالتفات كله الى الخلافة والرئاسة فانحطت الخطابة وغيرها انحطاطاً شديداً واقتصر ذوو الرأى على النظر فى كلام من تقدمهم غير طامعين فى المبارات ولا مفكرين فى أن يحذوا حذوهم أو يسلكوا سبيلهم

التدوين

لما افضت الخلافة الى العباسيين اعتنى الخلفاء بتدوين العلم خصوصاً العلوم الاسلامية فوضعوا أصول الفقه ودونوا الفقه والحديث والتفسير وغير ذلك من العلوم العربية كالبلاغة والنحو واللغة والتاريخ ووضعوا العروض وحصروا أوزانه الشعرية وترجموا كثيراً من الكتب فى الطب والهيئة والهندسة وسائر العلوم الرياضية وقد وسعت اللغة كل هذه العلوم من غير ان يدخل فيها لفظ أجنبي الاقليلا وأول من اعتنى بالتدوين أبو جعفر المنصور ثانى خلفاء الدولة العباسية فأنشأ المدارس المديدة للطب والشريعة وخصص جزءاً عظيما من عزيز أوقاته لتعلم

العلوم الفلكية وترجم فى زمنه كتاب أوقليدس فى الهيئة والحساب والهندسة وسار على دربه الرشيد والحق بكل مسجد مدرسة لتعليم العلوم وبلغت العلوم فى عصره درجة عظيمة ودون فى زمنه أصول الارصاد والازياج الفلكية وقدروا ميل منطقة البروج وأصلحوا بمهارة عقولهم أغاليط الكتب المترجمة وأخذ العلماء فى الاشتغال بالعلوم وبنوا علومهم على التجربة والمشاهدة كما قال أحد الفلاسفة القاعدة عند العرب (جرب وشاهد ولاحظ تكن عارفا) وعند غيرهم (اقرأ فى الكتب وكرر مايقول الاساتذة تكن عالما) واكتشف العرب قوانين لثقل الاجسام مائعها وجامدها واشتغلوا بالطب ولهم فى أصوله كلام كثير ومن علومهم التى وضعوها ولم يسبقوا اليها علم الكيمياء الحقيقية وكان حكام الاندلس يعتنون بالطب جداً ويفحصون الأدوية ولهم فى ذلك مؤلفات كثيرة كقانون ابن سينا ودونوا علم الفلك لما رأوا فى القرآن من الآيات الدالة على كثير من أنواعه كقوله عز وجل (وهو الذى جعل لكم النجوم لتهتدوا بها فى ظلمات البر والبحر) وقال صلى الله عليه

وسلم (خير عباد الله قوم يراعون الشمس والقمر لمواقيت الصلاة)
وكان رائدهم فى ذلك كله التجربة وممن نبغ فيه المأمون

تاريخ علوم البلاغة

علوم البلاغة اسم لعلوم كثيرة وهى كل ما لا بد منه
فى مطابقة الكلام لمقتضى الحال مع فصاحته فيشمل النحو
والصرف واللغة والمعانى والبيان والبديع لكنه اشتهر بين الناس
اطلاقها على المعانى والبيان والبديع فقط لما سيأتي فعلم
المعاني هو الذى به يمكن الاحتراز عن الخطأ فيما تقتضيه الاحوال
وايراد الكلام مطابقاً لمقتضى الحال وعلم البيان هو الذى يمكن
به الاحتراز عن التعقيد المعنوى وايراد الكلام بطرق مختلفة
فى الوضوح بعد المطابقة لمقتضى الحال وعلم البديع هو الذي
به يمكن الاحتراز عن عدم معرفة المحسنات العرضية وايراد
الكلام محسناً بعد رعاية المطابقة والوضوح وتكفل علم النحو
ببيان أحوال اللفظ العربى باعتبار أواخره وعلم الصرف ببيان
اللفظ العربي باعتبار صحته واعلاله وزيادته ونقصانه وعلم اللغة
ببيان معانى الموضوعات وبقيت أشياء أخر لا بد من معرفتها

ولا يخرج الكلام عن مشابهة كلام الحيوانات العجم الا بمراعاتها فلكل مقام مقال فيلقى الكلام وهو مركب من مسند ومسنداليه وهما بذاتهما لا يتغيران ولكن بما اكتنفهما من نحو تقديم وتأخير تعتريهما دلالة تتغير وتتفاوت فيدرك الفرق بين زيد جاءنى وجائني زيد وزيد قائم وان زيداً لقائم وان زيداً قائم وتقول جائني الرجل ثم تقول مكانه بعينه جائني رجل تقصد بذلك التنكير تعظيمه وأنه رجل لا يعادله أحد من الرجال ويترك العاطف اذا كانت الثانية بمنزلة التأكيد أو البدل ويقتضى الحال ايجازاً أو اطناباً فيورد الكلام على طبقه ويدل باللفظ لا على منطوقه بل على لازمه مع صحة ارادة المنطوق أو عدم صحة ارادته ويراعى في الكلام انه ذو شكل مخصوص من التعبير بحيث يكون الثانى بظاهره كنقيض الاول مثلا وكل هذا زائد على دلالة الألفاظ المفرد والمركب وانما هى هيئة دلالة اوصاف اللفظ باعتبارات مختلفة ولما كانت هذه الأمور هى المقصودة فى الحقيقة لأن بمراعاتها يتبين اعجاز القرآن الكريم الذى قام

حجة فى سائر العصور والدهور على رسالته صلى الله عليه وسلم
اختصت هذه العلوم بأنها علوم البلاغة وهى من العلوم
المستحدثة فى الملة وقد دون غالب مسائلها فى القرن الثاني
وبعض الثالث وكتب فيها جعفر بن يحيى وقدامة كتابة غير
وافية وجاء الامام عبد القاهر فى القرن الرابع وحقق فيها
تحقيقاته المشهورة ثم جاء السكاكى فمحص زبدتها وهذب
مسائلها ورتبها على ما هو معروف الآن وألف كتابه المسمى
بالمفتاح ولخص المتأخرون من كتابه أمهات المسائل كالجلال
القزويني فى الايضاح والتلخيص وثمرة هذه الفنون انما هى
فهم الأعجاز من القرآن لان اعجازه فى وفاء الدلالة منه
بجميع مقتضيات الأحوال منطوقة ومفهومة وهى أعلا
مراتب الكلام مع الكمال فيما يختص بالألفاظ فى انتقائها
وجودة رصفها وتركيبها وهذا هو الاعجاز الذى تقصر الافهام
عن دركه وانما يدرك بعض الشيء منه من كان له ذوق
بمخالطة اللسان العربي وحصول ملكته فيدرك من اعجازه
على قدر ذوقه فلهذا كانت مدارك الذين استمعوه من مُبَلِّغه

أعلى مقاماً فى ذلك لأنهم فرسان الكلام وجهابذته والذوق عندهم موجود بأوفر ما يكون

علم اللغة

هذا العلم هو بيان الموضوعات اللغوية وذلك انه لما فسدت ملكة اللسان العربى فى الحركات المسماة عند أهل النحو بالاعراب واستنبطت القوانين لحفظها واستمر ذلك الفساد بملابسة العجم ومخالطتهم حتى تأدى الفساد الى موضوعات الألفاظ فاستعمل كثير من كلام العرب فى غير موضعه عندهم ميلا مع هجنة المتعربين فى اصطلاحاتهم المخالفة لصريح العربية فاحتيج الى حفظ الموضوعات اللغوية بتدوين شيء فيه معانى الألفاظ الاصلية والدخيلة وبيان ما وضعوها بازائه خشية الاندسار وما ينشأ عنه من الجهل بالقرآن والحديث فشمر كثير من أئمة اللسان لذلك ودونوا كثيراً منه وكان سابق الحلبة فى ذلك الخليل بن احمد الفراهيدى فحصر مركبات حروف المعجم من الثنائى والثلاثي والرباعي والخماسي وبدأ بحروف الحلق وبدأ منها بالعين فلذلك سمى كتابه بالعين لان

المتقدمين يسمون الكتاب بأول كلمة فيه وجاء أبو بكر الزبيدى فى المائة الرابعة فاختصره مع المحافظة على الاستيعاب وألف الجوهرى كتاب الصحاح على الترتيب المعروف لحروف المعجم ولما كانت العرب تضع الشيء على العموم ثم تستعمل فى الامور الخاصة ألفاظاً أخرى خاصة بها فرق ذلك عندنا بين الوضع والاستعمال واحتاج الى فقه فى اللغة عزيز المأخذ كما وضع الابيض بالوضع العام لكل ما فيه بياض ثم اختص ما فيه بياض من الخيل بالأشهب ومن الانسان بالأزهر ومن الغنم بالأملح حتى صار استعمال الابيض فى هذا كله لحناً وخروجاً عن اللسان العربي واختص بالتأليف فى هذا المنحى الثعالبي وأفرده فى كتاب له وسماه فقه اللغة

علم الاصول

هو النظر فى الأدلة الشرعية من حيث تؤخذ منها الأحكام والتكاليف وأصول الأدلة الشرعية هى الكتاب والسنة المبينة له فعلى عهد النبي صلى الله عليه وسلم كانت الأحكام تتلقى منه بما يوحى اليه من القرآن ويبينه بقوله وفعله بخطاب

شفهى لايحتاج الى نقل ولاالى نظر وقياس ومن بعده صلوات
الله عليه وسلم تعذر الخطاب الشفهى وانحفظ القرآن بالتواتر
فأجمع الصحابة رضوان الله تعالى عليهم على وجوب العمل بما
يصل الينا منها قولا أو فعلا بالنقل الصحيح الذى يغلب على
الظن صدقه وتعين دلالة الشرع فى الكتاب والسنة بهذا
الاعتبار ثم ينزل الاجماع منزلتهما لاجماع الصحابة على النكير
على مخالفيهم ولا يكون ذلك الاعن مستند لأن مثلهم لا يتفقون
من غير دليل ثابت مع شهادة الادلة بعصمة الجماعة فصار
الاجماع دليلا ثابتاً فى الشرعيات ثم نظرنا فى طرق استدلال
الصحابة والسلف بالكتاب والسنة فاذا هم يقيسون الأشباه
بالأشباه منهما ويناظرون الأمثال بالأمثال بأجماع منهم وتسليم
بعضهم لبعض فى ذلك فان كثيراً من الواقعات بعده صلوات
الله وسلامه عليه لم تندرج فى النصوص الثابتة فقاسوها بما ثبت
وألحقوها بما نص عليه بشروط فى ذلك الالحاق تصحح تلك
المساواة بين الشبهين حتى يغلب على الظن ان حكم الله فيهما
واحد وهذا الفن من الفنون المستحدثة فى الملة وكان السلف فى

غنية عنه بما ان استفادة المعانى من الالفاظ لايحتاج فيها الى
ازيد مما عندهم من الملكة اللسانية وأما القوانين التى يحتاج
اليها فى استفادة الأحكام بالقواعد المتعلقة ببحث العام ونحوه
والاجمال والتبيين والنسخ وان الواو لمطلق الجمع الى آخره
فعنهم أخذ معظمها وأما الأسانيد فلم يكونوا يحتاجون الى النظر
فيها لقرب العصر وممارسة النقلة وخبرتهم به فلما انقرض
السلف وذهب الصدر الأول وانقلبت العلوم كلها صناعية
احتاج الفقهاء والمجتهدون الى تحصيل هذه القوانين والقواعد
لاستفادة الأحكام من الادلة فكتبوها فناً برأسه سموها
أصول الفقه وأول من استنبط قواعده وكتب فيه الامام
الشافعى رضي الله عنه أملا فيها رسالته المشهورة تكلم فيها
فى الأوامر والنواهى والبيان والخبر والنسخ وحكم العلة
المنصوصة من القياس ثم كتب فقهاء الحنفية فيه فحققوا تلك
القواعد وأوسعوا القول فيها وكتب المتكلمون أيضاً كذلك
الا أن كتابة الفقهاء فيها أمس بالفقه وأليق بالفروع لكثرة
الأمثلة منها والشواهد والمتكلمون يجردون صور تلك المسائل

عن الفقه ويميلون الى الاستدلال العقلى ماأمكن لأنه غالب فنونهم ومقتضى طريقتهم فكان لفقهاء الحنفية اليد الطولى من الغوص على النكت الفقهية والتقاط تلك القوانين من مسائل الفقه ما أمكن وجاء ابو زيد الدبوسى من أئمتهم فكتب فى القياس بأوسع من جميعهم وتمم الأبحاث والشروط التى تحتاج اليها فيه وكملت صناعة أصول الفقه لكماله وتهذيب مسائله ومهدت قواعده وعنى الناس بطريقة المتكلمين فيه ومن أحسن كتب المتكلمين فيه كتاب البرهان لامام الحرمين والمستصفى للغزالى وهما من الاشاعرة وكتب المالكية جمعت فى التحقيق بين طريقتى المتكلمين والفقهاء

علم الفقه

الفقه معرفة أحكام الله تعالى فى أفعال المكلفين بالوجوب والحظر والأباحة والندب والكراهة وهى متعلقات من الكتاب والسنة وما نصبه الشارع لمعرفتها من الأدلة فأذا استخرجت الأحكام من تلك الأدلة قيل لها فقه وكان السلف يستخرجونها من تلك الادلة على اختلاف فيها بينهم ولا بد

من هذا الاختلاف ضرورة ان الأدلة غالبها من النصوص وهي بلغة العرب وفي اقتضاءات الفاظها لكثير من معانيها اختلاف بينهم معروف وأيضاً فالسنة مختلفة الطرق في الثبوت وتتعارض في أكثر أحكامها فتحتاج الى الترجيح وهو مختلف ومن هنا وقع الخلاف بين السلف والأئمة بعدهم والصحابة كلهم لم يكونوا فقهاء ولا كان الدين يؤخذ عن جميعهم وانما كان ذلك مختصا بالحاملين للقرآن العارفين بناسخه ومنسوخه ومتشابهه ومحكمه وسائر دلالاته بما تلقوه من النبي صلى الله عليه وسلم أو ممن سمعه من الصحابة وكانوا يسمون لذلك القراء أي الذين يقرأون الكتاب لان العرب كانوا أمة أمية فاختص من كان منهم قارئاً للكتاب بهذا الاسم لغرابته يومئذ وبقي الامر كذلك صدر الملة ثم عظمت امصار الاسلام وذهبت الامية من العرب بممارسة الكتاب وتمكن الاستنباط وكمل الفقه وأصبح صناعة وعلما فبدلوا باسم الفقهاء والعلماء من القراء وينقسم الفقه بينهم الى طريقين طريقة أهل الرأي والقياس وهم أهل العراق وطريقة أهل الحديث وهم أهل

الحجاز فأما أهل العراق فامامهم الذى استقرت عنده مذاهبهم أبو حنيفة النعمان بن ثابت رضي الله عنه ومقامه فى الفقه لايلحق شهد له بذلك العام والخاص وخصوصاً مالكا والشافعى وأما أهل الحجاز فكان امامهم مالكا بن أنس الاصبحى امام دار الهجرة رحمه الله تعالى واختص بزيادة مدرك آخر للاحكام غير المدارك المعتبرة عند غيره وهو عمل أهل المدينة لانه رأى أنهم فيما هم عليه من فعل أو ترك متابعون للنبي صلى الله عليه وسلم ثم جاء محمد بن ادريس الشافعى رحمهما الله تعالى رحل الى العراق ولقي أصحاب أبي حنيفة وأخذ عنهم واختص بمذهب وخالفا مالكا رضى الله عنه فى كثير من مذهبه وجاء من بعده احمد بن حنبل وكان من علية المحدثين واختص بمذهب آخر كما أنه وجد غير هؤلاء كثير من النابغين الذين وصلوا لدرجة الاجتهاد المطلق الا أن الناس قصروا التقليد فى الامصار على هؤلاء الاربعة ودرس المقلدون لمن سواهم كما درست مذاهبهم

﴿ السنة ﴾

هى أقوال سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم وأفعاله وتقريراته وأول من دون فيها الامام مالك رضي الله عنه فأملا الموطأ ثم توالت بعد ذلك المجموعات الست المشهورة مجموعة البخارى ومسلم وأبى داوود والترمذى والنسائى وابن ماجه والكلام على السنة متنوع فمنه ما ينظر فى الناسخ والمنسوخ وذلك لما ثبت فى شريعتنا من جواز النسخ ووقوعه لطفا من الله بعباده وتخفيفاً عنهم باعتبار مصالحهم التى تكفل لهم بها قال تعالى (ماننسخ من آية الخ) فاذا تعارض الخبران بالنفى والاثبات وتعذر علينا الجمع ببعض التأويل وعلم تقدم أحدهما تعين ان المتأخر ناسخ ومعرفة الناسخ والمنسوخ من أهم ما يتعلق بالسنة وأصعبها قال الزهرى (أعيي الفقهاء وأعجزهم أن يعرفوا ناسخ حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم من منسوخه) وكان للشافعى قدم راسخ فيه ومن علومها النظر فى الاسانيد ومعرفة ما يجب العمل به من الاحاديث بوقوعه على السند الكامل الشروط لان العمل انما وجب بما يغلب على

الظن صدقه من أخبار رسول الله صلى الله عليه وسلم فيجتهد
فى الطريق التي تحصل الظن وهو بمعرفة رواة الحديث بالعدالة
والضبط وانما يثبت ذلك بالنقل عن اعلام الدين بتعديلهم
وبراءتهم من الجرح والغفلة ويكون ذلك دليلا على القبول أو
الترك وكذلك مراتب النقلة والصحابة والتابعين وكذا
الاسانيد تتفاوت وتنتهي بالتفاوت الى طرفين فيحكم بقبول
الاعلى ورد الاسفل ويختلف فى المتوسط بحسب المنقول عن
أئمة الفن ولهم فى ذلك ألفاظاً اصطلحوا على وضعها لهذه
المراتب مثل الصحيح والحسن والضعيف والمرسل والمنقطع
والمعضل والشاذ والغريب وغير ذلك من ألقابه المتداولة بينهم
وكانت أحوال نقلة الحديث فى عصور السلف من الصحابة
والتابعين معروفة عن أهل بلادهم فمنهم بالحجاز ومنهم بالبصرة
والكوفة من العراق ومنهم من الشأم ومصر والجميع
معروفون مشهورون فى أعصارهم وكانت طريقة أهل الحجاز
فى الأسانيد أعلا ممن سواهم وأمتنها فى الصحة لمحافظتهم على
العدالة والضبط وتباعدهم عن قبول المجهول الحال فى ذلك

ومستند الطريقة الحجازية بعد السلف الامام مالك عالم المدينة رضي الله عنه ثم أصحابه مثل الامام محمد بن ادريس الشافعى رضي الله عنه والامام احمد بن حنبل وأمثالهم وكان علم الشريعة فى مبدأ هذا الامر نقلا صرفاً شمر له السلف وتحروا الصحيح وتمموا النقل وكتب مالك موطأه أودعه أصول الاحكام من الصحيح المتفق عليه ورتبه على أبواب الفقه ثم عنى الحفاظ بمعرفة طرق الاحاديث وأسانيدها المختلفة وربما يقع اسناد الحديث من طرق متعددة عن رواة مختلفة

(التاريخ)

التاريخ خبر عن الاجتماع الانسانى الذى هو عمران العالم وما يعرض بطبيعة ذلك العمران من الاحوال مثل التوحش والتأنس والعصبيات وأصناف التغلبات للبشر بعضهم على بعض وما ينشأ عن ذلك من الملك والدول ومراتبها وما ينتحله البشر بأعمالهم ومساعيهم من الكسب والمعاش والصنائع والعلوم وسائر ما يحدث فى ذلك العمران ولما كان الكذب متطرفاً للخبر بطبيعته وله أسباب تقتضيه فمنها التشيعات للآراء

والمذاهب فان النفس اذا كانت على حال الاعتدال فى قبول الخبر أعطته حقه من التمحيص والنظر حتى تتبين صدقه من كذبه واذاخامرها تشيع لرأى قبلت ما يوافقه من الاخبار لاول وهلة وكان ذلك الميل والتشيع غطاء على عين بصيرتها عن الانتقاد والتمحيص فتقع فى قبول الكذب ونقله ومنها الثقة بالناقلين وتمحيص ذلك يرجع الى التعديل والتجريح ومنها الذهول عن المقاصد فكثير من الناقلين لا يعرف القصد بما عاين أو سمع وينقل الخبر على ما فى ظنه وتخمينه فيقع في الكذب ومنها الجهل بتطبيق الاحوال على الوقائع لاجل ما يدخلها من التلبيس والتصنع فينقلها المخبر كما رآها وهى بالتصنع على غير الحق فى نفسه ومنها تقرب الناس فى الاكثر لاصحاب التجلة والمراتب بالثناء والمدح وتحسين الاحوال واشاعة الذكر بذلك فيستفيض الاخبار بها على غير حقيقة ومنها الجهل بطبائع الاصول فى العمران فان كل حادث من الحوادث ذاتا كان أو فعلا لا بد له من طبيعة تختص به فى ذاته وفيما يعرض له من أحواله فاذا كان السامع عارفاً بطبائع

الحوادث والاحوال ومقتضياتها أعانه ذلك على تميز الصدق من الكذب وهذا أبلغ فى التمحيص

لهذا وجب أن ننظر فى الاجتماع البشرى الذى هو العمران ونميز ما يلحقه من الاحوال لذاته ومقتضى طبعه وما يكون عارضاً لا يعتد به وما لا يمكن أن يعرض له واذا فعلنا ذلك كان لنا قانوناً فى تميز الحق من الباطل فى الاخبار والصدق من الكذب بوجه برهانى لا مدخل للشك فيه وحينئذ فاذا سمعنا عن شىء من الاحوال الواقعة فى العمران علمنا ما يحكم بقبوله مما يحكم بتزيفه وكان ذلك لنا معياراً صحيحاً يتحوى به المؤرخون طريقة الصدق والصواب فيما ينقلون وفن التاريخ فن عزيز المذهب جم الفوائد شريف الغاية اذ هو يوقفنا على أحوال الماضين من الامم فى أخلاقهم والانبياء فى سيرتهم والملوك فى دولهم وسياستهم حتى تتم فائدة الاقتداء فى ذلك لمن يرومه فى أحوال الدين والدنيا فهو محتاج الى مآخذ متعددة ومعارف متنوعة وحسن نظر وتثبت يفضيان بصاحبهما الى الحق والتاريخ قسمان معلوم

ومجهول والمعلوم له أدوار ثلاثة قديم وينتهي بسنة ٣٩٥م ومتوسط ويبتدىء سنة ٣٩٥ م وينتهي سنة ١٤٥٣ م أى سنة استيلاء الترك على الاستانة وعصرى من سنة ١٤٥٣ الى أيامنا هذه وأما التاريخ الاسلامى فبدأ أولا بتدوين سيرة رسول الله صلى الله عليه وسلم ويقال ان أول من دونها عروة بن الزبير المتوفى سنة ٩٣ وتبعه وهب بن منبه المتوفى سنة ١١٤ هـ ثم تلاهما محمد بن اسحاق المتوفى أيام المنصور سنة ١٥١ هـ ثم توالت بعد ذلك المؤلفات فى الفتوحات والسير ولما اتسع نطاق الاسلام مالت نفوس المسلمين الى استطلاع أخبار ما سكنوه كآسيا وأفريقيه فأنشئت التواريخ العامة وأولها تاريخ اليعقوبي فى منتصف القرن الثالث ثم الطبرى

(العلوم الكونية)

هى ما يبحث عما فى هذا الكون من الاسرار والخواص التى تتوقف عليها سعادة الانسان وتفيده فى استعماله العلمى والعملي والداعية الى البحث موجودة فى الانسان منذ وجد فهو مدفوع بدافع الحاجة الى الالمام بها كلا أو بعضاً ولذا لم

تخل أمة عن معرفة شيء منها ومن ذلك أمة العرب، الا أنها لم يكن عندها قبل الاسلام من ذلك الا النذر القليل فقد كان عندهم الطب وطرق استنباط المياه ونحو ذلك فلما جاء الاسلام ودعاهم الى النظر فى ملكوت السموات والارض وقرر ان الله خلق للانسان ما فى الارض جميعاً وجعل الصنائع من فروض الكفايات اتجهت النفوس الى تلك العلوم وساعد على ذلك النابغون من الخلفاء كالمأمون فترجموا كتب هذه العلوم وحققوها وألفوا فيها الكتب الكثيرة حتى خطت بهم تلك العلوم خطوة واسعة لا يزال يشهد بها التاريخ واليك شيئاً عن بعض هذه العلوم وحالها فى اللغة العربية

(الطبيعة)

هى علم يبحث فيه عن الجسم من جهة ما يلحقه من الحركة والسكون فينظر فى الاجسام السماوية والعنصرية وما يتولد عنها من حيوان وانسان ونبات ومعدن وما يتكون فى الارض من العيون والزلازل وفى الجو من السحاب والبخار والرعد والبرق والصواعق وغير ذلك وفى مبدأ الحركة للاجسام وهو النفس

على تنوعها فى الانسان والحيوان والنبات وكتب ارسطو فيه ترجمت مع ماترجم من علوم الفلسفة ايام المامون وألف الناس على حذوها واوعب من ألف فى ذلك ابن سينا فى كتاب الشفاء

(الطب)

وهو صناعة تنظر فى بدن الأنسان من حيث يمرض ويصح فيحاول صاحبها حفظ الصحة وبرء المرض بالأدوية والأغذية بعد ان يتبين المرض الذى يخص كل عضو من أعضاء البدن وأسباب تلك الأمراض التى تنشأ عنها وما لكل مرض من الأدوية مستدلين على ذلك بأمزجة الادوية وقواها وعلى المرضى بالعلامات المؤذنة بنضجه وقبوله الدواء ويسمى العلم الجامع لذلك كله علم الطب وربما افردوا بعض الاعضاء بالكلام وجعلوه علما خاصا كالعين وعللها وأكحالها وكذلك ألحقوا بالفن المنفعة التى لأجلها خلق كل عضو من أعضاء البدن الحيوانى وان لم يكن ذلك من موضوع علم الطب الا أنهم جعلوه من لواحقه وتوابعه وأمام هذه الصنعة جالينوس قيل انه كان معاصراً لعيسى عليه

السلام وكان فى دول الأسلام فى هذه الصناعة أئمة جاؤا من
وراء الغاية مثل الرازى والمجوسى وابن سينا وللبادية من أهل
العمران طب يبنونه فى غالب الامر على تجربة قاصرة على
بعض أشخاص متوارثا عن مشايخ الحى وعجائزه وربما يصح
منه البعض الا أنه ليس على قانون طبيعى ولا على موافقة
المزاج وكان عند العرب من هذا الطب كثير كما كان فيهم
أطباء معروفون كالحرث بن كلدة وجرير بن بختيشوع وداود
الأنطاكى صاحب التذكرة وقد رقى علماء الطب وجاؤا
فيه بما يشهد لهم بالنبوغ فيه

(الفلاحة)

هى النظر فى النبات من حيث تنميته ونشوءه بالسعى والعلاج
وكان للمتقدمين به عناية كبيرة وكان النظر فيها عندهم عاما فى
النبات من جهة غرسه وتنميته ومن جهة خواصه وروحانيته
ومشاكلته لروحانية الكواكب والهيا كل المستعمل ذلك
كله فى باب السحر فعظمت عنايتهم به لاجل ذلك وترجم من كتب
اليونان كتاب الفلاحة النبطية منسوبة لعلماء النبط ولما نظر

أهل الملة فى ما اشتمل عليه هذا الكتاب وكان باب السحر مسدوداً والنظر فيه محظوراً اقتصروا فيه على الكلام فى النبات من جهة غرسه وعلاجه وما يعرض له فى ذلك وكتب المتأخرين فى الفلاحة كثيرة ولا يعدون فيها الكلام على الغراس والعلاج وحفظ النبات من جوائحه وعوائقه

(الهندسة)

هى النظر فى المقادير المتصلة كالخط والسطح والجسم وفيما يعرض لها من العوارض الذاتية مثل ان كل مثلث زواياه الثلاث تساوى قائمتين ومثل ان كل خطين متوازيين لا يلتقيان فى وجه ولو خرجا الى غير نهاية ومثل ان كل خطين متقاطعين فالزاويتان المتقابلتان منهما متساويتان ومثل ان الاربعة مقادير المتناسبة ضرب الأول منها فى الثالث كضرب الثانى فى الرابع والكتاب المترجم لليونانيين فى هذه الصناعة كتاب أوقليدس وترجم فى عهد أبي جعفر المنصور ومن فروع الهندسة المساحة وهو فن يحتاج اليه فى مسح الارض ومعناه استخراج مقدار الارض المعلومة بنسبة شىء معلوم ويحتاج الى ذلك فى ترتيب الخراج

على المزارع وفى بساتين الغراسة وفى قسمة الحوائط والاراضى بين الشركاء أو الورثة وأمثال ذلك وللناس فيه موضوعات حسنة وكثيرة

(علم الهيئة)

هو علم ينظر فى حركات الكواكب الثابتة والمتحركة ويستدل بكيفيات الحركات على أشكال واوضاع للافلاك لزمت عنها هذه الحركات المحسوسة بطريق هندسية كما يبرهن على ان مركز الأرض مباين لمركز فلك الشمس لوجود حركة الاقبال والأدبار وكما يستدل بالرجوع والاستقامة للكواكب على وجود افلاك صغيرة حاملة لها متحركة داخل فلكها الاعظم وكان قبل المأمون ضئيلا جداً ووجد شىء فى عهده رحمه الله

(علم الكلام)

هو علم يتضمن الحجاج عن العقائد الدينية والرد على المبتدعين المنحرفين عن الاعتقادات فى مذهب السلف وسر هذه العقائد الأيمانية هو التوحيد والتوحيد انما يكون بعد أن يعلم أنه لا بد

للعالم من صانع وهذا بعد النظر فى هذه الكائنات فبعد أن يعلم أنها صنعة بديعة متقنة يعلم ان لهما صانعاً ويطلب بعد ذلك وحدته وعلمه وقدرته وحياته الخ الصفات وانه آمر ناه مرسل للرسل مشرع للشرائع ولما امرنا هذا الشارع بالايمان بالخالق الذى ترد الافعال كلها اليه واعلمنا أن فى هذا الايمان نجاتنا عند الموت ولم يلزمنا بمعرفة حقيقته اذ هذا متعذر علينا ومن فوق طورنا كلفنا اعتقاد تنزيهه فى ذاته عن مشابهة المخلوق والا لما صح انه خالق لهم لعدم الفارق ثم تنزيهه عن صفات النقص والا لتشابه بالمخلوق ثم توحيده والا لزم التمانع ثم اعتقاد انه عالم قادر ومريد دفعاً للترجيح بلامرجح ومعيد يعيدنا بعدالموت تكميلا لعنايته بالايجاد ثم اعتقاد بعثته للرسل للنجاة من شقاء هذا الميعاد لاختلاف أحواله بالشقاء والسعادة وعدم معرفتنا بذلك ومن تمام لطفه بنا الاتيان بذلك وبيان الطريقين الجنة والنار وان الجنة للنعيم وأن النار للعذاب هذه أمهات العقائد الدينية ببعض أدلتها العقلية وأدلتها من الكتاب والسنة كثيرة وعن تلك الادلة أخذها السلف وارشد اليها العلماء وحققها

الأئمة الا انه عرض بعد ذلك خلاف فى تفاصيل هذه العقائد أكثر مثارها من الآى المتشابهة فدعا ذلك الى الخصام والتناظر والاستدلال بالعقل زيادة الى النقل فحدث علم الكلام وذلك أن القرآن ورد فيه وصف المعبود بالتنزيه المطلق الظاهر الدلالة من غير تأويل فى آى كثيرة وهى سلوب كلها وصريحة فى بابها فوجب الايمان بها ووقع فى كلام الشارع صلوات الله وسلامه وكلام الصحابة والتابعين تفسيرها على ظاهرها ثم وردت فى القرآن آى أخرى قليلة توهم التشبيه مرة فى الذات وأخرى فى الصفات فأما السلف فغلبوا أدلة التنزيه لكثرتها ووضوح دلالتها وعلموا استحالة التشبيه وقضوا بأن الآيات من كلام الله فآمنوا بها ولم يتعرضوا لمعناها ببحث ولا تأويل وهذا معنى قول الكثير منهم اقرؤها كما جاءت أى آمنوا بأنها من عند الله ولا تتعرضوا لتأويلها ولا تفسيرها لجواز أن تكون ابتلاء فيجب الوقف والاذعان وشذ مبتدعة اتبعوا ماتشابه من الآيات وتوغلوا فى التشبيه ففريق شبهوا فى الذات باعتقاد اليد والوجه عملا بظواهر وردت بذلك وتوقفوا فى التجسيم

الصريح ومخالفته آى التنزيه المطلوبة التى هى أكثر مورداً وأوضح دلالة لأن الجسم يفضى الى النقص والأفتقار ولما رأوا أن هذا يؤدى للباطل فى حقه تعالى أولوها وقالوا وجه لا كالوجه ويدلا كالايدى فوافقوا السلف مآلاً وفريق منهم ذهبوا الى التشبيه فى الصفات كاثبات الجهة والاستواء والصوت والحرف وآل قولهم الى التجسيم فنزعوا الى مثل مانزع اليه الأولون من التأويل ثم لما كثرت العلوم والصنائع وولع الناس بالتدوين والبحث فى سائر الانحاء وألف المتكلمون فى التنزيه حدثت بدعة المعتزلة فى تعميم هذا التنزيه الذى فى آى السلوب فقضوا بنفى صفات المعانى من العلم والقدرة والأرادة والحياة زائدة لما يلزم على ذلك من تعدد القديم بزعمهم وهو الذات والصفات وقضوا بنفى السمع والبصر لانهما من عوارض الاجسام وقضوا بنفى الكلام لشبه مافى السمع والبصر ولم يعقلوا بصفة الكلام التى تقوم بالنفس وكان ذلك سبباً لانتهاض أهل السنة بالأدلة العقلية على هذه العقائد دفعا فى صدور هذه البدع وقام بذلك الشيخ ابو الحسن الاشعرى

امام المتكلمين فتوسط بين الطرق ونفى التشبيه واثبت الصفات المعانى والسمع والبصر والكلام القائم بالنفس بطريق النقل والعقل ورد على المبتدعة فى ذلك كله وتكلم معهم فيما مهدوه لهذه البدع من القول بالصلاح والاصلح والتحسين والتقبيح وكمل العقائد فى البعثة وأحوال الجنة والنار والثواب والعقاب وألحق بذلك الكلام فى الامامة لما ظهر حينئذ من بدعة الامامية من قولهم أنها من عقائد الايمان وانه يجب على النبي تعيينها والخروج عن العهدة فى ذلك لمن هى له وكذلك على الامة وقصارى امر الامامة أنها قضية مصلحية اجتماعية ولا تلحق بالعقائد وسموا مجموعه علم الكلام إما لما فيه من المناظرة على البدع وهى كلام صرف وإما لان سبب وضعه خوضهم فى اثبات الكلام ونفيه

﴿ اختراع العروض ﴾

العروض علم اوزان الشعر والذى اخترعه الخليل بن احمد الفراهيدى المتوفى سنة ١٧٠ هـ واختلف فى سبب اختراعه فقيل جاء في فكره حين مامر بشوارع البصرة وسمع طرقات

مطارق الحدادين بأصوات مختلفة وقيل ان شعر اليونان له أوزان مخصوصة والتفاعيل عندهم تسمى الايدى والارجل ولا يبعد ان يكون وصل الى الخليل شيء من هذا فأعانه على ابراز العروض وروى الاخفش عن الحسن بن زيد قال سألت الخليل بن احمد هل للعروض أصل قال نعم مررت بالمدينة حاجا فرأيت شيخاً يُعَلِّمُ غُلَامَهُ يقول له قل

نعم لا نعم لالا نعم لا نعم لالا   نعم لا نعم لالا نعم لا نعم لالا

فقلت له ماهذا الذى تقول للصبي قال هو علم يتوارثونه عن سلفهم يسمونه التنعيم لقولهم فيه نعم نعم قال الخليل فرجعت من الحج فأحكمته فجرى الخليل فى تجزئته على ماسمع من الشيخ فان وزن قوله (نعم لا) فعولن (ونعم لالا) مفاعيلن وسمى الخليل هذه الصناعة بالعروض لانه لما شبه البيت من الشعر بالبيت من الشعر شبه مايقيم وزن الاول بعروض الثاني وهى الخشبة المعترضة فى سقفه وشبه الأسباب بالأسباب والاوتاد بالاوتاد والفواصل بالفواصل وقيل انه لما امتحن الشعر ووجد الاختلاف والثقل فى أواخر أبياته على الجملة أكثر منها فى أوساطها سمى وسط

البيت الذى هو منتهى قسمه الأول عروضاً أيضاً تشبيها بالعروض وهو الصدر المعترض فى وسط الخباء لثباته وقلة تبدله ولما تتبع الخليل اشعار العرب رأى أن أوزانها منحصرة فى خمسة عشر وزناً سماها بحوراً وسمى البحور بأسماء مختلفة ـ الطويل والمديد والبسيط والوافر والكامل والهزج والرجز والرمل والسريع والمنسرح والخفيف والمضارع والمقتضب والمجتث والمتقارب واخذ العروض عن الخليل سيبويه واخذه عنه الأخفش ولم يزل يتواتر أخذ العلماء هذا الفن الى وقتنا هذا

﴿ مدارس البصرة والكوفة ﴾

قلنا فيما مضى أن العصر الاول للدولة العباسية هو العصر الذى اخذت اللغة فيه حظها الاوفر فلقد كانت ايام أبى جعفر المنصور ايام تدوين وتعليم وتعلم وجاء بعده الرشيد فحذا حذوه وكذلك المأمون فلقد كان فى عهده انتشار المدارس فى الامصار منفردة عن المساجد فأنشأ مدارس بغداد وأنشأ مدارس بالبصرة والكوفة كانت تدرس فيها العلوم الدينية وآلاتها ونبغ فى ذلك العهد العدد العديد من الجهابذة كالخليل والكسائى

والاخفش والمبرد وغيرهم من الأئمة الأماجد رضي الله عنهم أجمعين وقد كانت تلك المدارس التي طارصيتها في الخافقين حيث كانت فيها العلوم والفنون على أتم وجه وأحسنه اذ ذاك وتخرج منها فطاحل الرجال العلماء والفقهاء واشتهرت بأئمة المعتزلة لان أهل البصرة كانوا يجنحون الى هذا المذهب وأنشأ فيها في القرن الرابع للهجرة مدرسة عظيمة ودعيت البصرة قبة الاسلام ودعى أصحاب هذه المدرسة بأخوان الصفا وقد بثوا أفانين العلوم الدينية والفلسفة بمؤلفات ومصنفات كثيرة مشهورة منها رسائل اخوان الصفا التي حوت نفائس العلوم

(اختلاف علمائهما في اللغة)

اللغة تثبت بالنقل ولقد تصدى لنقلها الأفاضل وكانت تلقى كما يتلقى الحديث وتختلف الرواة في النقل فيجوز ان أحدهم ينقل عن تميم رفعا ويجوز ان غيره ينقل نصباً أوجراً مثلا وهذا الاختلاف يرجع الى شيئين الاول نقل كل حسبما ضبط سمعه والثانى أن قبائل العرب كتميم مثلا لها بطون تختلف لهجاتها بما لايخرج عن أصل لغة القبيلة العامة وقد سبق

اشارة اليه فى الكلام على رواية القرآن فربما نقل واحد عن تميم نقلا وينقل الآخر غيره عنهم أيضاً وكل نقل عن بطن فكل من النقلين صحيح لم يختلف باعتبار الضبط كالأول لهذا جاء اختلاف علماء البصرة والكوفة فى اللغة بحسب ماوصلهم من الرواة وانما كان الاختلاف بين علماء البصرة والكوفة أشهر من اختلاف غيرهم فيها لان أكثر ما كان يتلقى فى تلك المدارس علوم اللغة وكانت لهم المناظرات الدقيقة فيها يكفيك ما كان بين الكسائى وسيبويه فلقد عقد يحيي بن خالد البرمكي مجلسا ببغداد جمع فيه بين الكسائى وسيبويه رئيس نحاة البصرة فقال الكسائى تسألني أم أسألك فقال سيبويه سل انت فسأله الكسائى عن قول العرب قد كنت أظن أن العقرب اشد لسعة من الزنبور فاذا هو هى أيجوز فاذا هو اياها فقال سيبويه لايجوز النصب فقال الكسائى العرب ترفع ذلك وتنصبه فقال يحيي لقد اختلفتما وأنتما رئيسا بلديكما فمن يحكم بينكما فقال الكسائى هذه العرب ببابك فيحضرون ويسألون فقال يحيي انصفت وأمر باحضار اعرابى من البادية

وسأله فقال القول قول الكسائي واكتفى المجلس بحكم الاعرابى
وخجل سيبويه وسافر بعد ذلك الى فارس فأقام بها حتى مات
وكانت هذه الحالة سبب علته وهكذا كانت علماء المصريين
عند اختلافهما فى أمر اللغة فيلتمسون من العرب ويكون
قولهم الفصل فأن اختلاف العرب عملوا بمقتضى هذا الخلاف
وهو مما يؤيد ماقدمناه فى مرجع الخلاف بين العلماء وحيثما
وجد خلاف بين البصريين والكوفيين فمذهب البصريين
أصح من جهة اللفظ ومذهب الكوفيين أصح من جهة المعنى

(اللغة العربية فى بلاد الاندلس)

بلاد الاندلس قطعة من أوربا فى الجنوب الغربي يفصلها
عن افريقيا بوغاز جبل طارق وعن فرنسا فى الشمال سلسلة
جبال البرانيس فتحها المسلمون فى خلافة عبد الملك سنة ٩٢ هـ
وصارت ولاية تابعة لبني أمية يليها أمير من قبلهم تارة يوليه
الخليفة وتارة يوليه عامل الخليفة وكانت الولاة يتممون فتح مالم
يفتح من البلاد الاندلسية ومكثت البلاد ستة وأربعين سنة
والمسلمون فيها فى حروب مستمرة حتى أتموا فتح بلادها كلها

وكانت فى هذا العهد سيدة الاقطار فى الدنيا علماً وصناعة وآدابا انتشرت فيها اللغة العربية وقويت حتى تعلمها أهل البلاد وصارت اللغة العامة لهم لان الناس على دين ملوكهم وساعد الخلفاء على احياء العلوم الشرعية والعربية والعقلية فأخرجت البلاد سادة الفقهاء والمحدثين وكبار الاطباء والمنجمين فمنهم الأمام المحدث يحي بن يحي الليثي راوى الموطأ عن الأمام مالك رضى الله عنه كان أميناً ديناً معظما عند الأمراء عفيفاً ومنهم القارى الشهير الامام ابو القاسم الشاطبي الضرير صاحب حرز الأماني المشهور بالشاطبية فى القراآت ومنهم الامام النحوى محمد بن مالك صاحب الألفية والتسهيل كان فى النحو بحراً لا يشق عبابه ومن المشهور منهم بالطب عبد الملك بن أبي بكر بن زهر ومنهم الطبيب الماهر الشهير عبد الله بن احمد بن البيطار ومن مشاهير علمائهم ابو القاسم عباس بن مرشاس حكيم الأندلس ومن فلاسفتهم ابن رشد الذى استفاد منه الخاص والعام وانه لم يزل قانونه الطبي يدرّس فى مدارس فرنسا الى عهد غير بعيد. وعلى الجملة فكانت البلاد

ممتلئة بالعلم والحكمة والفلسفة حتى كان طلاب العلم من البلاد المجاورة من أهل أوربا يجعلون الاندلس مدرستهم وأصبحت الاندلس غاصة بالمكاتب والمدارس الجامعة وكان الخلفاء يتنافسون فى اعلاء مقام العلم والعلماء فيها وفى بسط اليد فى الانفاق على اقامة بيوت العلم ومساعدة الفقراء على طلبه ونبغ من الاندلسيين ابن هانىء كان شاعراً مجيداً وبليغاً فحلا وحصل حظاً وافراً من الأدب كما حفظ الكثير من أشعار العرب وأخبارها واتصل بصاحب إشبيليه وحظى عنده فشرف وعز الا انه كان كثير الانهماك فى الملاذ أما درجته فكانت عند المغاربة كالمتنبي عند المشارقة وما ظفرت الاندلس بما يقاربه وشعره كثير فى قالبه جمعه بين الجزالة والخيال ومن جيد شعره نونيته المشهورة

ولمث ليال ما ذممنا عهدها
مذ كن إلا أنهن شجون
المشرقات كأنهن كواكب
والناعمات كأنهن غصون

بيض وما ضحك الصباح وإنها

بالمسك من طرر الحسان لجون

أدمى لها المرجان صفحة خده

وبكا عليه اللؤلؤ المكنون

اعدى الحمامَ تأوُّهي من بعدها

فكأنه فيما سجعن رنين

بانوا سراعا للهوادج زفرة

مما رأين وللمطى حنين

فكأنما صبغوا الضحى بقبابهم

أو عصفرت فيه الخدود جفون

ما ذا على حلل الشقيق لو انها

عن لابسيها فى الخدود تبين

ولما بلغ المعز وهو يحضر موته حزن عليه حزن الصديق وقال كنا نرجوا أن نفاخر به شعراء المشرق فلم يقدر لنا ذلك (وابن زيدون) هو ابو الوليد احمد بن عبدالله بن احمد بن غالب بن زيدون المخزومى الاندلسي القرطبي الشاعر

المشهور كان رقيق التشبيه حلو التغزل بديع الاستعارات لطيف الكنايات ما سمع له أحد شعراً الا حن وصبا الى أيامه أما نثره فكثير ولكن لم يشتهر الا رسالتان احداهما تلك التي كتبها فى الاستعطاف لابن جهور والثانية التي كتبها على لسان ولادة يذم فيها ابن عبدوس من نثره فى الاولى: ان سلبتني أعزك الله لباس نعمائك . وعطلتني من حلى ايناسك . وأظمأتني الى برود اسعافك . ونفضت بي كف حياطتك . وغضضت عني طرف حمايتك . بعد أن نظر الاعمى الى تأميلي لك . وسمع الأصم ثنائي عليك . وأحس الجماد باستحمادي اليك . فلا غرو قد يغص الماء شاربه . ويقتل الدواء المستشفي به . ويؤتى الحذر من مأمنه وتكون منية المتمني فى أمنيته والحين قد يسبق جهد الحريص

كل المصائب قد تمر على الفتى . وتهون غير شماتة الحساد

واني لأتجلد وأرى الشامتين اني لريب الدهر . لا أتضعضع فأقول هل أنا الا يد أدماها سوارها وجبين عض به أكليله . ومشرفي ألصقه بالارض صاقله . وسمهري عرضه على النار مثقفه . وعبد ذهب به سيده مذهب الذي يقول

فقسا ليزدجروا ومن يك حازما
فليقس أحياناً على من يرحم

وهو القائل

ولست بأول ذى همة دعته لما ليس بالنائل

وهو القائل

اذا ما كتاب الوجد أشكل سطره
فمن زفرتى شكل ومن عبرتى نقط

وهو القائل

هرمت وما للشيب وخط بمفرقي
ولكن لشيب الهم فى كبدى وخط

والقائل

خليلى انى للثريا لحاسد وانى على ريب الزمان لواجد
أيبقى جميعاً شملها وهى سبعة وأفقد من أحببته وهو واحد

ومن كلامه . وقد عد كبيراً عليه

قالت لطيف خيال زارنى ومضى
بالله صفه ولا تنقص ولا تزد

فقال أبصرته لو مات من ظمأ
وقلت قف عن ورود الماء لم يرد
قالت صدقت وفاء الحب عادته
يابردذاك الذى قالت على كبدى

«اللغة العربية»

«فى بلادمصر والشأم والدول البربرية»

كانت أهل بلاد مصر والشأم وبلاد المغرب قبل الفتح الاسلامى يتكلمون بغير العربية ولما فتحها المسلمون وأرسلوا اليها العمال والأعوان انتشر الدين الاسلامى وبمقدار انتشاره كان انتشار اللغة

وقد كانت اللغة العربية فى هذه البلاد فى عهدالامويين نامية أتم نماء تبعاً لتوسعهم فى الملك والناس فى الرقى على حال ملوكهم ولما جاء العباسيون زهت المعارف بأكبر مما كانت عليه فى عهد بني أميه فلقدكانت بلاد مصر منبعاً للعلوم والمعارف والتدوين وكانت بها المدارس الكبرى العديدة وأنظر السلاطين والامراء ممن كانوا بمصر يتفاخرون ببناء

المساجد والمدارس بها محاكاة لما فعله المأمون فى بلاد بغداد وإنك لترى فى مصر من المساجد ذات المدارس مايفوق العد والجامع الأزهر فضله أشهر من أن يذكر فهو كعبة تؤمها القصاد من كل جهة وسيأتى ذكر بعض حاله وهكذا مكثت مصر زاهية زاهرة بالآداب والمعارف العربية وتنمو فيها اللغة العربية مدة الامويين ومدة العصر الزاهى للعباسيين ونبغ العدد الكثير تبعاً لهذه النهضة كما يأتى وأما نهضة اللغة العربية فى بلاد الشأم وما جاورها فقد سبقت غيرها لاننا اذا تصفحنا التاريخ نجدهم أولى القدم الراسخ فى نشر العلوم والمعارف ساعدهم على ذلك ذكاؤهم ونشاطهم وتوسط بلادهم بين المشرق والمغرب ولما أراد الخلفاء نقل العلوم الى العربية كان أهل الشأم ساعدهم الاقوى فى نقلها من اللغات المعروفة فى ذلك العهد وفيهم الحمصى والبعلبكي والدمشقي والحورانى ونقل العلوم من لسان الى آخر لايتيسر الا باستيعاب تلك العلوم وتفهمها فضلا عن اتقان العلوم اللازمة لذلك ولهذا كان أكثر المترجمين من أهل العلم الواسع فيما استقلوا بنقله ومنهم من

ألف فى أكثر فروع الفلسفة والمنطق والطب وغيرها والعلوم العربية عندهم أسهل العلوم ولهذا كان التفاخر بينهم بنقل ما كان بغير العربية اليها وأحكامه بالعربية حتى لا يكون هناك تفاوت بينهما فى الحالتين والنابغون منهم يفوقون العد . وأما حال اللغة العربية عند البربر ونعني بهم الأقوام الموجودين فى البلاد الواقعة فى شمال أفريقية وهم قبائل شتى مثل قبائل العرب الرحل حيث الآن طرابلس وتونس والجزائر *

فقد كان أحسن حال وأتمه اذ أخذت حظها الأوفر سيما فى عهد السعديين والأشراف وزهت البلاد بها أتم ازدهاء ونبغ العدد العديد منهم واستمر الأمر هكذا فى مصر والشأم وبلاد المغرب مدة الدولة الأموية والعصر الزاهى من الدولة العباسية وبالجملة فانتشار العرب وقوة كلمتهم فى هذين العصرين نشر اللغة العربية فى هذه البلاد اذ صاروا يغرسون بأقوالهم الملكات الصحيحة والطباع السليمة فى أهل الأمصار فصارت لغتهم هى العامة وهى التى عليها المعول وكانت دواوين الخراج فى بعض البلاد يكتب فيها بغير العربية فصارت كلها بالعربية

وأسماء القبائل التى انتشرت بسبب الفتح الاسلامى فى هذه البلاد مشهورة فى التاريخ

تاريخ الآداب

من سقوط بغداد الى استيلاء الترك على مصر

لما مضى العصر الزاهى للعباسيين وكان ذلك سنة ٣٣٢ وأتى العصر الثانى لهم أخذت الدولة فى الضعف والاضمحلال وتبعها فى ذلك اللغة العربية وذلك ان الدولة كان وزراؤها وعمالها غالبهم من الفرس والترك الذين كانت لهم دول وانحلت بالاسلام وحب أخذ الثار طبيعى فتغلبوا عند رؤية بعض ضعف العزيمة من الخلفاء ومكثوا كذلك شيئاً شيئاً حتى تم لهم ما يريدون وسقطت الدولة العباسية سنة ٦٥٦ وهذا الأمر مبين فى التاريخ بأوضح مما هنا فكان من ذلك أن ضعفت اللغة العربية أتم ضعف خصوصاً والامر اذ ذاك لم يكن الا لتنازع السلطة لا لنشر علوم ومعارف وتمت السلطة لمن لغته غير عربية ولا يريد الا اسقاط العربية وأهلها ومكثت اللغة هكذا فى ضعف شديد ووهن زائد الى استيلاء الترك على مصر

وفى آخر هذه المدة كانت العلوم والمعارف فى آخر رمق من حياتها ولكن كان يلوح فى اثناء ذلك بصيص من نور العلم والعرفان ثم يختفى فقد نبغ بعض الأفاضل من أكابر العلماء كابى الفدا المؤرخ الشهير وكابن حجر والسيوطى صاحب اليد الطولى فى العلوم الدينية والعربية والعقلية وشهرته تغني عن الاطناب لبعدهم عن الخلفاء والامراء وربما كان بعضهم لا يعلم حاله الا بعد نبوغه (وكابن خلدون) المؤرخ وهو ابو زيد عبد الرحمن بن محمد قرأ القراآت السبع وأتقنها وفاق غيره فيها وابتدأ بتدريس العلوم الشرعية وكان يتفكه بالأدب ثم تفرغ له حتى برع فيه وكان كاتباً بليغاً ونبغ فى الشعر نبوغاً عنت له البلغاء وقد أبقى شهرته الذائعة الى الآن فى جميع الاقطار تاريخه ومقدمته المشهوران (وكابن خلكان) وهو احمد بن خلكان الاربلى شب على حب العلم والادب حتى كان منه على جانب عظيم ليس لغيره والفيروزبادى صاحب القاموس وابن منظور صاحب اللسان وابن مالك وابن عقيل وعصام الدين بن ابراهيم ين محمد وسعد الدين التفتازانى ويحيي بن

حمزة بن علي المنتهى نسبه الى الامام الحسيني رضي الله عنه صاحب كتاب الطراز فى علوم حقائق الاعجاز وشيخ الاسلام أبو يحيى ذكريا الانصارى بن محمد الانصارى الشافعى وأبى سعيد صلاح الدين سليل الشافعى وعبد الله بن مسعود البخارى الحنفى ومحمد خسرو الشهير والامام النسفى وامام الكاملين وهو الامام كمال الدين محمد بن محمد بن عبد الرحيم وجلال الدين محمد بن احمد المحلى الشافعى وتاج الدين أبى نصر عبد الوهاب ابن الامام تقى الدين علي بن عبد الكافى بن على بن تمام السبكي الخزرجي والمولى حسن بن محمد شاه بن حمزة الفنارى وكمال الدين محمد بن محمد المقدسى الشافعي المعروف بابن أبى شريف والمناوى والناصر اللقاني وابن قاسم العبادى والشيخ محمد رجب الزبيدى ومحمد بن ابراهيم الشهير بخطيب زاده والعلامة رمضان شارح شرح العقائد والعلامة عبد الحكيم وغيرهم من الاماجد الافاضل كابن الحاجب والعضد رضوان الله عليهم أجمعين

الشعر والكتابة والتأليف والعلوم
في هذا العصر

لم يكن للشعر والكتابة في هذا العصر ما كان لهما فيما قبله لانه لم يبق الا ألفاظان حوت معنى جميلا فانما هو من قبيل المصادفات أو السرقات لا من قبيل المبتدعات ولم يشتهر بالشعر والكتابة في هذا العصر الا القليل كابن نباتة والشاب الظريف وابن معتوق وسنأتي على ترجمتهم وأما العلوم في هذا العصر فهي العلوم في العصر قبله ولم يدون الا القليل وأما التأليف فكان كثيراً فلقد نبغ من الافاضل الجهابذة في التأليف وتحقيق المسائل العلمية في الفنون المختلفة من هم غرة في جبين الدهر وهاك بيان ترجمة الشاب الظريف ومن معه

الشاب الظريف

هو شمس الدين محمد بن سليمان الشاعر المعروف بالشاب الظريف كان شاباً حسن الصورة والادب لطيف العشرة كريم النفس زكياً أبياً بلغ من الشعر في سنه مبلغاً قل ادراكه من كلامه

خذوا خبراً من نظم دمعى ونثره
عن الحب ينبيكم بغامض سره
ولا تسألوا عمن هويت فانني
أغار عليه أن أبوح بذكره
وان رمتمو وصفى بديع جماله
فايسر ما فيه الجمال باسره
مليح جمالى ضوء بدر جلاله
ولكن أرانى يوم بدر بهجره
أمير جمال ما انتضى سيف ناظر
على عاشق الا وقام بنصره
وعهدى كان الدر فى البحر انما
رأيت رضابا منه يجرى بدره

ومن كلامه

وفيتهم حق حفظ العهد مغتبطا بهم وما روعيت لى عندهم ذمم
يا غائبون ووجدى حاضر بهم وعاتبون وذنبى فى الغرام هم
لا أوحشت منكم دار بكم شرفت ولا خلا من معالى حسنكم خيم

بنتم فلا طرف الا وهو مطرب   شوقاً ولا قلب الا وهو مضطرم
فكل أرض وطأتم تربها فلك   وكل واد حللتم ربعه حرم
هل عائد والاماني قلما صدقت   دهر مضى ومعاني حسنكم أمم
لم ينسنا سالفا من عهدكم قدم   ولا سعت بالتسلي نحونا قدم

وله قصائد غرر فى ديوان مشهور

﴿ ابن نباته ﴾

هو جمال الدين محمد بن محمد الخطيب المعروف بابن نباته المصرى كان شاعراً رقيقاً له من المعانى ما لا بأس به وله ديوان كبير جمع كثيراً من الابواب الفاضلة المهمة من جميل كلامه

على ديون من ثنى لم أقم بها
فيا عجباً لى فى ازدياد من الفضل
وأعجب من ذا أنك الشمس أشرقت
وها أنا منها حيثما كنت فى ظل

ومن كلامه

لئن ضاع مثلي عند مثلك انني
لعمر المعالي عند غيرك اضيع
وما تنجع الشكوى اذا أنا لم أجد
لديك اعتناء غير انك تسمع
وما كان صعباً لو مننت بلفظة
ترد بها عني الخطوب وتردع
سأصبر حتى تنتهي مدة الجفا
وما الصبر الا بعض ما أتجرع
وأصبح فكري كالعبير سواده
اذا نفخته جذوة يتضوع
عسى ظلمة الحي التي قد تعرضت
سحابة صيف عن قريب تقشع

وله القصائد الغر

﴿ ابن معتوق ﴾

كان شاعراً متفنناً وبليغاً متأنقاً يبتكر المعاني ويخترعها

ويستنبط الخيالات ويبتدعها أبياته عامرة بالاستعارات اللطيفة من كلامه

لله كم لك يا زمان بقيّ من
جرح بجارحة وسهم وَبالِ

صيرتنى هدفا فلو يسقى الحيا
جدثى لاربت تربتى بنبالى

الفت خطوبك مهجتى فتوطنت
نفسى على الاقدام فى الاهوال

وترفعت بى همتى عن مدحة
لسوى جناب أبي الحسين العالى

وقطعت من كل الانام علائقى
ووصلت فيه وفى بنيه حبالي

وله الكلمات ذوات المعاني الرائقة

أسلوب اللغة العربية

من استيلاء الترك على مصر الى زمن محمد على

هذا العصر كالذى قبله ولم تكن الهمة اذ ذاك مصروفة

الا لتعلم ما هو موجود بسبب تنازع السلطة واستيلاء من لم يكن يهمه أمر اللغة العربية ولكن ما زال الجامع الازهر فى مصر منبعاً للعلوم والمعارف والجميع من الرؤساء يحافظون عليه وعلى علومه وان كانت هذه المحافظة متفاوتة بحسب الميل من أولى النفوذ الى العلم فى ذاته بقطع النظر عن كونه بالعربية وما زال أيضاً ببغداد بعض المدارس مما حافظوا عليها بعد سقوط الدولة العباسية وكذلك بلاد المغرب فكان الكل منبعاً للعلوم والمعارف ولقد ظل الازهر مدرسة شيعية طول خلافة الفاطميين (نحو مائتى سنة) حتى غلبهم صلاح الدين الايوبي على مصر سنة ٥٦٧ وكان سنيّ المذهب شافعيّه ولما قبل الناس سلطته لم ير بداً من مراعاة مذاهبهم فصارت المذاهب الاربعة تدرس فيه فى عهده فاتسعت هذه المدرسة وتقاطر اليها الطلاب من أقطار المسكونة ولم يبق التعليم مقصوراً بها على اللغة وعلوم الدين بل تناول شيئاً من الرياضيات والنجوم وعلوم الطبيعة وما زال ذلك شأنها فى أيام السلاطين الأيوبيين ومن بعدهم حتى جاء السلطان سليم وفتح مصر فى

أوائل القرن العاشر من الهجرة ثم اقتصر على العلوم الدينية واللسانية وأهمل ماسواهامن الرياضيات والطبيعيات ولم يكن فضل الازهر في إحياء اللغة العربية مقصوراً على نشرها فى الديار المصرية وما جاورها من البلاد العربية بل شمل سائر البلاد الاسلامية فلقد كانوا يفدون اليه من بلادالترك والمغرب والشركس واليمن وزنجبار والهند وافغانستان وغيرها وقد رغب الناس فيه لامتيازه بمهارة الاساتذة فكان أعظم العلماء فى الاجيال الاسلامية الوسطى ينبغون من الازهر وللمتخرجين من هذه المدرسة مزية وفضل على المتخرجين من غيرها ونبغ فيه العدد العديد من الافاضل الذين سبق ذكرهم وسيأتى ذكر بعض منهم رضي الله عنهم أجمعين

فممن نبغ فى العلم والادب الفاضل الاديب شاعر وقته الشيخ احمد الدلنجاوى من كلامه وفيه التوجيه

قمر يخص وشاته برضا ومغرمه بسخط
عاينته بتلطف وسألته حكما بضبط
فأجابني وهو الذي طرق الهداية ليس يخطى

لست الامام وإنما أنا قاسم والله معطى

وأرخه بعضهم فقال

سألت الشعر هل لك من صديق

وقد سكن الدلنجاوى لحده

فصاح وخر مغشياً عليه

وأصبح ساكناً فى القبر عنده

فقلت لمن اراد الشعر أقصر

فقد ارخت مات الشعر عنده

والشاعر البليغ الشيخ حسن البدرى الحجازى له فى الشعر قدم راسخ قلما تجد فى شعره خشونة له أرجوزة فى التصوف نحو ألف وخمسمائة بيت على طريقة الصادح والباغم ضمنها حكايات ونوادر وأمثالاً وله ديوان على حروف المعجم من كلامه

وأن قبول النصح أنعم نعمة

بها يبلغ الأنسان أسنى المراتب

ولا تك ممن صده اللهو والهوى

عن الرشد حتى عاد اخيب خائب

ولا تعجبن من واقع النكر والردى
ولكن لعدل قام من غير حاجب
ولا تطمعن فى راحة أى ساعة
من الدهر تعرو عن جميع الشوائب
فما دمت فى الدنيا فأنك لم تزل
على نصب لو نلت أعلى المناصب
وهذا دليل الزهد فيها ورفضها
سوى مابه يحتاجه من مناسب
وما بعده يدعى ضلالا وباطلا
عناء لمن عانى وعين المعايب
فياواسع المعروف ياواسع الرضى
ويا خير فتاح ويا خير واهب
اعذنا بمنٍّ منك من كل غمة
وهبنا التقى زادا وتوبة تائب
وختما بخير عندما العمر ينقضى
فأن ختام الخير خير المناقب

ونكر نكير القبر عنا أزل إذا

خلونا به عن كل خل وصاحب

هنالك لا مال ولا جاه يرتجى

ولا مذهب يلفى لمهرب هارب

سوى رحمات منك ياخير راحم

وياخير من يرجى لدفع النوائب

ونبغ النابلسي وهو الفاضل الجليل الشيخ عبد الغني النابلسى نبغ فى الشعر والادب من كلامه

قيل لى كن مع الأنام ودارى

كل شخص فقلت ماأذل قدرى

أنا عبد الغني لاعبد زيد

من جميع الورى ولا عبد عمرو

ونبغ الشيخ احمد عبد المنعم البكرى كان شاعراً مجيداً وأديباً رقيقاً من كلامه

بروحى حبيبا زارني بعد هجعة

وقد غفلت عن العيون وشانه

مليحا من الاتراك مهما اقترحته

من الحسن أبدته لنا حركاته

ولم ادر الا وهو بالباب طارقا

وقد دخلت فى مسمعى نغماته

فقمت له اسعى اناديه مرحبا

وأهلا وسهلا بالبديع صفاته

ونبغ الشيخ محمد العَلَّاتي فى الشعر والأدب والتاليف فى العلوم من كلامه

ان الأمور اذا ما الله يسرها

اتتك من حيث لاترجو وتحتسب

وكل مالم يقدره الاله فما

يفيد حرص الفتى فيه ولا النصب

ثق بالأله ولا تركن الى احد

فالله أكرم من يرجى ويرتقب

ومن كلامه

طلبت المستقر بكل ارض فلم ارلى بأرض مستقرا

تبعت مطامعي فاستعبدتني　　ولو أني قنعت لكنت حرا

ونبغ الامام الفصيح والعلم المفرد الشيخ على ابى الخير من جيد كلامه فى تشطير ابيات ثلاثة قيلت فى مدح رضوان كتخدى الجلفى وهاهى الأبيات قبل تشطيرها

وأبيك مارضوان الا آية
شهدت بذاك شهامة الافعال
يهب المواهب جمة بسماحة
مترفعا عن منة وملال
حتى يصير المعدمون برفده
مترفعين على ذوى الأموال

التشطير

(وأبيك مارضوان الا آية)
من أمه نال المنى فى الحال
ملك الأنام بجوده وبعزه
(شهدت بذاك شهامة الأفعال)

(يهب المواهب جمة بسماحة)
من غير تعريض له بسؤال
وتراه يغني بالعطا مؤملا
(مترفعاً عند منة وملال)
(حتى يصير المعدمون برفده)
يسعى لثروتهم مريد نوال
ويراهم زادوا افتخاراً اذ غدوا
(مترفعين على ذوى الأموال)

وممن نبغ فى العلوم والتأليف الناصر الطبلاوى والشيخ احمد عبد المنعم بن خيام الشافعى المالكى الحنفى الحنبلى الشهير بالدمنهورى والعلامة الزرقاني المالكى الشهير والعلامة العطار وغيرهم ممن يطول بناعدّهم رضى الله عنهم أجمعين

(اللغة فى العهد الاخير من زمن محمد علي الى الآن)

فى عهد المرحوم محمد علي باشا أخذت العلوم والمعارف والآداب تدب فيها الحياة وتنمو فى بلاد مصر بسبب شغفه بالعلم وطبع الكتب المختلفة النافعة وترجمة العلوم من اللغات

الافرنجية الى اللغة العربية ولقد استولى على مصر سنة ١٢٢٠ واللغة العربية فى آخر رمق من حياتها ولا أن هناك قليلا من نسيم الأدب يهب عليها من الأزهر الشريف فينعش قلبها ويسرى فيها قليل من ماء حياتها ولما كان المرحوم محمد علي باشا قد جعل همته ترقية شعبه بأقرب وسيلة وهى نشر المعارف بين هؤلاء الأقوام قامت للآداب به حينئذ نهضة أثرت أحسن أثر دام وسيدوم القرون والاعوام ان شاء الله تعالى وكان مساعداً على تعليم العلوم ونشرها فى هذه البلاد قائما بمعالجة هذا الخمول الذى كاد يقضى على هذه الحياة الأدبية مشمراً عن ساعده فى هذا السبيل فجاء الامر وفق رغبته ونبغ قوم صرفوا وافرذ كائهم نحو كل عمل أدبى به يعود للبلاد مجدها وسؤددها التالدان فحافظوا على العلوم والمعارف بين الطبقات وصارت مصر من عهده للآن فيها حركة علمية شديدة لو أقام الله من يمنع من طريقها تلك العقبات التى تعترضها لجنت مصر من ورائها الرقى الادبي وقد نبغ من الرجال منهم فخر للعلم فنبغ فى العلوم والتأليف الأفاضل الكثيرون كالقليوبى والجبرتي والزيادى والبرلسى

والعزيزى والبرزنجى الذى كان نادرة زمانه فى اللغة والعلامة الشرقاوى والعلامة العدوى والشيخ الباجورى والشيخ السقا والشيخ الانبابى وغيرهم من الأماجد الاكابر كما نبغ فى الادب وعلومه من يفتخر بهم كفضيلة المرحوم الشيخ محمد عبده وابراهيم بيك المويلحى ورفاعه باشا والسيد عبدالله نديم ومحمود باشا سامى البارودى والسيد محمد شهاب الدين المصرى والسيد علي أبي النصر ومحمود صفوت المشهور بالساعاتى والسيدة عائشة تيمور وعبدالله باشا فكرى وعبدالله باشا مبارك وبالجملة فمن عهد محمد علي الى الآن رقت المعارف بمصر رقيا شديداً فأنشأت المدارس للتعليم الأولى والوسط والعالى والتحضيريات وأنشأت المعاهد الدينية على شاكلة الأزهر الشريف وتخرج العدد العديد منها وزهت الآداب والمعارف وكل هذا من حب أولياء الامور للعلم وأهله وزمن العباس غرة فى جبين الدهر أسأله تعالى أن يبارك له فى أجله حافا له باللطف أينما كان آمين والله أعلم

﴿ فهرسة كتاب تاريخ أدب اللغة العربية ﴾

من صدر الاسلام لعصرنا هذا طبق نموذج الفن فى المعاهد الدينية

صحيفة

صحيفة

صحيفة

صحيفة

صحيفة

صحيفة

تمت

﴿ بيان الخطأ والصواب في هذا الكتاب ﴾

صحيفة	سطر	خطأ	صواب
١	٨	فان لم يستجيبوا لكم الخ	وادعوا من استطعتم من دون الله ان كنتم صادقين فان لم يستجيبوا لكم الخ
١٠	٧	لو وهطتك لأ وطهتك	لو وطهتك لأ وهصتك
١٩	٤	الدين سمعوه	الذين سمعوه منه
١٩	٧	أبو عمر	أبو عمرو
١٩	٩	أبي عمر	أبي عمرو
٢٢	٧	ويرصفون	ويرصعون
٢٣	٥	آخذ له	آخذ منه
٢٧	٣	المائح الدلاء	المائح للدلاء
٢٩	٨	أطفأه	أطفاه
٢٩	١٥	المفنفي	المقفى
٣١	١٥	بجبر	بجير
٣٣	٥	مشهوى	مشهورى
٣٤	٩	تفسر	تفسد

صفحة	سطر	خطأ	صواب
٣٥	١١	أنشار	أنتشار
٣٧	٥	على	علىّ
٣٨	١٠	دينهم	ديدنهم
٣٩	٦	جميل	جليل
٤١	٩	أما الفخر	أما المدح
٤١	١٢	والمدح	والفخر
٤٥	٤	عاليه	عالية
٤٥	٩	يلين	تلين
٤٥	١٢	همم	همهم
٤٥	١٤	هنبأ	هنيئا
٤٧	١٣	فهيت	فنهيت
٤٨	١١	فسنرها	فسترها
٤٨	١١	المشميات	الهاشميات
٤٨	١٦	على	على

صحيفة	سطر	خطأ	صواب
٥٠	١٠	وتعقل	ومعقل
٥٠	١١	يحيها	يحبها
٥٤	١	بعيدا الهم	بعيد الهم
٥٤	١١	عرينة	عرينه
٥٥	٦	خلا	حلا
٥٦	٣	ألى	الىّ
٥٦	١٦	الكتاب	الكتّاب
٥٨	٦	الازياد	الازيادا
٦٠	١	فى	فىّ
٦٠	١	رأيتونى	رأيتموني
٦١	٣	تولى	توفى
٦١	٩	باأهل	بأهل
٧٤	١٣	نجمة	نجمه
٧٦	٥	شحوص	شخوص

صفحة	سطر	خطأ	صواب
٨٤	١٣	رئيها	رأيها
٨٦	٣	عز الدولة	معز
٨٧	١٢	الجزل	الجذل
٨٨	٢	اسلبت	اسبلت
٨٨	٨	عز ما بهذا	عز ما بذا
٨٩	٤	فيك	فيك
٨٩	٨	مثل اتفاق العصى	مثل العصى
٩٠	٦	لنشرى	لنثرى
٩٠	١٥	كان يقول	كان يقال
٩٠	١٦	بعد	بعيد
٩١	٦	وتصعب	وتصعد
٩١	٩	اذ حضر	اذا حضر
٩١	١٥	وداو	وداد
٩٢	١	وداد	ود

صفحة	سطر	خطأ	صواب
٩٣	٣	وزعمت انك تتسكر بعد ما	وزعمت انك ذاكرى من بعدما
٩٤	٤	أفاريق	أفاءيق
٩٥	١٢	الشراب	الزجاج
٩٦	٢	أحذر	احذره
٩٧	١	وسواد	وسداد
٩٩	٢	الحرامة	الحرامية
١٠٠	٣	يحذوا	أن يحذوا
١٠٣	١٦	تستاًم	تستام
١١١	١	كبير	كبر
١١٣	١	ليس	أليس
١١٣	٥	ناسيا	ناشيا
١١٣	٦	شاع	ساغ
١١٣	١٥	يعض	يعقص
١١٥	٣	من	في

صفحة	سطر	خطأ	صواب
١١٥	٩	هجتهشعر حبرول	هجنت شعر جرول
١١٦	١	بجحفل يحاط	بجحفل لجب يحاط
١١٧	١٠	عند	عن
١١٩	١٢	يسلمه من المكاتب	فى المكاتب
١٢١	٩	حسن رأينا	حين رأينا
١٢٣	٣	الثرى	السرى
١٢٣	١١	ومن قول الفرزدق	من قول
١٢٧	٢	أدب	أدبي
١٣٠	٤	مستعادا	مستفادا
١٣٠	٥	لماأحييت من الخلد	لما أحييت بالخلد
١٣٠	٧	مكان	مكاني
١٣٣	٥	نربك	تريك
١٣٣	٨	لا تنسنى	لا تنثنى
١٤١	٦	غريز	عزيز

صحيفة	سطر	خطأ	صواب
١٤١	١١	الشعالبى	الثعالبى
١٤٢	٥	وتعين	وتعينت
١٤٢	١١	منهما	منها
١٤٢	١٥	الشبهين	الشبيهين
١٤٣	٦	خيرتهم	خبرتهم
١٤٤	٥	تحتاج	يحتاج
١٤٤	١٢	متعلقات	متلفات
١٤٤	١٤	نصه	نصبه
١٤٥	١٥	ويقسم	وينقسم
١٤٦	١٠	وخالفا	وخالف
١٤٨	٨	الفاظا	الفاظ
١٤٩	١١	بطبيعة	لطبيعة
١٥٩	٦	صلوات الله وسلامه	صلوات الله وسلامه عليه
١٥٩	١٠	فى اللغة العربية	فى العربية

صفحة	سطر	خطأ	صواب
١٥٩	١٦	وتوقفوا	فوقفوا
١٦٠	٤	كالوجه	كالأوجه
١٦٠	٦	والحرف	والحروف
١٦٠	١٤	بصفة الكلام	صفة الكلام
١٦٤	٢	التى طار صيتها	طائرة الصيت


Bibliotheca Alexandrina
04321185